

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لعمري انك انت صاحب
 في سنة ١٤١٥
 ١٤١٥/٢/١٠
 د/عويده عباد
 ١٤١٥/٢/١٠
 د/عويده عباد

دراسة حديثة وتفسيرية



إعداد الطالب
عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن الخريص

1.27.6

**إشراف الدكتور
الشريف منصور بن عون العبدلي**

**رسالة مقدمة إلى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة
في جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة**



3-1-20000-1905

٥١٤١.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد :

موضوع الرسالة : آراء ابراهيم النخعي في التفسير ، جمعاً ودراسة وتعليقاً من سورة النساء إلى آخر القرآن .

دراسة حديثة وتفسيرية

الهدف من الرسالة : إبراز آراء الإمام إبراهيم رحمه الله في تفسير القرآن الكريم .

مكونات الرسالة : تتكون هذه الرسالة من مقدمة وتمهيد وموضوع البحث وخاتمة .

أما المقدمة : فقد ذكرت فيها الدافع إلى اختيار هذا الموضوع وبيان أهميته وخطة البحث ومنهجى في ذلك .

وأما التمهيد : ففى ترجمة موجزة للإمام إبراهيم النخعي رحمه الله .

وأما موضوع البحث : فيشتمل على جمع آثاره الواردة في تفسير القرآن من سورة النساء إلى آخر القرآن .

ثم دراسة أسانيدھا لتمييز الصحيح من السقيم منها ، وبيان ما فيها من ألفاظ غريبة ، مع ذكر الأحكام

المستنبطه ، وذكر مستنده في التفسير إن أمكن ، ودفع ما يرد من مخالفة للأحاديث الأخرى .

وأما الخاتمة : فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث ومنها :

١ - أن عدد الآثار المروية عنه في تفسيره لبعض آي القرآن من سورة النساء إلى آخر القرآن بلغت سبعة عشر وخمسمائة أثر

وبيان حكمها على النحو الآتى :

أ - الآثار التي جاءت بإسناد صحيح لذاته بلغ عددها سبعة وأربعين ومائة أثر .

ب - الآثار التي جاءت بإسناد صحيح لغيره بلغ عددها أربعة آثار .

ج - الآثار التي جاءت بإسناد حسن لذاته بلغ عددها ثمانية آثار .

د - الآثار التي جاءت بإسناد حسن لغيره بلغ عددها اثنين وسبعين أثراً .

هـ - الآثار التي جاءت بإسناد ضعيف ينجرى بلغ عددها ثلاثة وعشرين ومائتي أثر .

و - الآثار التي جاءت بإسناد ضعيف جداً بلغ عددها خمسة وستين أثراً .

٢ - أن الآثار التي وردت عنه اشتملت على جوانب متعددة كالفقہ وأصوله والتفسير وعلومه .

٣ - بلغ عدد الآثار التي اعتمد فيها على القرآن الكريم خمسة آثار .

٤ - بلغ عدد الآثار التي اعتمد فيها على السنن الثلاثة وعشرين أثراً .

٥ - بلغ عدد الآثار التي اعتمد فيها على أقوال الصحابة ستة وسبعين أثراً .

٦ - بلغ عدد الآثار التي اعتمد فيها على اللغة مائة أثر .

٧ - بلغ عدد الآثار التي اعتمد فيها على الإجماع أربعة آثار .

٨ - بلغ عدد الآثار التي اعتمد فيها على القياس ثلاثة آثار .

٩ - أن له آراء شاذة وهى نادرة كما في الأثر رقم (٦٥ / ٦٥) .

١٠ - أن له قراءات وافقت المتواتر كما في الآثار رقم (٢٠٧ / ٩) ، (٣٠٠ / ٣) ، (٣٤٥ / ٨) .

١١ - أن له قراءات شاذة وهى قليلة كما في الأثر رقم (١٧٧ / ٦٩) ، (١٣٩ / ٣١) .

الطالب : عبد الرحمن أحمد الخريصى .

التوقيع :

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

الدكتور / على بن نفيح العليانى

المشرف : الدكتور / الشريف منصور بن عون العبدلى .

التوقيع :

شكر وتقدير

لما رأيت أنه من الواجب عليّ في هذا المقام أن أقدم الشكر والعرفان لمن كان له فضل عليّ فاني أشكر الله أولاً وأخراً على توفيقه وتيسيره جميع الصعوبات التي واجهتني .

ثم أشكر الرجل الذي وقف معي ولم ييخل عليّ بعلمه وجهده وهو مشرفي الشيخ الشريف منصور بن عون العبدلي ، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله ، ثم أشكر كل من وقف معي وساعدني في أي صغيرة أو كبيرة تتعلق بالبحث .

وأسأل الله للجميع التوفيق والسداد وعظيم الثواب والنفع لجميع العباد إنه وليّ ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباحث

المصطلحات والرموز المستعملة

التذكره = تذكرة الحفاظ .

التقريب = تقريب التهذيب .

التهذيب = تهذيب التهذيب .

الجرح = الجرح والتعديل .

الحليه = حلية الأولياء .

الدر = الدر المنثور :

السير = سير أعلام النبلاء .

الشذرات = شذرات الذهب في أخبار من ذهب .

الطبقات = الطبقات الكبرى لابن سعد .

ط محققة = طبعة محققة .

الموسوعة = موسوعة فقه إبراهيم النخعي .

الميزان = ميزان الاعتدال .

الوفيات = وفيات الأعيان .

م . ت = مصادر الترجمة .

م . ن = المصدر نفسه

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإن أشرف العلوم وأجلها العلم بكتاب الله عز وجل فهو الكتاب المبين والسراج المنير وحجة الله على العالمين الذي أنزله على نبيه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، ولهذا عني الصحابة رضوان الله عليهم بحفظه والاعتناء به وتفسيره وبيانه لما لهم من الفهم الدقيق والعلم الصحيح فالقرآن نزل بلغة العرب وهي لغتهم ، فكانوا يفهمون منه المعنى الظاهر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبين لهم ما خفي عليهم مما أراد الله تعالى بكلامه لأن الله تعالى أمره بذلك كما في قوله تعالى : **(وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)** <١> .

ولذلك فإن علوم القرآن الكريم نالت الشرف الأسمى من بين العلوم نظراً لتعلقها بكتاب الله عز وجل كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - { خيركم من تعلم القرآن وعلمه } <٢> .

ومن علوم القرآن علم التفسير الذي هو في غنى أن يشاد بجلالته ، وشدة اعتناء الأمة به ، فإنه يستحق ذلك وأكثر لجلالة ما يضاف إليه .

١ - سورة النحل آية : ٤٤ .

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن باب رقم (٢١) حديث رقم (٥٠٢٧) .

هذا وقد اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة وهم الخلفاء الأربعة وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن مسعود الذي قال [والله الذي لا اله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين نزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الأبل لركبت إليه] <١> <٢> .

ومنهم الحبر البحر عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وترجمان القرآن ببركة دعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - له حيث قال : { اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل } <٣> .

وقد اشتهر بالتفسير بعد الصحابة - رضوان الله عليهم - كثير من التابعين في كثير من الأقطار الإسلامية المشهورة ممن تتلمذ على أولئك الصحابة الذين اجتهدوا في تعليم الناس وتوجيههم وإرشادهم وتدريسهم القرآن وتفسيره وما وعوه من العلم وما حفظوه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

فجلس إليهم كثير من التابعين يأخذون عنهم العلم وينقلونه لمن بعدهم فقامت في تلك الأقطار المختلفة التي رحلوا إليها مدارس علمية .

١ - صحيح البخاري (٢٢٠/٦) كتاب فضائل القرآن ، باب القراء من أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأخرجه الطبري في تفسيره (٨٠ / ١) وأورده ابن كثير في تفسيره (٧/١) وينظر مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ، ص ٩٥ ، ٩٦ .

٢ - ينظر الاتقان في علوم القرآن للامام جلال الدين السيوطي (١٨٧/٢) ط دار الفكر .

٣ - أخرجه أحمد (٣٢٨/١) والبخاري في صحيحه (٢٩/١) كتاب العلم باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (اللهم علمه الكتاب) ، (٣٤/٥) كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر ابن عباس - رضي الله عنهما - ، وأخرجه مسلم (١٩٢٧/٤) كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل ابن عباس - رضي الله عنهما - ، حديث رقم (١٣٨) والنسائي في الكبرى (١٢٦/٥) كما في تحفة الأشراف ، وابن ماجة (٥٨/١) المقدمة باب فضل ابن عباس ، والبخاري بلفظ « اللهم علمه تأويل القرآن » كشف الاستار (٢٤٧/٣) مناقب عبدالله بن عباس .

وممن اشتهر من المفسرين من التابعين في الكوفة إبراهيم بن يزيد النخعي أحد الأعلام المشهورين وأحد الشخصيات الفذة والمعطاءة حمل علم علقمة بن قيس والأسود بن يزيد النخعيين ، وعلقمة حمل علم عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - حتى قال ابن مسعود [ما أقرأ شيئاً وأعلمه الاعلقمة يقرؤه ويعلمه] ، وحمل الأسود علم عمر بن الخطاب . وعبدالله بن مسعود ، وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - هما من أعلام ذلك العصر .

أضف إلى ذلك أن إبراهيم النخعي - رحمه الله - كان فقيهاً حافظاً كثير الحديث عاش في بيئة علمية ، حيث أن البيئة الخاصة التي عاش فيها النخعي هي بيئة علمية أيضاً فقبيلة النخع حظيت بدعوة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لها بالخير ، فتفتح هذا الخير فيها علماً وتقوى وصلاً . ولذلك قال الشعبي (نشأ النخعي في بيت فقه فأخذ فقههم ثم جالسنا فأخذ صفوح حديثنا إلى فقه أهل بيته) وكان مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما ، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً ، متوقياً قليل التكلف ، وقد روى ابن أبي حاتم بسنده عن عبد الملك بن أبي سليمان قال : كان الكوفيون يستفتون سعيد بن جبيرة فقال : أتستفتوني وعندكم إبراهيم ؟

وروى أيضاً بسنده عن الأعمش قال : ما سألت إبراهيم عن شيء قط إلا وجدت عنده منه أصلاً .

وروى أيضاً بسنده عن علي بن المديني قال : كان إبراهيم عندي من أعلم الناس بأصحاب عبدالله وأبطنهم به .

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبا زرعة يقول : (إبراهيم النخعي علم من أعلام أهل الإسلام وفقهه من فقهاءهم) [١] .

وروى أبو أسامة عن الأعمش قال : كان إبراهيم صيرفي الحديث . <١>
 وقال الذهبي : استقر الأمر على أن إبراهيم حجة وأنه إذا أرسل عن ابن
 مسعود وغيره فليس ذلك بحجة . <٢>

أسباب اختياري لأقوال إبراهيم النخعي التفسيرية :

لما أنهت السنة المنهجية بفضل الله تعالى ونعمته كان من أبرز الموضوعات
 التي تشدني إلى العمل فيها تلك التي تجمع بين علوم الكتاب والسنة معاً .

ولما كان لإبراهيم النخعي مرويَات وأثار في تفسير بعض آي القرآن الكريم
 رأيت أنني أقرب من الغرض الذي أصبوا إليه - مع إيماني ابتداءً أن أقواله ليست
 غاية ما يقال في التفسير ولانهاية ما يمكن اعتماده منها بيد أنها تعتبر من التفسير
 بالمأثور لابد من إخراجه ودراسته للإفادة من مادته التفسيرية من جهة ، ولأنه
 يشكل خطوة علمية مهمة في تاريخ علم التفسير لا يسع باحثاً تجاوزها .

إضافة إلى أن دراسة أسانيدھا والوقوف على تراجم رجالها ومحاولة
 التعرف على شخصياتهم ومراتبهم في سلم الجرح والتعديل هي إحدى غايات طالب
 العلم الشرعي وبخاصة الطلاب الذين يشتغلون بعلوم القرآن والسنة .

ويضاف إلى ذلك محاولة معرفة منهج النخعي العلمي الذي سلكه في
 تفسيره للآيات .

فكل ما سبق يعتبر سبباً مهماً في اختياري لهذا الموضوع بالذات خصوصاً
 أن رغبتني كانت متجهة منذ البداية للبحث في مجال التفسير ، أما عن الأسباب
 الأخرى فهي على النحو التالي :

١ - أورده أبو نعيم في الطية مطولاً (٢١٩/٤ ، ٢٢٠) ط المكتبة السلفية .

٢ - الميزان (٧٤/١ ، ٧٥) .

١ - إكمال دراسة أقوال إبراهيم النخعي حيث سبقني إلى دراسة بعضها إحدى الاخوات حيث كان بحثها حول ترجمة إبراهيم النخعي ترجمة وافية إضافة إلى دراسة أقواله الواردة في سور الفاتحة والبقرة وآل عمران .

٢ - مكانة إبراهيم النخعي العلمية حيث يعتبر علماً من الأعلام البارزة في مجال القرآن وعلومه والحديث وعلومه والفقه وعلومه وغير ذلك .

٣ - تمييز الصحيح من السقيم من أقواله حتى يتم الاستفادة منها .

٤ - أن أقواله تضطرنني إلى الرجوع إلى علوم كثيرة وإلى مصادر متعددة ككتب الفقه والتفسير والعقيدة والمعاجم وغيرها مما يكون له الأثر الكبير في زيادة تحصيلي العلمي .

٥ - تميّزه عن أقرانه حيث تتلمذ على يد الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس اللذين أخذوا علم عمر بن الخطاب وعبدالله بن مسعود - رضي الله عنهما - .

تلك أسباب خاصة لاختيار أقوال إبراهيم النخعي .

أما الأسباب العامة فهي على النحو التالي :

١ - خدمة كتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - لما لهما من الشرف والمكانة العالية .

٢ - الاطلاع على ما خلفه السلف رحمهم الله من ثروة هائلة للتعرف على غزارة علمهم وسعة اطلاعهم وطول باعهم في ذلك للاقتداء بهم .

٣ - المشاركة في إظهار تراث السلف الصالح رحمهم الله لما له من الفائدة الكبيرة في حياة طلاب العلم .

هذا وتتضمن هذه الدراسة مقدمة وتمهيداً وموضوع البحث وخاتمة .

أما المقدمة : فتتضمن ذكر الدافع إلى اختيار هذا الموضوع وبيان أهميته وما يحتاج إلى بيان مما وقع في صلب الرسالة .

وأما التمهيد : فيتضمن نبذة في ترجمة الإمام إبراهيم النخعي مع تجنب الإطالة فيها لأنه سبق إلى ذلك إحدى الأخوات ولحاجة إلى تكرار مثل ذلك .

وقد اشتملت الترجمة على النقاط التالية :

١ - إسمه ونسبه .

٢ - ولادته .

٣ - حياته ونشأته .

٤ - حرصه على طلب العلم .

٥ - ذكر بعض شيوخه وتلاميذه .

٦ - علمه وثناء العلماء عليه .

٧ - عبادته وورعه وزهده .

٨ - وفاته .

وأما موضوع البحث : فيشتمل على جمع آثاره الواردة في تفسير القرآن من سورة النساء إلى آخر القرآن ، ثم دراسة أسانيدھا لتمييز الصحيح من السقيم وبيان ما فيها من ألفاظ غريبة مع ذكر الأحكام المستنبطة وذكر مستنده في التفسير إن أمكن ودفع ما يرد من مخالفة للأحاديث الأخرى .

وأما الخاتمة : فتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

عملي في هذا البحث : كان على النحو التالي .

أولاً : وضع اسم السورة في أعلا الصفحة ووضع رقم لها حتى يتم التمييز بين السور .

ثانياً : ذكر النص القرآني الذي ورد فيه قول لإبراهيم مع ذكر رقم الآية التي ورد فيها قوله ووضع أرقام تسلسلية لتلك الأقوال والتمييز بين الرقمين .

وقد وضعت لكل قول رقمين رقماً خاصاً وآخر عاماً فالخاص لترتيب القول بالنسبة للسورة خاصة والرقم العام لترتيب القول بالنسبة لأقوال إبراهيم في جميع السور . وقد جعلت الرقم الخاص على اليمين والرقم العام على اليسار ليسهل الرجوع إليه عند الحاجة .

ثالثاً : ذكر الأثر بإسناده إن وجدت له إسناداً وقد اعتمدت في تخريج الآثار على المصادر التالية :

المصادر التفسيرية :

- ١ - تفسير سفيان الثوري .
- ٢ - كتاب الآثار لمحمد الشيباني .
- ٣ - تفسير عبد الرزاق الصنعاني .
- ٤ - سنن سعيد بن منصور .
- ٥ - تفسير الطبري .
- ٦ - تفسير ابن أبي حاتم من الرسائل المحققة الموجودة .
- ٧ - معالم التنزيل للبغوي .
- ٨ - تفسير ابن كثير .
- ٩ - الدر المنثور للسيوطي .

المصادر الأخرى :

١ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني .

٢ - مصنف ابن أبي شيبة .

٣ - صحيح البخاري .

٤ - المحلى لابن حزم .

هذا وقد راعيت في وضعها التسلسل الزمني لمصنفها ، وقد أقدم الكتاب المتأخر زمنياً على المتقدم لنكتة ما ، ولأن القول فيه هو الأصل وفي المتقدم هو الفرع لذلك القول .

وقد وضعت الآثار التي تتحدث عن موضوع واحد ومن كتب مختلفة تحت النص القرآني الذي يناسبها .

رابعاً : دراسة رواية الأثر وبيان حالهم وفقاً لأقوال أئمة الجرح والتعديل على النحو الآتي :

١ - إذا كان الراوي ثقة فاكتمت بترجمة مختصرة مع ذكر بعض شيوخه وتلاميذه إن أمكن وفي أغلب الأحيان أكتفى بعبارة تقريب التهذيب لابن حجر وربما زدت عليها شيئاً لغرض ما ، وقد اشتملت الترجمة أيضاً على ذكر طبقة الراوي وسنة وفاته ومن أخرج له من أصحاب الكتب الستة بالرموز المستعملة في تقريب التهذيب وغيره .

٢ - إذا كان الراوي دون الثقة كأن يكون صدوقاً ، أو مختلفاً فيه فأنقل أهم أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ممن يعول عليهم في نقد الرجال ثم أذكر في الغالب عقبها قول ابن حجر في التقريب .

٣ - إذا كان الراوي مجمعاً على ضعفه فأكتفى غالباً بترجمة ترجمة مختصرة أيضاً كالحال بالنسبة للمتفق على توثيقه وأذكر عقبها قول ابن حجر في التقريب .

٤ - إذا كان الراوي من المتروكين ففي الغالب أعتمد على قول ابن حجر في التقريب .

٥ - إذا كان الراوي مسكوتاً عنه عند أحد الأئمة فأنى أحاول التعرف على حاله فإن لم أجد أتوقف في الحكم عليه وعلى الأثر الذي ورد فيه ذلك الراوي وكذلك الحال بالنسبة للرواة الذين لم أقف على ترجمتهم .

٦ - ترجمت لجميع الرواة الذين وردت أسمائهم في البحث بحيث أترجم للراوي في أول ورودده وإذا تكرر الراوي فأنى أكتفي بترجمته في أول ورودده .

٧ - نبّهت على صحة رواية ابن حميد عن جرير وابن المبارك في أول موضع وردت فيه ترجمته واكتفيت بذلك .

خامساً : درجة الأثر .

١ - بينت حكم الأثر من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف .

٢ - نبّهت على الروايات الصالحة للإعتبار ثم بينت المتابع إن وجد .

سادساً : ما يستفاد من الآثار وبيان الأحكام الفقهية المستنبطة منها وقد سلكت فيها المنهج التالي :

- ١ - بيّنت رأي إبراهيم استنباطاً من الأثر الذي ورد فيه رأيه .
- هذا إن كان اسناد الأثر صحيحاً ، أما إن كان ضعيفاً فأقيده بقولي :
إن صح الأثر فانه يدل على أن إبراهيم يرى كذا وكذا، وذلك تبعاً لمنهج علماء الحديث وغيرهم .
- ٢ - ذكرت من أخذ بهذا الرأي من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم من علماء الأمصار .
- ٣ - ذكرت الأدلة والحجج لما ذهب إليه إبراهيم رحمه الله من الكتاب والسنة إن وجدت .
- ٤ - ذكرت الآراء المخالفة لرأيه مع بيان الأدلة إن أمكن ذلك .
- ٥ - رجحت بين الآراء ما تيسر لي ذلك .
- ٦ - نبّهت على الآراء التي خالف فيها إبراهيم رحمه الله حكماً مشهوراً من الأحكام الفقهية وكذلك نبّهت على القراءات الشاذة له .
- ٧ - توسعت في التعليق على الآثار الفقهية للحاجة إلى ذلك .
- ٨ - تعرضت في بعض الأحيان إلى ذكر أقوال العلماء في مسألة ما ، إما تأييداً لما ذهب إليه إبراهيم رحمه الله أو مخالفة له .
- ٩ - الآثار الواردة بدون إسناد لا أبين ما يستفاد منها غالباً وقد أبين ذلك أحياناً لعله من العلل كأن تكون آثار أخرى مسندة في الموضوع نفسه .
- ١٠ - أهملت بيان ما يستفاد من الآثار التي وردت باسناد ضعيف جداً .

سابعاً : عملت فهارس عامة تشمل :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية وتشمل .
 - أ - فهرس الأحاديث القولية المرفوعة .
 - ب - فهرس الأحاديث الفعلية المرفوعة .
 - ج - فهرس الأحاديث القولية الموقوفة .
 - د - فهرس الأحاديث الفعلية الموقوفة .
- ٣ - فهرس الآثار .
- ٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم .
- ٥ - فهرس الألفاظ الغريبة .
- ٦ - فهرس الأماكن .
- ٧ - فهرس الشواهد الشعرية .
- ٨ - فهرس الأعلام الواردة في البحث وقد جعلت تراجمهم في نهاية البحث .
- ٩ - فهرس المصادر والمراجع .
- ١٠ - فهرس الموضوعات .

التحرير

(التمهيد)

فيه ذكر نبذة في ترجمة إبراهيم النخعي تشمل ما يلي :

- ١ - اسمه ونسبه .
- ٢ - ولادته .
- ٣ - حياته ونشأته .
- ٤ - حرصه على طلب العلم .
- ٥ - ذكر بعض شيوخه وتلاميذه .
- ٦ - علمه وثناء العلماء عليه .
- ٧ - عبادته وورعه وزهده .
- ٨ - وفاته .

اسمه ونسبه :

هو الامام الحافظ ، فقيه العراق ، أبو عمران ، إبراهيم بن يزيد بن قيس ابن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع <١> بن مذحج <٢> ويكنى ابا عمران <٣> وينتسب إلى قبيلة النخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن <٤> .

-
- ١ - بفتح النون والحاء وبعدها عين مهملة . اللباب (٣٠٤/٣) .
 - ٢ - بفتح الميم وسكون الدال وكسر الحاء المهملة وفي آخرها جيم (١٨٦/٣) .
 - ٣ - هكذا نسبه ابن سعد في الطبقات (٢٧٠/٦) .
 - ٤ - ينظر اللباب (٣٠٤/٣) وفيات الاعيان (٢٥/١) .

ولادته :

ولد إبراهيم النخعي رحمه الله عام ست وأربعين هجرية <١> . وقيل سنة خمسين .

حياته ونشأته :

ولد النخعي ونشأ في الكوفة ، وكانت في ذلك الوقت مدرسة تعج بالعلماء وطلاب العلم ، حث أمها كثير من الصحابة - وعلى رأسهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فجعلها قبلة لطلاب الفقه والحديث في العراق ، فقد عاش النخعي في بيئة علمية ، كما أن البيئة الخاصة التي عاش فيها النخعي هي بيئة علمية أيضاً فقبيلة النخع حظيت بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها بالخير فتفتتح هذا الخير فيها علماً وتقوى وصلاحاً <٢> فأبوه يزيد بن الأسود راوية للحديث وخاله الأسود بن يزيد الصوام القوام الفقيه الزاهد ، وعبد الرحمن بن يزيد محدث مشهور ، وهؤلاء هم الذين رعوا إبراهيم وأحاطوه بالعناية التي كان لها أكبر الأثر في حياته ولذلك قال الشعبي : نشأ النخعي في بيت فقه ، فأخذ فقههم ثم جالسنا فأخذ صفو حديثنا إلى فقه أهل بيته . <٣>

١ - الاعلام (٧٦/١) ، طبقات ابن سعد (٢٨٢/٦) .

٢ - ينظر الطبقات (٣٤٦/٣) .

٣ - الحلية (٢٢١/٤) .

حرصه على طلب العلم :

لا شك أن إبراهيم رحمه الله كان حريصاً على طلب العلم خصوصاً أن بيته وأسرته كانت تشجعه على ذلك فأبوه كان راوية للحديث وخاله كانا عالمين كبيرين لذلك حرص إبراهيم رحمه الله أن ينهل من علمهما كل ما أخذه عن الصحابة رضوان الله عليهم . ولذلك أصبح إبراهيم فقيه أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما <١> .

ذكر بعض شيوخه وتلاميذه :

لقد درس إبراهيم على كثير من العلماء فروى عن خاله عبد الرحمن بن يزيد ، ومسروق ، وعلقمة بن قيس وعبيدة السلماني ، وأبي زرعة البجلي وغيرهم . قال الذهبي : ولم نجد له سماعاً من الصحابة المتأخرين الذين كانوا معه بالكوفة كالبراء بن عازب ، وأبي جحيفة ، وعمرو بن حريث ، وقد دخل على أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وهو صبي ، ولم يثبت له منها سماع ، على أن روايته عنها في كتب أبي داود والنسائي والقزويني ، ولكن تعد روايته عنها غير متصلة وإن كان إبراهيم يعد من التابعين ، ولكنه ليس من كبارهم ، وكان بصيراً بعلم ابن مسعود رضى الله عنه واسع الرواية ، فقيه النفس ، كبير الشأن ، كثير المحاسن .

روى عنه كثير منهم الحكم بن عتيبة وحماة بن أبي سليمان ، وسماك بن حرب وغيرهم .

قال محمد بن سعد : دخل إبراهيم على أم المؤمنين عائشة ، وسمع زيد بن أرقم ، والمغيرة بن شعبة ، وأنس بن مالك رضى الله عنهم <٢> .
علمه وثناء العلماء عليه :

أثنى عليه العلماء ، ووصفوه بالعلم والحفظ ، والصدق ، والتقوى ، والأمانة .

وقد وردت أقوال كثيرة لأقرانه في مدحه والثناء عليه مما يدل على علو مكانته بينهم وسعة علمه وقد فضلت أن أقتصر على ذكر بعض الأقوال لعدم الإطالة فمن ذلك .

١ - أورده أبو نعيم في الحلية (٢١٩ / ٤ ، ٢٢٠) مطولا ، وينظر التهذيب (١٧٧ / ١) .

٢ - ينظر الطبقات (٢٧٠ / ٦) ، السير (٥٢٠ / ٤) ، التهذيب (١٧٧ / ١) .

ما رواه أبو أسامة ، عن الأعمش قال : كان إبراهيم صيرفي الحديث <١>.

وقال مغيرة : كنا نهاب إبراهيم هيبية الأمير <٢> .

وقال سعيد بن جبير : أتستفتوني وفيكم إبراهيم <٣> .

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن عاصم قال : كان الرجل يأتي أبا وائل يستفتيه فيقول : اذهب إلى إبراهيم فسله ثم أخبرني بما قال لك .

وروى أيضاً عن الأعمش قال : ماسألت إبراهيم عن شيء قط الا وجدت عنده منه أصلاً <٤> .

عجائزه وورعه وزهده :

كان ابراهيم رحمه الله من أشد الناس تمسكاً بالسنة فقد روى أبو نعيم بسنده عن أبي حمزة عن ابراهيم قال : لو أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يمسحوا الا على ظفر ما غسلته التماس الفضل ، وحسبنا ازراء على قوم أن نسأل عن فقههم ونخالف أمرهم .

١ - أورده ابونعيم في الطية (٢١٩/٤ ، ٢٢٠) مطولاً . ط المكتبة السلفية .

٢ - الطبقات لابن سعد (٢٧١/٦) ، المعرفة والتاريخ (٦٠٤/٢) .

٣ - الطبقات (٢٧٣/٦ ، ٢٧٤) .

٤ - الجرح (١٤٤/٢ ، ١٤٥) .

وروى بسنده عن أبي بكر بن عياش قال : كان إبراهيم وعطاء لا يتكلمان حتى يسألا .

وروى بسنده عن مغيرة عن إبراهيم قال : قال رجل لإبراهيم : عليّ أحب إليّ من أبي بكر وعمر فقال له إبراهيم : أما إن عليا لو سمع كلامك لأوجع ظهرك ، إذا كنتم تجالسونا بهذا فلا تجالسونا .

وروى بسنده عن حماد بن زيد قال : حدثنا شعيب بن الحبحاب قال : حدثتني هنيذة امرأة إبراهيم أن إبراهيم كان يصوم يوماً ويفطر يوماً .

وروى أيضاً عن أبي مسكين قال : كان إبراهيم يعجبه أن يكون في بيته تمر ، فإذا دخل عليه داخل ولم يكن عنده شيء قال : قربوا لنا تمرا ، وإن جاءه سائل أعطاه تمراً .

وروى بسنده عن طلحة قال : كان إبراهيم إذا أخذ الناس منامهم لبس حلة طرائف وتطيب ثم لا يبرح مسجده حتى يصبح أو ما شاء الله من ذلك <١>
وفاته :

قال محمد بن سعد وقال غيره : واجمعوا على أنه توفي في سنة ست وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك بالكوفة وهو ابن تسع وأربعين سنة لم يستكمل الخمسين ، وبلغني أن يحيى بن سعيد القطان كان يقول : مات إبراهيم وهو ابن نيف وخمسين سنة <٢> .

١ - الطبقات لابن سعد (٦/٢٧٠ - ٢٨٤) .

٢ - م . ن .

ونقل عن أبي نعيم أنه قال : سألت ابن بنت ابراهيم عن موته فقال :
بعد الحجاج بأشهر أربعة أو خمسة ، قال أبو نعيم : كأنه مات أول سنة
ست وتسعين <١> .

قال الذهبي : مات سنة (٩٦) كهلاً <٢> .

١- الطبقات (٢٨٤/٦) .

٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي . تحقيق عزت على عطية ، موسى محمد علي
الموشى ، ط دار الكتب الحديثه (٩٦/١) .

حلية الأولياء (٢١٩/٤ ، ٢٢٠) ، تذكرة الحفاظ (٧٣/١) دار احياء التراث العربى ، التاريخ الكبير
(٣٣٤/١/١) ، والصغير (ص ١٠٢) ، والجرح (١٤٤/١) ، علماء الأمصار (ص ١٠١) ،
والعبر (١١٣/١) .

سير اعلام النبلاء للذهبي (٥٢٧/٤ - ٥٢٩) .

وفيات الاعيان (٢٥/١) .

١- سورة النساء

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " (الآية : ١)

أخرج سفيان الثوري <١> عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى :
" الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ " أسألك بالله والرحم .

١/١ وأخرج عن منصور عن إبراهيم مثله . <٢>

بيان حال رواية الأثر :

منصور : هو ابن المعتمر بن عبد الله السلمى أبو عتاب <٣> الكوفى .

ثقة ثبت ، وكان لا يدلس ، من طبقة الأعمش ، [١٣٢] ع / <٤>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

٢/٢ قال الطبري <٥> : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا حكام ، عن عمرو

، عن منصور ، عن إبراهيم { اتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام } يقول : اتقوا
الله الذى تعاطفون به والأرحام ، يقول : الرجل يسأل بالله وبالرحم .

١ - تفسيره : ص ٨٥ .

٢ - أي مثل الأثر الذي قبله والمروى عن مجاهد رحمه الله .

٣ - بمثناه ثقيلة ثم موحده . التقريب (ص ٥٤٧) ، ط دار الرشيد .

٤ - م . ت : التذكرة (١٤٢/١) ، التهذيب (٣١٢/١٠) ، التقريب (٢٧٦/٢) .

٥ - تفسيره : (٢٢٦/٤) ط الثانية ١٣٧٣ - ١٩٥٤ م ، ط مصطفى الطيبي وأولاده بمصر .

بيان حال رواية الأثر :

ابن حميد : هو محمد بن حميد <١> بن حيان التميمي <٢> الحافظ أبو عبد الله الرازي .

روى عن يعقوب بن عبد الله وجرير بن عبد الحميد وابن المبارك وغيرهم وعنه أبو داود ، والترمذي ، ومحمد بن جرير الطبري وجماعة .

ضعفه يعقوب بن شيبة ، والبخاري ، والنسائي ، ورماه صالح بن محمد الأسدي وأبو زرعه بالكذب . واتفق أبو حاتم الرازي وابن خراش وجماعة من مشايخ أهل الرى على أنه ضعيف فى الحديث جداً ، وأنه يحدث بما لم يسمعه وأنه يأخذ أحاديث أهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين ، وقال ابن حبان ينفرد عن الثقات بالمقلوبات ، وثبت عن الامام أحمد أن حديث ابن حميد عن ابن المبارك وجرير بن عبد الحميد صحيح قال عنه ابن حجر : حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه . من العاشرة ت [٢٤٨] . / د ت ق . <٣>

حكام <٤> : هو ابن سلم <٥> الكنانى أبو عبد الرحمن الرازي .

١ - بضم الحاء وفتح الميم ، التقريب ، ص ١٨١ . ط دار الرشيد .

٢ - بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الميمين المكسورتين . الأنساب للسمعاني (٧٦/٣) ، ط الأولى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن / الهند ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م . (١٣٥/٤) .

٣ - م . ت : التهذيب (١٢٧/٩) ، التقريب (١٥٦/٢) ، التذكرة (٤٩٠/٢) .

٤ - بفتح أوله والتشديد : التقريب ، ص ١٧٤ . ط دار الرشيد .

٥ - يسكون اللام . م ن ص ١٧٤ .

روى عن عنبسة بن سعيد ، وعمرو بن أبى قيس ، وسعيد بن سابق وغيرهم وعنه محمد بن عبد الله بن نمير ، ومحمد بن حميد وجماعة .

ثقة له غرائب ، من الثامنة ت [١٩٠] / خت م ٤ . < ١ >

عمرو : هو ابن أبى قيس الرازى الأزرق كوفى نزل الرى .

روى عن أبى اسحاق السبيعي ، ومنصور بن المعتمر ، والمنهال بن عمرو وغيرهم . وعنه عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكى ، وحكام بن سلم ، ومحمد بن سعيد بن سابق وغيرهم .

ضعفه الأجرى وقال فى حديثه خطأ ، وقال فى موضع آخر لا بأس به ، وقال عثمان بن أبى شيبه لا بأس به كان يهتم فى الحديث قليلاً ، قال ابن حجر صدوق له أوهام من الثامنة / خت م ٤ . < ٢ >

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف :

لأن فيه ابن حميد وهو ضعيف .

لكن ضعفه ينجبر بالمتابعين (١ ، ٣) وبذلك يرتقى الى الحسن لغيره .

٣/٣ قال الطبري < ٣ > : حدثنا محمد بن بشار . قال ثنا عبد الرحمن ، قال حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن ابراهيم { اتقوا الله الذى تسألون به والأرحام } قال : يقول أسألك بالله وبالأرحام .

١- م . ت : التهذيب (٢ / ٤٢٢) ، التقريب (١ / ١٨٩) .

٢- م . ت : التهذيب (٨ / ٩٣) ، التقريب (٢ / ٧٧) ، الجرح (٦ / ٢٥٥) ، الميزان (٣ / ٢٨٥) .

٣- تفسيره : (٤ / ٢٢٦) .

بيان حال رواية الأثر :

محمد بن بشار : هو ابن عثمان بن داود بن كيسان <١> العبدى <٢> أبو بكر الحافظ البصرى بNDAR . <٣>

روى عن عبد الوهاب الثقفى ، وروح بن عباد ، وابن مهدى ، وخلق كثير ثقة ، من العاشرة ، ت [٢٥٢] ع . <٤>

عبد الرحمن بن مهدى : هو ابن حسان بن عبد الرحمن العنبرى ، وقيل الأزدي مولاهم أبو سعيد البصرى اللؤلؤى الحافظ الامام العلم .

روى عن أيمن بن نابل ، والسفيانين وخلق كثير .

ثقة ثبت ، حافظ عارف بالرجال والحديث من التاسعة ، ت [٢٩٨] / ع . <٥>

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

٤/٤ قال الطبري <٦> : حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن ابراهيم هو كقول الرجل أسألك بالرحم .

١ - بفتح الكاف وسكون الياء ، التقريب ، ص ٤٦٣ ، دار الرشيد .

٢ - بفتح العين المهملة وسكون الباء المنقوطة بواحدة ، وفي آخرها الدال المهملة . الأنساب للإمام أبي سعيد عبدالكريم . السمعاني ، ت (٥٦٢) .

٣ - بضم الباء وسكون النون آخره راء . الإكمال لابن ماكولا (١ / ٢٥٦) ، ط الأولى الهند .

٤ - م . ت : التهذيب (٩ / ٧٠) ، التقريب (٢ / ١٤٧) .

٥ - م . ت : الجرح (٥ / ٢٨٨) التذكرة (١ / ٣٢٩) التهذيب (٦ / ٢٧٩) التقريب (١ / ٤٩٩) .

٦ - تفسيره : (٤ / ٢٢٦) .

بيان حال رواية الأثر :

أبو كريب <١> : هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني <٢> أبو كريب الكوفي الحافظ .

روى عن عبد الله بن إدريس وحفص بن غياث وهشيم وغيرهم ثقة حافظ ، من العاشرة . ت [٢٤٧] / ع . <٣>

هشيم <٤> : هو ابن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية ابن أبي حازم الواسطي قيل إنه بخارى الأصل .

روى عن أبيه ، وخاله القاسم بن مهران ، ومغيرة بن مقسم .
ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفى ، ت [١٨٣] من
السابعة . / ع . <٥> وقد أورده ابن حجر رحمه الله ضمن
مدلسي المرتبة الثالثة من مراتب التدليس ووصفه النسائي
وغيره بذلك . <٦>

١ - بضم الكاف وفتح الراء ، التقريب (٢ : ١٩٧) .

٢ - بفتح الهاء وسكون الميم . الأنساب للإمام أبي سعيد عبد الكريم السمعي (١٣ / ٤١٩) ، ط الأولى الهند .

٣ - م . ت : التهذيب (٩ / ٣٨٥) ، التقريب (٢ / ١٩٧) ، التذكرة (٢ / ٤٩٧) .

٤ - بضمومه وفتح معجمة المغني للعلامة محمد طاهر بن علي الهندي ، ص ٢٧٠ ، ط بيروت .

٥ - م . ت : التهذيب (١١ / ٥٩) ، التقريب (٢ : ٣٢٠) ، التذكرة (١ / ٢٤٨) .

٦ - ينظر كتاب تعريف أهل التقديس ، بمراتب الموصوفين بالتدليس ، ص ١١٥ ، ط الأولى ١٤٠٥ ، بيروت .

مغيرة : هو ابن مقسم <١> الضبي <٢> مولا هم أبو هشام الكوفي الفقيه قيل إنه ولد أعمى .

روى عن أبيه وأبى وائل وإبراهيم النخعي ، روى عنه سليمان التيمي وشعبة . ثقة متقن ، إلا أنه كان يدلّس ولا سيما عن إبراهيم ، من السادسة / ت [١٣٦] / ع . <٣>

قال ابن حجر : [وقد وصفه النسائي بالتدليس وحكاه العجلي عن أبي فضيل ، وقال أبو داود : كان لا يدلّس كأنه أراد ما حكاه العجلي أنه كان يرسل عن إبراهيم ، فإذا وقف أخبرهم ممن سمعه وقد اعتبر الامام أحمد روايته عن إبراهيم النخعي فقط فيها لين مع أنها في الصحيحين] .

وقد ذكره ابن حجر رحمه الله ضمن المرتبة الثالثة من مراتب التدليس . <٤>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من وجهين :

- ١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
- ٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين ، التقريب (١ : ٦٦) .

٢ - بفتح الصاد وبالباء المعجمة بواحد . الإكمال لابن ماكولا (٥ : ٢٣١) .

٣ - م . ت : التهذيب (١٠ / ٢٦٩) ، التقريب (٢ / ٢٧٠) ، التنكرة (١ / ١٤٣) .

٤ - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، ص ٨١ ، ١١٢ . وأصحاب هذه المرتبة هم من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ومنهم من قبله .

٥/٥ قال **الطبري** <١> : حدثني المثنى قال : حدثني الحماني ، قال : ثنا شريك ، عن منصور أو مغيرة عن إبراهيم في قوله : " واتقوا الله الذي تساءلون به والأرجاء " قال هو قول الرجل أسألك بالله والرحم . <٢>

بيان حال رواية الأثر :

المثنى <٣> .

الحماني <٤> : هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون بن عبد الرحمن الحماني الحافظ أبو زكريا الكوفي روى عن أبيه ، وسليمان بن بلال ، وشريك . وعنه أبو حاتم وموسى بن هارون وجماعة .
قال ابن حجر : حافظ ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث . من صغار التاسعة ت [٢٢٨] / م . <٥>

شريك <٦> : هو ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي .

روى عن زياد بن علاقة ، وسماك بن حرب ، ومنصور ، وغيرهم .

١ - تفسيره : (٢٢٦ / ٤) .

٢ - أورده السيوطي في الدر (٢ / ٤ / ٢٤٤) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير عنه به .

٣ - قال أحمد شاکر (أما) { المثنى شيخ الطبري فهو المثنى بن إبراهيم الأملی یروی عنه الطبري كثيراً في التفسير والتاريخ } لم أجد له ترجمة في كتب الرجال { تفسير الطبري (١ / ١٧٦) ط المحققة .

٤ - بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم . الإكمال لابن ماكولا (٢ / ٥٥٢) .

٥ - م . ت : التهذيب (١١ / ٢٤٣) التقريب (٢ / ٢٥٢) .

٦ - بفتح أوله وكسر ثانيه . الإكمال لابن ماكولا (٥ / ٤٩) .

قال ابن معين : إنه لا يتقن ويغلط ويذهب بنفسه على سفيان وشعبة .
وضَّعه يعقوب بن شيبه والجوزجاني ، وأبو زرعة ، والنسائي ، وأبو داود
وعبد الحق الاشبيلي .

وقال ابن حجر : صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء
بالكوفة .

من الثامنة ت [١٧٧] أو ثمان خت م ٤ م . ع . <١>

قال ابن الكيال : [وقد أثبت ابن حبان في الثقات وقال كان في آخر عمره ،
يخطئ فيما يروى تغير عليه حفظه فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا بواسط
ليس فيهم تخطيط مثل يزيد بن هارون واسحاق الأزرق ، وسماع المتأخرين عنه
بالكوفة فيه أوهام] <٢> .

بيان الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف من جهة مغيرة من وجهين :

١ - فيه شريك تغير حفظه ، وسماع الحماني منه لا يعرف هل كان قبل اختلاطه
أو بعده . <٣>

٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع والإسناد
من جهة منصور ضعيف من وجهين هما : الأول والثاني فيما سبق .

١ - م . ت : التنكرة (٢٢٢ / ١) ، التهذيب (٣٣٣ / ٤) ، التقريب (٣٥١ / ١) .

٢ - الكواكب النيرات ، ص ٢٥٤ ، ط الأولى ١٤٠١ هـ ، بيروت دمشق .

٣ - ذكر ابن الصلاح أن الحكم في المختلطين أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط ، ولا يقبل حديث
من أخذ عنهم بعد الاختلاط أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده . التقييد
والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ العراقي ص (٤٤٢) .

٦/٦ وأخرج **ابن أبي حاتم** تعليقاً <١> : عن إبراهيم مثله <٢> تعليقاً .

ما يستفاد من الآثار (١-٦) :

يرى إبراهيم رحمه الله الأخذ بقراءة الخفض أى خفض { الأرحام } على أن معناها أسألك بالله والرحم .

وقد ذهب الى هذا القول من التابعين : مجاهد ، والحسن البصري . <٣>

وقد قرأ بهذه القراءة حمزة <٤> وقتادة والأعمش .

وقد ذكر البغوى رحمه الله أن قراءة النصب هى الأفصح لأن العرب لا تكاد تنسق بظاهر على مكنى الا بعد أن تعيد الخافض فتقول : مررت به وبزيد الا أنه - أى عدم اعادة الخافض - جائز مع قلته <٥> .

اقول والظاهر أن هذه القراءة لا يراد بها الحلف بالرحم لما ورد من النهى عن الحلف بغير الله ومن ذلك :

١ - أورده الثوري موصولاً في الأثر رقم (١) وأورده الطبري رحمه الله موصولاً من أربعة طرق في الآثار رقم (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢) .

٢ - أي مثل الأثر الذي سبقه رقم (٥) .

٣ - تفسير الطبري (٤ / ٢٢٦) ، الدر المنثور (٢ / ٤ / ٤٢٤) .

٤ - النشر في القراءات العشر - للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان (٢ / ٢٤٧) وينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، تأليف ناصر الدين أبي سعيد عبد الله البيضاوي (٢ / ٦٤) ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٥ - معالم التنزيل تحقيق خال العك ، ومروان سوار ، ط الأولى ١٤٠٦ هـ ، دار المعرفة .

١ - ما رواه عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : (ان الله ينهاكم ان تحلفوا بأبائكم) قال عمر : فوالله ما حلقت بها منذ سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عنها ذاكرا ولا أثراً <١> .

قال النووي فى شرح هذا الحديث : (وفيه النهى عن الحلف بغير أسمائه سبحانه وتعالى وصفاته وهو عند أصحابنا مكروه ليس بحرام) <٢> .

٢ - ما ثبت عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) <٣> وإنما خرجت على سبيل الإستعطاف والإسترحام ، كما جرت عليه العرب وقد جاء نحو هذا فى السنة فى قول النبى - صلى الله عليه وسلم - فى قصة الأعرابى : أفلح وأبيه إن صدق ، أو دخل الجنة وأبيه إن صدق ، أخرجه أبو داود <٤> .

وقد ذكر القرطبى رحمه الله أن النحويين تكلموا فى ذلك : فأما البصريون فقال رؤسائهم هو : لحن لا تحل القراءة به .

وقال سيبويه : لم يعطف على المضممر المخفوض لأنه بمنزلة التنوين ، والتنوين لا يعطف عليه ، وقال جماعة : هو معطوف على المكنى فإنهم كانوا يتساءلون بها يقول الرجل : سألتك بالله والرحم ، هكذا فسرره الحسن والنخعى ومجاهد وهو الصحيح فى المسألة ، وضعفه أقوام منهم الزجاج . <٥>

١ - أى حالفا عن غيرى . صحيح مسلم بشرح النووي ، كتاب الإيمان (١١ / ١٠٤) .

٢ - م . م . م . السادس ، كتاب الإيمان (١١ / ١٠٦) .

٣ - أخرجه الشيخان ، البخارى فى صحيحه (٢ / ٩٥٠) ، كتاب الشهادات ، باب كيف يستخلف رقم (٢٥٣٣) ومسلم بشرح النووي (١١ / ١٠٤ ، ١٠٦) كتاب الإيمان ، باب النهى عن الحلف بغير الله .

٤ - رقم (٣٢٥٢) فى الإيمان والنذور ، باب فى كراهية الحلف بالأباء (٣ / ٢٢٣) ورواه أيضاً فى الصلاة رقم (٣٩٢) (١٠٧ / ١) وهو حديث صحيح ، ذكره ابن الجزرى فى جامع الأصول (١ / ٢٢٢ ، ٢٢٣) و (١١ / ٦٥٢) .

٥ - تفسير القرطبى (٢ / ٥) ط دار الكتب المصرية ١٣٥٦ ، ط الثانية .

قال القرطبي : { وقد ردّ الامام أبو نصر القشيري قول من قال : إنها قراءة قبيحة وما أشبه ذلك ، وذلك أن القراءات التي قرأ بها أئمة القراء ثبتت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - تواترا يعرفه أهل الصنعة ، وإذا ثبت شيء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فمن ردّ ذلك فقد ردّ على النبي - صلى الله عليه وسلم - واستقبح ما قرأ به وهذا مقام محذور ولا يقلد فيه أئمة اللغة والنحو ، فإن العربية تتلقى من النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ولا يشك أحد في فصاحته { <١> .

ويؤيده ما ذكره الألوسي رحمه الله من أن هذه القراءة لا يراد بها القسم وإنما يراد منها الاستعطاف بحق الأرحام فلا يكون متعلق النهي في شيء . <٢>

يتضح مما سبق أن قراءة الخفض قراءة متواترة وصحيحة ولا يجوز إنكارها أو تقييحها والله أعلم .



١ - تفسيره (٤ / ٥) .

٢ - روح المعاني (٢ / ٤ / ١٨٤) دار الفكر ، ط ١٣٩٨ هـ ، وينظر التفسير الكاشف لمحمد جواد مغنية (٢٤٤ / ٢) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط الأولى ١٩٦٨ م ، الثالثة ١٩٨١ م .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ
الَّتِي أَمْوَالُكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا " (الآية : ٢) .

٧/٧ قال **الامام الطبري** <١> : حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان ،
عن سفيان ، عن مغيرة عن ابراهيم : « ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب » قال لا تعط
زيفا وتأخذ جيداً . <٢>

بيان حال رواة الأثر :

ابن يمان : هو يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي .

روى عن أبيه وهشام بن عروة والثوري وغيرهم . وعنه ابنه داود
وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبه وأبو كريب وغيرهم .

قال ابن حجر : صدوق عابد - يخطيء كثيراً ، وقد تغير ، من كبار
التاسعة ت [٢٨٩] / م ٤ غ ت <٣> وقد ذكره ابن الكيال فيمن
اختلف وممن وصفه بالتغير ابن المديني ، والذهبي وغيرهما . <٤>

١ - تفسيره : (٢٢٩ / ٤) .

٢ - أورده السيوطي في الدر (٢ / ٤ / ٤٢٦) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عنه به .
ولم أجد تفسير ابن المنذر .

٣ - م . ت : التذكرة (١ / ٢٦٨) ، التهذيب (١١ / ٢٠٦) ، التقريب (٢ / ٢١٦) .

٤ - الكواكب النيرات ، ص ٤٣٦ . تحقيق ودراسة عبدالقيوم عبد رب النبي .

بيان الحكم على الأثر : استاده ضعيف من وجهين :

١ - فيه ابن يمان وهو مختلط ، وسماع أبى كريب منه لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده .

٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٨/٨ قال ابن أبي حاتم <١> : حدثنا أحمد بن مهدي ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا يحيى بن يمان عن سفيان ، عن مغيرة عن ابراهيم قال : لا تعط زائفا وتأخذ جيداً .

بيان حال رواية الأثر :

أحمد بن مهدي : هو أبو جعفر الأصبهاني .

روى عن الحجاج بن أبي منيع وأبي اليمان وابن أبي مريم وكاتب الليث .

قال ابن أبي حاتم : كتبنا عنه وكان صدوقاً . <٢>

أبو بكر بن أبي شيبة : هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي مولاهم أبو بكر الحافظ الكوفي .

روى عن أبي الأحوص وجريير بن عبد الحميد وشريك وغيرهم .

١ - تفسيره (سورة النساء) (١٠٠١ / ٢) تحقيق حكمت بشير .

٢ - م . ت : الجرح (٧٩ / ١ / ٢) .

روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه وروى له النسائى بواسطة أحمد بن على القاضى ويعقوب بن شيبه وبقي بن مخلد وغيرهم .

ثقة حافظ ، من العاشرة . ت [٢٣٥] / خ م د س ق . <١>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه ابن يمان وهو مختلط ، وسماع ابن أبى شيبة منه لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده .

٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

ما يستفاد من الأثرين (٧ ، ٨) :

يرى ابراهيم ان الآيه تضمنت النهى عن استبدال الخبيث بالطيب ومثل لذلك بإعطاء الزيف وأخذ الجيد .

وقد ذهب الى هذا القول سعيد بن المسيب ، والزهرى ، والضحاك ، والسدى وقالوا بأن الآيه تفيد النهى أيضا عن جعل المهزول بدل السمين . <٢>

وقد اختار الطبرى رحمه الله هذا القول وذلك أن تبدل الشيء بالشيء فى كلام العرب أخذ شيء مكان آخر غيره يعطيه المأخوذ منه أو يجعله مكان الذى أخذ وهذا هو الأظهر من معانيه لأن الله سبحانه إنما ذكر ذلك فى قصة أموال اليتامى وأحكامها . <٣>

١ - م . ت : التذكرة (٢ / ٤٣٢) ، التهذيب (٦ / ٢) ، التقريب (١ / ٤٤٥) .

٢ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٢ / ٤٩) ط دار الفكر ، وينظر الدر المنثور (٢ / ٤٢٦) وتفسير سفيان الثوري ، ص ٨٥ - ٨٦ ، وتفسيره القرطبي (٢ / ١٥٩٧) ط دار الشعب وينظر تفسير الخازن (١ / ٤٧٤) .

٣ - ينظر تفسيره (٤ / ٢٢٩ ، ٢٣٠) ، وينظر تفسير روح البيان ، لإسماعيل البروسوي (٢ / ١٦١) .

وقد ذكر ابن العربي رحمه الله أنهم كانوا في الجاهلية لعدم الدين لا يتخرجون عن أموال اليتامى فيستبدلون أموالهم بأموال اليتامى ويقولون : اسم باسم ورأس برأس كأن يكون لليتيم مائة شاة جيدة فيبدلونها بمائة شاة هزلى ويقولون مائة بمائة ، فنهاهم الله عن ذلك . <١>

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" وأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْلَهُنَّ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَكْنَاهُ أَلَّا تَعْوَلُوا " (الآية : ٣)

٩/٩ قال الطبري <٢> : حدثني يعقوب بن ابراهيم ، قال حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن ابراهيم في قوله : " أَلَّا تَعْوَلُوا " قال : أَلَّا تَمِيلُوا .

بيان حال رواة الأثر :

يعقوب بن ابراهيم : هو ابن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم <٣> العبدى مولى عبد القيس أبو يوسف الدورقي <٤> الحافظ البغدادي .

روى عن الدراوردي وابن أبي حازم وهشيم وغيرهم ، روى عنه الجماعة وأبو زرعة وأبو حاتم وابن مخلد وهو آخر من روى عنه في آخرين .

١ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٣٠٨/١) تحقيق علي البجاوي ، ط دار المعرفة ، وينظر تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، لعلاء الدين البغدادي الشهير بالخازن (٤٧٤/١) ، ط الثانية ١٣٧٥ هـ .

٢ - تفسيره (٢٤٠/٤) .

٣ - بضم الميم هكذا ورد في التقريب ، ص ٥٢٦ ، ط دار الرشيد .

٤ - بفتح الدال وسكون الواو . الأكمال (٣٦٦/٣) .

ثقة من العاشرة ت [٢٢٥] / ع . <١>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١٠/١٠ قال **الطبري** <٢> : حدثني المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عون ،

قال : أخبرنا هشيم ، عن مغيرة ، عن ابراهيم مثله . <٣>

بيان حال رواية الأثر :

عمرو بن عون : هو ابن أوس بن الجعد أبو عثمان الواسطي البزار <٤>

الحافظ مولى أبي العجفاء السلمي . <٥>

روى عن الحمادين وهشيم وشريك وأبي عوانة وجماعة .

ثقة . ثبت ، من العاشرة ت [٢٢٥] / ع . <٦>

١ - م . ت : التذكرة (٣٣٥/١) ، التهذيب (٣٨١/١١) ، التقريب (٣٧٤/٢) .

٢ - تفسيره (٢٤٠/٤) .

٣ - أي مثل الأثر الذي قبله رقم (٩) .

٤ - بفتح الباء المنقوطة بواحدة والزاي المشددة وفي آخرها الراء الأنساب (١٩٤/٢) .

٥ - بضم السين المهملة وفتح اللام نسبة إلى سليم وهي قبيلة عربية مشهورة م ن (٢٧٨/٣) .

٦ - م . ت : التذكرة (٤٢٦/٢) ، التهذيب (٨٦/٨) ، التقريب (٧٦/٢) ، الجرح (٢٥٢/٦) .

بيان الحكم على الآثار : أسناده ضعيف

- ١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
 - ٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
- ١١/١١ وأخرج ابن أبي حاتم <١> : عن ابراهيم تعليقاً أنه قال : ألا تميلوا . <٢>

ما يستفاد من الآثار (٩ ، ١٠ ، ١١) :

- يرى ابراهيم أن قوله : " ألا تحولوا " يراد به الميل .
- والى هذا القول ذهب ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وعكرمة ، ومجاهد وأبو رزين ، وأبو مالك ، والضحاك <٣> ، والحسن وقتاده ، والربيع بن أنس والسدى وهذا موافق لقول الجمهور فى معنى قوله : " ألا تحولوا " وهذا القول الراجح .
- ويؤيده ما ذكره ابن حجر رحمه الله حيث ذكر أن سعيد بن منصور روى بسند صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضى الله عنهما - فى قوله : (ذلك أدنى ألا تعولوا) قال ألا تميلوا . <٤>

-
- ١ - تفسيره (سورة النساء) (١٠١٤/٣) .
 - ٢ - أورد الطبري رحمه الله موصولاً من طريقين فى الأثرين رقم (٩ ، ١٠) .
 - ٣ - ينظر الدر المنثور (٤٢٩/٤/٢ ، ٤٣٠) ، وتفسير الطبري (٢٣٩/٤ ، ٢٤٠) ، وينظر تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلس (١٦٥/٣) دار الفكر ، ط الثانية ١٤٠٣ هـ ..
 - ٤ - فتح الباري كتاب التفسير (٩٤/٨) .

ويؤيده أيضا ما ذكره ابن القيم رحمه الله من أن جمهور المفسرين من السلف والخلف قالوا إن معنى الآية : ذلك أدنى ألا تجوروا ولا تميلوا وإن كان المعنى الآخر وارداً في اللغة .

وذكر رحمه الله تعالى أن ما قاله جمهور المفسرين هو المتعين لوجه :

١ - أنه مروي في اللغة .

٢ - أنه مروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولو كان من الغرائب فإنه يصلح للترجيح .

٣ - أنه مروي عن عائشة وابن عباس - رضى الله عنهم - ولم يعلم لهما مخالف من المفسرين .

٤ - أن الأحاديث التي تدل على استحباب تزوج الولود وأخبار النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه يكثر بأمره يوم القيامة ، يرد التفسير الآخر .

٥ - أنه سبحانه قال : " فإني خفتكم ألا تحفظوا " ولم يقل : وإن خفتكم أن تفتقروا أو تحتاجوا ولو كان المراد قلة العيال . لكان الأنسب أن يقول ذلك . <١>

وهناك أقوال أخرى مرجوحة أوردها ابن كثير في تفسيره ، بخلاف الطبري فإنه لم يتعرض للأقوال المرجوحة .

يقول ابن كثير : وقوله " ذلك أدنى ألا تعولوا " قال بعضهم أدنى ألا تكثر عائلتكم ، قاله زيد بن أسلم وسفيان بن عيينة ، والشافعي رحمهم الله ، وهذا مأخوذ من قوله تعالى : " وإني خفتكم عيلة " أي فقرا .

١ - ينظر تحفة المولود بأحكام المولود . تحقيق بشير محمد عيون ، ص ١٣ ، ١٤ .

وقال الشاعر :

فما يدرى الفقير متى غناه . . . وما يدرى الغنى متى يعيل
وتقول العرب : عال الرجل يعيل عيلة : اذا افتقر ، والصحيح قول
الجمهور هـ . <١> .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً
فكلوه هنيئاً مريئاً " (الآية : ٤) .

١٢/١٢ **قال الطبري** <٢> : حدثنا المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال
أخبرنا هشيم عن عبيدة قال : قال لى ابراهيم أكلت من الهنيء المرىء قلت ما ذاك
قال : امرأتك أعطتك من صداقها .

بيان حال رواة الأثر :

عبيدة <٣> : هو ابن معتب <٤> الضبى أبو عبد الكريم الكوفى .

روى عن ابراهيم النخعى والشعبى وأبى وائل وغيرهم ، وعنه شعبة
والثورى وهشيم وجماعة .

١ - تفسير ابن كثير (١٨٥/٢) .

٢ - تفسيره : (٢٤٢/٤) .

٣ - بضم العين ، الاكمال لابن ماكولا (٣٦/٦ ، ٣٨) .

٤ - بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المعجمة باثنتين من فوقها وبعدها باء معجمة بواحدة . م . ن
(٢٨٠/٧) .

نُقل عن يحيى بن سعيد أن عبيدة كان سيئ الحفظ ضريراً متروك الحديث ، ونقل عن الامام أحمد أن الناس تركوا حديثه ، ونقل عن ابن معين أنه ضعيف وأنه ليس بشيء ، وقال أبو زرعة ليس بقوى ، وقال أبو حاتم ضعيف الحديث ، واتهمه النسائي بأنه قد تغير وأنه ليس بثقة ، وقال ابن عدى أنه مع ضعفه يكتب حديثه وقال ابن حبان اختلط بآخره فبطل الاحتجاج به ، ونقل عن عبيدة أنه قيل له هذا الذى ترويه عن ابراهيم سمعته كله قال منه ما سمعته ومنه ما لم أسمعته اقيس عليه .

قال عنه ابن حجر : ضعيف واختلط بآخره ، من الثامنة/خت د ت ق . <١>

وقد ذكر ابن الكيال عن شعبة أنه قال : أخبرني عبيدة قبل أن يتغير . <٢>

بيان الحكم على الأثر :

اسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢ - فيه عبيدة وهو ضعيف .

ما يستفاد من الأثر (١٢) :

يرى ابراهيم أن المراد بالهنىء المرئى فى الآيه هو

الأخذ من صداق الزوجة عن طيب نفس منها . <٣>

١- م . ت : الجرح (٩٤/٦) ، الميزان (٢٥/٣) ، التهذيب (٨٦/٧) ، التقريب (٥٤٨/١) .

٢ - ينظر الكواكب النيرات لابن الكيال ، ص ٣٦٧ .

٣ - ذكر هذا المعنى الطوسي في تفسيره المسمى بالتيبان (١١١/٣) ، تحقيق أحمد حبيب العاملي ، مكتبة الأمين ، التجف ، وينظر الكشف لأبي القاسم جلاله الزمخشري (٤٩٩/١) ط الأخير ١٣٨٥ هـ .

وقد ذهب الى هذا القول : ابن عباس - رضى الله عنهما - وعكرمة وعلقمة وابن جريج وابن زيد وقتادة وغيرهم . <١>

ويدل عليه ما روى ابن عباس - رضى الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه سئل عن هذه الآية : "فَأَن تَكُونَ لَكُم مِّن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ" .

فقال : اذا جادت لزوجها بالعطية طائعة غير مكرهة لا يقضى به عليكم سلطان ، ولا يؤخذكم الله تعالى به فى الآخرة .

وروى عن على بن أبى طالب - رضى الله عنه - قال : اذا اشتكى أحدكم شيئاً فليسال امرأته دراهم من صداقها ، ثم ليشتري به عسلاً فليشربه بماء السماء فيجمع الله عز وجل له الهنىء والمرىء والماء المبارك . <٢>

١ - انظر تفسير الطبري (٢٤٢/٤ ، ٢٤٣) .

٢ - ينظر م ن (٢٤٣/٤) واسناده متوقف فيه لأن فيه المثنى لم أقف على ترجمته ، وينظر تفسير القرطبي (١٥٩٧/٢) ، وينظر مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (١٨/٥/٢) ، دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٣٨٠ هـ .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" ومن كان غنيا فليستحففه " (الآية : ٦) .

١٣/١٣ قال **الطبري** <١> : و به <٢> قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله : " ومن كان غنيا فليستحففه " بغناه .

بيان حال رواية الأثر :

أبو أحمد : هو محمد بن عبد الله بن الزبير <٣> بن عمرو بن درهم مولاهم أبو أحمد الزبيري . <٤>

روى عن أيمن بن نابل وسفيان الثوري وغيرهما . وعنه ابنه طاهر وأحمد بن حنبل وجماعة .

قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت ، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري . ت [٢٠٣] من التاسعة ، / ع . <٥>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه أبا أحمد وفي روايته عن سفيان كلام .

١٤/١٤ وأخرج ابن أبي حاتم <٦> عن ابراهيم تعليقا <٧> نحو ذلك . <٨>

١ - تفسيره (٢٥٥/٤) .

٢ - أي بالاسناد الذي سبق في الأثر الذي رواه الطبري قال : حدثنا ابن بشار ، قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان .. م ن (٢٥٥/٤) .

٣ - بضم الزاي وفتح الباء ، التقريب ، ص ٢١٤ ط دار الرشيد .

٤ - بضم الزاي وفتح الباء وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي آخرها الراء . الأنساب (١٣٦/٣)

٥ - م . ت : التذكرة (٢٥٧/١) ، التهذيب (٢٥٤/٩) ، التقريب (١٧٦/٢) .

٦ - تفسيره (سورة النساء) (١٠٤١/٣) تحقيق حكمت بشير .

٧ - أورده الطبري موصولا من طريق واحد في الأثر رقم (١٣) .

٨ - أي نحو الأثر الذي سبقه رقم (١٣) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

(ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف) الآية (٦) .

١٥/١٥ أخرج **الثوري** <١> : عن المغيرة عن ابراهيم { ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف } .

قال : ما سد الجوع ووارى العورة .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١٦/١٦ قال عبد الرزاق <٢> أخبرنا الثوري ، عن المغيرة ، عن إبراهيم في هذه الآية " ومن كان غنياً فليستحففه ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف " .

قال : ما سد الجوع ووارى العورة ليس بلبس الكتان <٣> ولا الحل .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١٧/١٧ قال **الطبري** <٤> : حدثني يعقوب بن ابراهيم ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا مغيرة ، عن ابراهيم قال : إن المعروف ليس بلبس الكتان ولا الحل ولكن ما سد الجوع ووارى العورة .

١ - تفسيره ، ص ٨٩ وأورده ابن حجر رحمه الله في فتح الباري كتاب التفسير (٩٠/٨) .

٢ - تفسيره (١٣١) مخطوط .

٣ - هي ثياب معتدلة في الحر والبرد واليبوسة ولا تلزق بالبدن ، القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ص ١٥٨٣ ، ط الثانية ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م .

٤ - تفسيره (٢٥٨ / ٤) .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من

مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١٨/١٨ قال **الطبري** <١> : حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد

الرزاق قال أخبرنا الثوري عن مغيرة عن ابراهيم نحوه . <٢>

بيان حال رواية الأثر :

الحسن بن يحيى : هو ابن الجعد العبدى أبو على بن أبى الربيع

الجرجاني . <٣>

روى عن عبد الرزاق ووهب بن جرير وأبى عاصم

وغيرهم . وعنه ابن ماجة وابن أبى الدنيا وابن أبى

حاتم وغيرهم .

قال ابن أبى حاتم صدوق . وذكره ابن حبان فى

الثقات ، صدوق من الحادية عشرة / ق . <٤>

عبد الرزاق : هو ابن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر

الصنعانى .

١ - تفسيره (٢٥٨ / ٤) .

٢ - أي نحو الأثر الذي رواه الطبري بسنده عن إبراهيم قال : كان يقال : ليس المعروف بلبس الكتان والطلل

، ولكن المعروف ما سد الجوع ووارى العورة . م . ن (٢٥٨ / ٤) .

٣ - أوله جيم مضمومة ، منسوب إلى جرجان . الإكمال (٢٢٣ / ٣) .

٤ - م . ت : الجرح (٤٤ / ٣) ، التهذيب (٣٢٤ / ٢) ، التقريب (١٧٢ / ١) .

روى عن أبيه وعمّه وهب والسفيانين وغيرهم ، وثقه أبو زرعة الدمشقي ، وابن معين ، ويعقوب بن شيبة ، وأبو حاتم ، وأبو داود والفريابي ، والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان ممن يخطيء إذا حدث من حفظه على تشييع فيه .

قال عنه ابن حجر رحمه الله : ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشييع ، من التاسعة [٢١١] / ع . <١>

قال ابن الصلاح : [ذكر أحمد بن حنبل أنه عمي في آخر عمره فكان يلقن فيتلقن ، فسماع من سمع منه بعد ما عمي لا شيء] وقال النسائي : [فيه نظر لمن كتب عنه بآخره] وعلى هذا يحمل قول " عباس بن عبد العظيم " لما رجع من صنعاء : والله لقد تجشمت الى عبد الرزاق وأنه لكذاب والواقدي أصدق منه ، وعلى هذا يحمل ما رواه اسحاق الدبري عن عبد الرزاق لأن سماع الدبري منه متأخر جدا ، وبناء على ذلك يحصل أيضا نظر في كثير من العوالى الواقعة عمّن تأخر سماعه من سفيان بن عيينة وأشباهه .

وقال الأبناسي : [إقتصر ابن الصلاح على من سمع منه بعد تغيره على اسحاق مع انه سمع منه بعد عماه جماعة منهم أحمد بن محمد .

قاله أحمد بن حنبل ، ومنهم محمد بن حماد الطهراني وإبراهيم بن منصور الرمادي] <٢> .

وممن سمع منه قبل الاختلاط أحمد ، واسحاق بن راهويه ، وعلى بن المديني ، ويحيى بن معين ، ووکیع بن الجراح في آخرين . <٣>

١ - م ت : الجرح (٢٨ / ٦) ، الميزان (٦٠٩ / ٢) ، التهذيب (٣١٠ / ٦) ، التقريب (٥٠٥ / ١) .

٢ - التقيد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، ط دار الفكر ، ص (٤٥٩) .

٣ - ينظر الكواكب النيرات ، ص (٢٧٦) .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من وجهين .

١ - سماع الحسن بن يحيى من عبد الرزاق لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده .

٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١٩/١٩ قال **الطبري** (١) : حدثنا أبو كريب قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله { فليأكل بالمعروف } قال : ما سد الجوع ووارى العورة أما إنه ليس لبوس الكتان والحلل .

بيان حال رواة الأثر :

الأشجعي (٢) : هو عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي أبو عبد الرحمن الكوفي .

روى عن هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، والثوري وغيرهم ، وعنه ابنه أبو عبيدة وعباد وأبو كريب وغيرهم .

روى عنه البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه .

ثقة مأمون أثبت الناس كتاباً في الثوري من كبار التاسعة خ م
ت س ق / . (٣)

١ - تفسيره (٢٥٨ / ٤) .

٢ - بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم . الأنساب (١ / ٢٦٣) .

٣ - م ت : التنكرة (١ / ٢١١) ، التهذيب (٧ / ٣٤) ، التقريب (١ / ٥٣٦) .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من

مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢٠/٢٠ قال **ابن أبي حاتم** <١> : حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا اسحاق

بن سليمان ، عن أبي جعفر الرازي ، عن مغيرة عن ابراهيم قوله " فليأكل بالمعروف . قال ليس المعروف بلباس الكتان ولكن المعروف ما سد الجوع ووارى العورة .

بيان حال رواية الأثر :

أبو سعيد الأشج : هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي .

روى عن إسماعيل بن عليّة وحفص بن غياث ومحمد بن فضيل وغيرهم .

وعنه الجماعة وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم .

ثقة من صغار العاشرة / ع . <٢>

اسحاق بن سليمان : هو إسحاق بن سليمان الرازي <٣> أبو يحيى العبدى كوفى نزل الرى .

روى عن مالك وابن أبي ذيب وأبي جعفر الرازي وغيرهم . وعنه قتيبة وعمرو الناقد وأحمد بن حنبل وغيرهم .

ثقة فاضل ، من التاسعة / ع . <٤>

١ - تفسيره : سورة النساء ، تحقيق حكمت بشير (١٠٥٠ / ٣) .

٢ - م . ت : التذكرة (٥٠١ / ٢) ، التهذيب (٢٣٦ / ٥) ، التقريب (٤١٩ / ١) .

٣ - بفتح الراء والزاي المكسورة بعد الألف نسبة إلى الرى ، الأنساب (٢٣ / ٢) .

٤ - م . ت : الجرح (٢٢٣ / ٢) ، التهذيب (٢٣٤ / ١) ، التقريب (٥٨ / ١) .

أبو جعفر الرازي : هو أبو جعفر الرازي التميمي مولا هم يقال اسمه عيسى بن أبي ماهان ، وقيل عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان مروزي الأصل .

روى عن الربيع بن أنس ومغيرة بن مقسم ، ومنصور بن المعتمر ، وجماعة .
وعنه ابنه عبد الله ، وإسحاق بن سليمان الرازي ، وخالد بن يزيد العتكي ، وغيرهم .

وثقه ابن المديني وابن عمار الموصلي ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه ليس بقوى في الحديث ، وقال حنبل عن أحمد صالح الحديث ، وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين كان ثقة خرسانياً .

وقال في موضع آخر يكتب حديثه ولكنه يخطئ ، وقال في موضع ثالث ثقة وهو يغلط فيما يرويه عن مغيرة ، ونقل عن علي بن المديني أنه كان يخلط فيما روى عن مغيرة ونحوه ، وضعفه عمرو بن علي وأبو زرعة من جهة الضبط ، وكذلك أبو حاتم والنسائي وابن خراش والعجلي ، وقال ابن حبان كان يتفرد عن المشاهير بالمناكير ، وثقه الحاكم ، وابن عبد البر وقال هو عندهم ثقة عالم بتفسير القرآن .

صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة ، من كبار السابعة . / بخ ٤ <١>

بيان الحكم على الأثر : أسناده ضعيف من وجهين :

- ١ - فيه أبو جعفر الرازي وهو سيء الحفظ عن مغيرة .
- ٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢١/٢١ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن ابراهيم أنه كان لا يرى قضاء على ولي اليتيم اذا أكل وهو محتاج .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف

لأن فيه ابن حميد وهو ضعيف .

لكن ضعفه ينجر بالمتابع رقم (٢٤) وبذلك يرتقى الى الحسن لغيره .

٢٢/٢٢ قال **الطبري** <٢> : حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم {قلياكل بالمعروف} في الوصى قال : لا قضاء عليه .

بيان حال رواية الأثر :

جرير : هو ابن عبد الحميد بن قرط <٣> الضبي أبو عبد الله الرازي القاضي ولد بقرية من قرى أصبهان ونشأ بالكوفة ونزل الرى .

روى عن عبد الملك بن عمير، وابن اسحاق، ومنصور بن المعتمر، ومغيرة بن مقسم وغيرهم .

ثقة ، صحيح الكتاب / ع . <٤>

١- تفسيره : (٢٦٠ / ٤) .

٢- م ن : (٢٦٠ / ٤) .

٣- بضم القاف وسكون الزاء بعدما طاء مهملة ، التقريب (٣٧١ / ١) .

٤- م . ت : الجرح (٥٠٥ / ٢) ، الميزان (٣٩٤ / ١) ، التفكرة (٢٧١ / ١) ، الترمذي (٧٥ / ٢) ،
التقريب (١٢٧ / ١) .

حماد : هو ابن أبي سليمان مسلم الأشعري مولا هم أبو اسماعيل الكوفي الفقيه .

روى عن أنس وزيد بن وهب وإبراهيم النخعي ، قال شعبة كان صدوق اللسان وكان لا يحفظ ، وقال أبو حاتم صدوق لا يحتج بحديثه ، واتهمه عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت بالكذب ، وقال ابن سعد كان ضعيفا في الحديث واختلط في آخر أمره ، وكان مرجئاً . <١>

واتهمه الامام مالك أنه يقول برأيه ، وقال الذهبي : قال ابن معين وغيره : ثقه ، وقال ابن حجر : فقيه صدوق له أوهام من الخامسة ت (١٢٠) أو قبلها . خت بخ م ٤ . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

لكن ضعفه ينجر بالمتابع رقم (٢٤) وبذلك يرتقى الى الحسن لغيره .

٢٣/٢٣ قال **الطبري** <٣> : حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم أنه قال في هذه الآية : " ومن هكأن فقيراً فليأكل بالمعروف " قال اذا عمل فيه وليّ اليتيم أكل بالمعروف .

١ - الأرجاء الذي رمى به لا يضر لأن الأرجاء على قسمين :

الأول : محمود وهو من عقائد أهل السنة والاتصاف به ليس بجرح وهو اعتقاد أن الأعمال ليست جزءاً من الإيمان وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وإن أمر المؤمنين يرجأ الى الله تعالى ، فلا يحكم لهم بجنة ولا نار .

الثاني : مذموم وهو اعتقاد أن الإيمان اقرار باللسان فقط ولو مع عدم الإيمان بالقلب ، وأن الكبيرة من الذنوب لا تضر مع الإيمان . وهذا ضلال والاتصاف به جرح شديد . ينظر التقريب (٥/١) والفصل في الملل والنحل (١١٢ / ٢) .

٢ - م ت : الميزان (١ / ٥٩٥) التهذيب (٣ / ١٦) التقريب (١ / ١٩٧) .

٣ - تفسيره (٤ / ٢٦٠) .

بيان حال رواية الأثر :

محمد بن المثنى : هو ابن عبيد <١> بن قيس بن دينار
الغزني <٢> أبو موسى البصري الحافظ .

روى عن عبد الله بن ادريس وأبي معاوية وخالد بن الحارث وغيرهم ، روى
عنه الجماعة وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم .

ثقة ثبت ، من العاشرة / ع . <٣>

محمد بن جعفر : هو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله
البصري المعروف بغندر <٤> صاحب الكرايبس .

روى عن شعبة فأكثر وجالسه نحواً من عشرين سنة .

وروى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند وغيرهم ، وعنه أحمد بن حنبل
وعلى بن المديني وغيرهم .

ثقة صحيح الكتاب الا أن فيه غفلة ، من التاسعة / ع . <٥>

١ - بضم العين هكذا ورد في التقريب ، ص (٣٧٨) ، ط دار الرشيد .

٢ - بفتح العين المهملة والنون وبالياء . الاكمال لابن ماكولا (٤٢ / ٧) .

٣ - م ت : التذكرة (٥١٢ / ٢) ، التهذيب (٤٢٥ / ٩) ، التقريب (٢٠٤ / ٢) .

٤ - بضم فسكون ففتح . التقريب (١٥١ / ٢) .

٥ - م ت : التذكرة (٣٠٠ / ١) ، التهذيب (٩٦ / ٩) ، التقريب (١٥١ / ٢) .

شعبة : هو ابن الحجاج بن الورد العتكي <١> الأزدي مولا هم
أبو بسطام ثم البصري . روى عن أبان بن تغلب ، ومنصور بن زاذان ، ومنصور
بن المعتمر وغيرهم ، وعنه أيوب والأعمش ، ومحمد بن جعفر ، وجماعة .
ثقة ، حافظ متقن ، من السابعة / ع . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

٢٤/٢٤ قال ابن أبي حاتم <٣> : حدثنا أبي ثنا عبيد الله بن موسى
أنبا إسرائيل عن منصور ، عن إبراهيم في قوله " ومن كان فقيراً فليأكل
بالمحروف " من مال اليتيم ولا يقضى .

بيان حال رواة الأثر :

أبو حاتم : هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي
أبو حاتم الرازي الحافظ الكبير أحد الأئمة .

روى عن محمد بن عبد الله الأنصاري وعثمان بن الهيثم ، وعبيد الله بن
موسى وغيرهم .

روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه في التفسير وروى عنه البخاري في
الصحيح في باب المحصر ، وروى عنه محمد بن اسماعيل الجعفي وابنه عبد
الرحمن وغيرهم .

ثقة حافظ من الحادية عشر ت [٢٧٧] / د س فق . <٤>

١ - بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها وبالكاف الاكمال (٤١٩ / ٦) .

٢ - م ت : الجرح (٣٦٩ / ٤) التذكرة (١٩٣ / ١) التهذيب (٣٣٨ / ٤) التقريب (٣٥١ / ١) .

٣ - تفسيره : سورة النساء ، تحقيق حكمت بشير (١٠٥٠ / ٣) .

٤ - م ت : التهذيب (٣١ / ٩) التقريب ، ص ٤٦٧ . ط دار الرشيد .

عبيد الله بن موسى بن أبي المختار : واسمه باذام العبسي <١> مولا هم الكوفي أبو محمد الحافظ .

روى عن اسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة واسرائيل وغيرهم .

وعنه البخاري وروى هو والباقون له بواسطة أحمد بن أبي سريج الرازي .

وروى عنه خالد بن حميد المهري وأبو حاتم وغيرهم .

ثقة ، كان يتشيع ، قال أبو حاتم : كان أثبت في اسرائيل من أبي نعيم ، من التاسعة / ع . <٢>

اسرائيل : هو ابن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي .

روى عن جده وزيد بن علاقة وغيرهما ، وعنه ابن مهدي وأبو أحمد الزبيدي وجماعة ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة / ع . <٣>

بيان الحكم على الآثار : اسناده صحيح .

ما يستفاد من الآثار : (١٥ ، ٢٤) :

يرى إبراهيم أن الآية تدل على مايلي :

أولا : أن المراد بالأكل بالمعروف هو أن يأكل قوتا مقدراً محتاطا في أكله <٤> ومثل لذلك بأنه ما يسد الجوع ويوارى العورة ولا يصل لحد الإسراف كلبس الكتان والحل .

١ - بفتح العين المهملة . وسكون الباء الموحدة ، وكسر السين المهملة (١٤٠ / ٤) الانساب .

٢ - م ت : التهذيب (٥٠ / ٧) ، التقريب (٥٣٩ / ١) .

٣ - م ت الجرح : (٢٣٠ / ٢) ، التذكرة : (٢١٤ / ١) ، التهذيب : (٢٦١ / ١) ، التقريب : (٦٤ / ١)

٤ - ينظر تفسير النسفي لابي البركات عبدالله بن أحمد النسفي (٢٠٨ / ١) ، ط دار الفكر .

وقد أخرج الطبري في تفسيره قولاً لمكحول في معنى قول
ابراهيم وهناك قول آخر موافق لقول ابراهيم أورده الطبري
رحمه الله في تفسيره وهو أن المراد "بالمحروف" "أكل تمره ،
وشراب رسل" (١) ماشيته بقيامه على ذلك ، فأما الذهب والفضة
فليس له أخذ شيء منهما إلا على وجه القرض .

وقال فريق ثالث : له أن يأكل من جميع المال إذا كان يلي ذلك ، وإن أتى على
المال ، ولا قضاء عليه .

وقد رجح الطبري قول من قال " المحروف " الذي عناه الله
في قوله : " ومن كان فقيراً فليأكل بالمحروف " أكل مال
اليتيم عند الضرورة والحاجة اليه ، على وجه الاستقراض منه ،
فأما على غير ذلك الوجه ، فغير جائز له [أكله] (٢) ، (٣) .

وقد ذكر ابن الجوزي رأياً رابعاً في تفسيره وهو مروي عن
الشعبي أن المراد بالأكل بالمعروف الأخذ عند الضرورة .

فإن أيسر قضاها ، وإن لم يوسر فهو في حل (٤) .

وقد اختلف العلماء هل هذه الآية محكمة أم منسوجة ؟
على قولين :

١ - بكسر الراء وسكون السين : اللبن . ينظر لسان العرب (١١ / ٢٨١ ، ٢٨٢) .

٢ - يقول احمد شاكر (في المخطوطة " له أكلها " وهو من سهو الناسخ .

٣ - انظر تفسير الطبري (٧ / ٥٨٨ - ٥٩٣) ط محققة .

٤ - زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق محمد عبدالله تخريج السعيد زغلول (٢ / ٢ / ٨٦) .

الأول : أنها محكمة واختار هذا القول عمر ، وابن عباس - رضى الله عنهم - ،
والحسن ، والشعبى ، وأبو العالية ، ومجاهد ، وابن جبير والنخعى ،
وقتادة .

وحكمها عندهم أن الغنى ليس له أن يأكل من مال اليتيم شيئاً ، وأما
الفقير الذى لا يجد ما يكفيه وتشغله رعاية مال اليتيم عن تحصيل كفايته
فله أن يأخذ قدر كفايته بالمعروف من غير إسراف .

واختلف اصحاب هذا القول فى وجوب القضاء على الفقير اذا أيسر على
قولين :

١ - انه لا قضاء عليه بل يكون كالأجرة على عمله واختار هذا القول
الحسن والشعبى والنخعى وقتادة والامام أحمد . <١>

٢ - أنه يجب عليه القضاء اذا أيسر ، روى هذا القول عن عمر ، وغيره
وعن ابن عباس كالقولين .

الثانى : أنها منسوخة بقوله تعالى : " لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ " <٢>
وقد ذهب الى هذا القول ابن عباس - رضى الله عنهما - والنخعى فى قول
آخر .

والمراد أن يأكل الوصى بالمعروف من مال نفسه حتى لا يحتاج الى مال
اليتيم فيستعفف الغنى بغناه ، والفقير يقتتر على نفسه حتى لا يحتاج الى
مال يتيمه .

١ - ينظر المغنى والشرح الكبير (٥٧٤ / ٦) .

٢ - النساء (٢٩) . زاد المسير فى علم التفسير ، (٨٦ / ٢ / ٢) .

قال النحاس : { وهذا من أحسن ما روى فى تفسير الآية ، لأن أموال الناس محظورة لا يطلق شىء منها الا بحجة قاطعة } <١> .

وقد اختار هذا القول الكيا الطبرى فى أحكام القرآن فقال : { توهم متوهمون من السلف . بحكم الآية أن الوصى أن يأكل من مال الصبى قدراً لا ينتهى الى حد السرف وذلك مخالف لأمر الله فى قوله : " لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم " ولا يتحقق ذلك فى مال اليتيم ، فقوله : " ومن كان غنياً فليستعفف " يرجع الى أكل مال نفسه دون مال اليتيم } .

فمعناه ولا تأكلوا أموال اليتيم مع أموالكم ، بل اقتصروا على أكل أموالكم ، وقد دل عليه قوله تعالى : " ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوباً كبيراً " .

وقوله تعالى : " ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف " المراد الاقتصار على البلغة حتى لا يحتاج الى أكل مال اليتيم . <٢>

وهذا القول هو الذى يميل الى الرجحان لأنه يتفق مع ظاهر الآيات التى تمنع أكل مال الغير بغير حق ، ومال اليتيم داخل فى عموم تلك الآيات ولا وجه لآخراجه من العموم وهذا ما ذهب اليه ابن عباس رضى الله عنهما وإبراهيم النخعى فى تفسير المعروف . وذلك فيما اذا أكل من غير حاجة .

١ - تفسير القرطبي : (١٦١٣ / ٢) .

٢ - أحكام القرآن (١١٥ / ٢ ، ١١٦) تحقيق موسى محمد علي والدكتور عزت علي عطية .

ولذلك يقول القرطبي : فان قال من ينصر مذهب السلف : ان القضاة يأخذون أرزاقهم لأجل عملهم للمسلمين فكذلك الوصى اذا عمل لليتيم لم لا يأخذ الأجرة بقدر عمله ؟

يقال له : لم يقل أحد من السلف بجواز أخذ الوصى مع غناه من مال الصبى بخلاف القاضى ، فهذا قياس مع الفارق ، وأيضا فالذى يأخذه القضاة لا يتعين له مالك بخلاف الوصى فإنه يأخذ مال شخص معين من غير رضاه وعمله مجهول وأجرته مجهولة وذلك بعيد عن الاستحقاق . <١>

ثانيا : أن ولى اليتيم اذا أكل وهو محتاج فلا قضاء عليه ، لان ذلك يكون كالأجرة له على عمله وقد ذهب الى هذا القول : عائشة - رضى الله عنها - ، وعطاء ، والحسن البصرى ، وعكرمة ، وابن زيد <٢> واحتج أصحاب هذا القول بأن له الأكل كما أن النظر عليه فجرى مجرى الأجرة .

وخالف فى ذلك آخرون فقد روى عن عمر - رضى الله عنه - أنه قال : ان أكلت قضيت ، واختلف فى ذلك قول عكرمة وهو قول عبيدة السلماني وأبى العالية ، وهو أحد قولي ابن عباس - رضى الله عنهما - .

وحجة هؤلاء قوله تعالى : " ومن كان غنيا فليستجففه " فمنع منه ، فان فعل قضى ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ، أى بقدر حاجته ، ويقضى كلمات يقضى المضطر الى المال فى الشدة .

١ - تفسير القرطبي (٢ / ١٦١٤) بتصرف يسير .

٢ - تفسير الطبري (٤ / ٢٥٩ ، ٢٦٠) .

وأیضا احتجوا بقوله تعالى :

" فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ " قال عبيدة السلماني ذلك دليل على وجوب القضاء على من أكل .

وقد اختار ابن العربي <١> قول إبراهيم ومن وافقه وهو أن الولي إذا أكل وهو محتاج فإنه لا يقضي لأن النظر له فيتعين بذلك الأكل بالمعروف ، وهو حق النظر .

ويؤيده ما رواه البخاري رحمه الله بسنده عن عائشة - رضى الله عنها - في الآية أنها نزلت في والي اليتيم إذا كان فقيرا ، أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف . <٢>

١ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (١ / ٣٢٥ ، ٣٢٦) .

٢ - صحيحه (٤ / ١٦٦٩) باب " ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم " الآية . رقم (٤٢٩٩) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" وإِذَا جِئَازِ الْقِسْمَةِ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا " (الآية : ٨) .

٢٥/٢٥ قال **الطبري** <١> : حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي قالا : هي محكمة .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه ابن يمان مختلط وسماع أبي كريب منه لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده .

٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢٦/٢٦ قال **الطبري** <٢> : حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم بنحو ذلك <٣> وقال هي محكمة وليست بمنسوخة .

١ - تفسيره (٨ / ٧) ط محققه . لوجود خطأ في الطبعة الأخرى .

أقول : لم يذكر السيوطي أن أحداً أخرج هذا الأثر عن ابراهيم .

٢ - م ن : (٢٦٣ / ٤) .

٣ - أي بنحو الأثر الذي رواه الطبري بسنده عن سعيد بن جبير أنه سئل عن قوله [وإذا حضر ..] فقال سعيد : هذه الآية يتهاون بها الناس ، قال : وهما وليان أحدهما يرث والآخر لا يرث والذي يرث هو الذي أمر أن يرزقهم قال : يعطيهم ، قال : والذي لا يرث هو الذي أمر أن يقول لهم قولاً معروفاً ، وهي محكمة وليست بمنسوخة . م ن (٢٦٣ / ٤) .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

* قال ابن أبي حاتم <١> : حدثنا أحمد بن سنان ، ثنا عبد الرحمن بن سفيان ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد { وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين } قال : هي واجبة على أهل الميراث ما طابت به أنفسهم .

٢٧/٢٧ وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي تعليقا <٢> نحو ذلك . <٣>

٢٨/٢٨ قال ابن أبي حاتم <٤> : حدثني أبي ثنا سهل بن عثمان ثنا ابن المبارك ، عن اسماعيل المكي ، عن يزيد بن الوليد عن إبراهيم قال : ان كانوا كباراً أرضخوا لهم <٥> وان كانوا صغاراً قال أولياؤهم ليس لنا من الأمر شيء ولو كان لنا لأعطيناهم قال : فهذا القول المعروف .

بيان حال رواية الأثر :

سهل بن عثمان بن فارس الكندي <٦> أبو مسعود العسكري <٧> الحافظ نزيل الرى .

-
- ١ - تفسير ابن أبي حاتم : سورة النساء ، تحقيق حكمت بشير (١٠٦٨ / ٣) .
 - ٢ - أورد الطبري نحوه موصولا عن إبراهيم من طريقين في الأثرين السابقين رقم (٢٥ ، ٢٦) .
 - ٣ - أي نحو الأثر قبله الذي رواه ابن أبي حاتم بسنده عن مجاهد رحمه الله .
 - ٤ - تفسير ابن أبي حاتم (سورة النساء) تحقيق حكمت بشير (١٠٦٩ ، ١٠٦ ، ٨ / ٣) .
 - ٥ - الرضخ والرضيخة العطية المقاربة ، أو العطية القليلة . لسان العرب ، لابن منظور المصري (١٩ / ٢) دار الفكر ، ط الأولى .
 - ٦ - بكسر الكاف وسكون النون ، وفي آخرها الدال المهملة ، الأنساب (١٠٤ / ٥) .
 - ٧ - بفتح العين المهملة وسكون السين ، التقريب (٣٣٧ / ١) .

روى عن يزيد بن زريع، وحفص بن غياث وآخرين ، وعنه مسلم، وعلى بن
المديني، وأبو حاتم، وغيرهم . أحد الحفاظ له غرائب من العاشرة / م . <١>
ابن المبارك : هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي
مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي أحد الأئمة .

روى عن سليمان التيمي، وحميد الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهم ،
وعنه الثوري، ومغمر بن راشد، وحبان بن موسى، وغيرهم :

ثقة ، ثبت فقيه ، من الثامنة . ت [١٨١] / ع . <٢>

إسماعيل المكي : هو إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق
البصري ، سكن مكة المكرمة وكثرة مجاورته قيل له المكي وكان فقيها مفتيا ، .
روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة والحسن البصري وأبي الزبير وغيرهم .
وعنه الأعمش وهو من أقرانه وابن المبارك ، والسفيانان وغيرهم .

قال علي بن القطان لم يزل مخطّطا كان يحدثنا بالحديث الواحد على ثلاثة
ضروب .

وقال أبو طالب عن أحمد منكر الحديث ، وقال ابن معين ليس بشيء ،
وقال ابن المديني لا يكتب حديثه ، وقال الفلاس كان ضعيفاً في الحديث ، وقال
الجوزجاني واه جداً ، وقال أبو زرعة ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم ضعيف

١- م ت : التهذيب (٢٥٥ / ٤) ، التقريب (٢٣٧ / ١) .

٢- م ت : الجرح (١٧٩ / ٥) ، التنكرة (٢٧٤ / ١) ، التهذيب (٢٨٢ / ٥) ، التقريب (٤٤٥ / ١)

الحديث مختلط ، وقال أبو حاتم ليس بمتروك يكتب حديثه ، وقال النسائي متروك الحديث ، وقال مرة ليس بثقة ، وذكره العقيلي ، والدولابي ، والساجي ، وابن الجارود ، وغيرهم في الضعفاء ، وقال ابن سعد كنت أكتب عنه لنباهته .

قال ابن حجر : كان فقيها ضعيف الحديث ، من الخامسة / ت ق . <١>

يزيد بن الوليد : روى عن أبي واثل وإبراهيم النخعي ، وحمام بن أبي سليمان . روى عنه حصين بن عبد الرحمن ، ومغيرة ، وإدريس بن يزيد الأوري ، قال ابن أبي حاتم : { سمعت أبي يقول ذلك } <٢> .

بيان الحكم على الآثار : إسناده ضعيف من وجهين :

١- فيه إسماعيل المكي وهو ضعيف .

٢- فيه يزيد بن الوليد سكت عنه ابن أبي حاتم .

ما يستفاد من الآثار : <٢٥ - ٢٨>

تدل الآثار أن إبراهيم يرى ما يلي :

أولاً : أن هذه الآية محكمة وليست منسوخة .

وإلى هذا القول ذهب ابن عباس - رضي الله عنهما - <٣> والشعبي

ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، والحسن ، والزهرى ، ويحيى بن معمر . <٤>

١- م ت : التهذيب (٣٣١ / ٢) ، التقريب (٧٤ / ١) .

٢- م ت : الجرح (٢٩٣ / ٤) .

٣- فتح الباري ، كتاب التفسير باب { وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين } (٩٠ / ٨)

٤- ينظر تفسير الطبري (٩٠ / ٧) .

وهناك قولان آخران مخالفان لقول الامام إبراهيم :

الأول : قال فريق من العلماء أن الآية منسوخة .

الثاني : قال آخرون [هي محكمة وليست بمنسوخة غير أن معنى ذلك : (وإذا حضر القسمة) يعنى بها قسمة الميت ماله بوصيته لمن كان يوصى له به ، قالوا : وأمر بأن يجعل وصيته في ماله لمن سماه الله تعالى في هذه الآية . وقد اختار الطبري رحمه الله قول إبراهيم وهو أن : هذه الآية محكمة غير منسوخة وإنما عني بها الوصية لأولى قربي الموصى = وعنى باليتامى والمساكين : أن يقال لهم قولاً معروفاً : <١>

ثانياً : أن القول المعروف المذكور في الآية يراد به مايلي :

١ - أن كان أولوا القربى واليتامى والمساكين كباراً أعطوا عطاء غير كثير <٢> وهو الارضاخ .

٢ - أن كانوا صغاراً قال أولياؤهم ليس لنا من الأمر شيء ولو كان لنا لأعطيناهم والمراد بذلك الانتظار حتى يبلغ الصغار سن البلوغ . <٣>

وقد ورد هذا المعنى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - فقد روى عنه البخاري رحمه الله في الآية ، قال : هي محكمة وليست بمنسوخة . <٤>

١ - تفسيره (١٢ - ٩ / ٨) .

٢ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (١ / ٣٢٩) .

٣ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٢ / ٧٢) .

٤ - صحيحه (٤ / ١٦٦٩) كتاب التفسير ، باب ، وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين رقم (٤٣٠٠) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" إِنْ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا
وَيَسِيلُونَ سَحِيرًا " (الآية : ١٠)

٢٩/٢٩ أخرج **سفيان الثوري** <١> : عن أبي مسكين الأودي عن
إبراهيم قال : إني أكره أذر اليتيم عرة <٢> لا أخالطه .

بيان حال رواة الآثار :

أبو مسكين الأودي <٣> : هو الحر بن مسكين ، مقبول ، من
السادسة . / س . <٤>

ذكره ابن حبان في الثقات ، روي عن هزيل بن شرحبيل ، روي عنه
الثوري .

بيان الحكم على الآثار : إسناده ضعيف لأن فيه أبا مسكين وهو
مقبول .

١ - تفسيره ، ص (٩٠) ، رواه الطبري عن إبراهيم في تفسير قوله تعالى : " ويسئلونك عن اليتامى قل
اصلاح لهم خير وإن تخالطوهم " [البقرة : آية ٢٢٠] قال { اني لاكره أن يكون مال اليتيم كالعره }
(٣٧٣ / ٢)

٢ - بضم العين هي البعر والسرجين وسلح الطير . ينظر تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٧٤٢ / ٢) .

٣ - بفتح الألف وسكون الواو وفي آخرها الدال المهملة . الأنساب للسمعاني (٢٢٦ / ١) .

٤ - م ت : التهذيب (٢٢٢ / ٢) ، التقريب (١٥٧ / ١) .

ما يستفاد من الأثر <٢٩> :

يرى إبراهيم - كراهة ترك اليتيم بدون مخالطة لما له . <١>

ويدل عليه ما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد رحمهما الله أنه لما نزلت هذه الآية عزل من كان في حجره يتيم طعامه عن شرابه حتى فسد حتى أنزل الله تعالى : " وإِى تَخَالُطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ " فرخص لهم في الخلطة على وجه الإصلاح <٢> ، وقد ذكر الجصاص أن الله خص الأكل بالذكر مع أن سائر الأموال غير المأكول منها محظور إتلافه لأنه أعظم ما يبتغى له الأموال . <٣>

٣٠/٣٠ أخرج **الثوري** <٤> : عن واصل عن إبراهيم قال : اصنع اليتامى

في أموالهم صنعا - يعنى أن توسع عليهم في النفقة .

بيان حال رواة الأثر :

واصل : هو ابن حيان الأسدي الكوفي .

ثقة ثبت ، من السادسة ، ت [١٢٠] ع روى عن أبي وائل وشريح القاضي والمعمر بن سويد وإبراهيم النخعي وعنه أبو اسحاق الشيباني والثوري وغيرهما . <٥>

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

١ - أخرج وكيع وعبد بن حميد عن الأسود قال : قالت عائشة " أخطط طعامه بطعامي وشرايه بشرابي ،

فاني أكره أن يكون مال اليتيم عنده كالغيره [هكذا وردت في الدر المنثور (١ / ٢ / ٦١٤) في قوله

تعالى : ويستألفونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإِى تَخَالُطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ " [البقرة : آية ٢٢٠] .

٢ - ينظر أسباب النزول - للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، تحقيق السيد أحمد

سقر ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، دار القبلة ، مدرسة علوم القرآن ، بيروت ص (١٠٣) .

٣ - ينظر أحكام القرآن (٧٤ / ٢) ، ط دار الفكر .

٤ - تفسيره ، ص (٩٠) .

٥ - م ت : التهذيب (١١ / ١٠٣) ، التقريب (٢ : ٣٢٨) .

ما ورد في قوله تعالى :

" حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم التي أرضعنكم وأخواتكم من الرضعة وأمهات نسائكم وربائبكم التي في حجوركم من نسائكم التي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلبكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان عفواً رحيماً " (الآية : ٢٣)

٣١/٣١ أخرج **عبد الرزاق** <١> : عن إبراهيم النخعي قال : من نظر إلى فرج امرأة وابنتها لم ينظر الله إليه يوم القيامة . <٢>

* قال ابن أبي حاتم <٣> : حدثنا أبو زرعة ، ثنا محمد بن أبي بكر المديني ، ثنا خالد بن الحارث ، عن أشعث عن الحسن ومحمد :

ان هؤلاء الآيات مبهمات " وحلائل أبنائكم " ، " وأمهات نسائكم "

٣٢/٣٢ وأخرج **ابن أبي حاتم** <٤> : عن إبراهيم تعليقاً <٥> نحو ذلك . <٦>

١ - المصنف . (١٩٥/٧) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي رقم (١٢٧٤٩) .

٢ - ذكره السيوطي في الدر (٢ / ٥ / ٤٧٨) وعزاه إلى عبد الرزاق عنه به .

٣ - تفسير ابن أبي حاتم [سورة النساء] (١١٦٠/٣) ، تحقيق حكمت بشير .

٤ - م ن (١١٦١ / ٣) .

٥ - لم أجد أحداً وصل هذا الأثر عن إبراهيم وإنما ورد عند ابن أبي حاتم معلقاً فقط .

٦ - أي نحو الأثر الذي قبله والذي رواه ابن أبي حاتم بسنده عن الحسن ومحمد .

ما يستفاد من الأثر : (٣٢)

يرى إبراهيم أن الآيات المذكورات في الأثر مبهمات يعنى لا يعرف المقصود بهن على التحقيق ، فالمذكورات في الآيتين يحرم من بمجرد العقد فالأم تحرم بمجرد العقد على البنت وحليلة الابن تحرم على الأب بمجرد عقد الابن عليها .

ويدل عليه ما ذكره أبو بكر الجصاص رحمه الله من أن قوله تعالى : " وأمهات نسائكم " مبهمة عامة كقوله " وحلائل أبنائكم " وقوله : " ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء " فغير جائز تخصيصه إلا بدلالة . <١>

وقد اختلف الصحابة رضوان الله عليهم في هذه الآية فروى عن بعضهم أن العقد على البنت لا يحرم الأم حتى يدخل بها ، كما أن العقد على الأم لا يحرم البنت حتى يدخل بها ، وقال سائر العلماء والصحابة : إن العقد على البنت يحرم الأم ولا تحرم البنت حتى يدخل بالأم . <٢>

وقد رجح الطبري رحمه الله أن الأم من المبهمات لأن الله تعالى لم يشترط معهنّ الدخول ببناتهن ، كما شرط ذلك مع أمهات الربائب وذكر أن ذلك اجماع من الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جاءت به متفقة عليه . <٣>

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" والمحصنت من النساء إلا ما ملكت أيمانكم يكتب اللع عليكم وأجل لكم ماوراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسفحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما ترضيتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليماً حكيماً " (الآية : ٢٤)

٣٣/٣٣ قال **الطبري** <٤> : حدثنا حميد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي معشر عن إبراهيم قال بيعها طلاقها قال : فليل لإبراهيم فبيعه ؟ قال : ذلك ما لا نقول فيه شيئاً .

١- ينظر أحكام القرآن للجصاص (١٢٨ / ٢) .

٢- ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٢٧٦ / ١) .

٣- ينظر تفسيره (٣٢١ / ٤) .

٤- من (٤ / ٥) .

بيان حال رواية الأثر :

حميد : هو ابن مسعده <١> بن المبارك السامى الباهلى أبو علي ويقال أبو العباس البصري . روى عن حماد بن زيد، ويزيد بن زريع، وجماعة. وعنه الجماعة سوى البخاري، وأبو زرعة وغيرهم. وثقه النسائي، وقال أبو حاتم كان صدوقا .

من العاشرة . ت [٢٤٤] م / ٤ . <٢>

يزيد بن زريع <٣> : هو يزيد بن زريع العيشى <٤> ويقال التميمي أبو معاوية البصري الحافظ .

روى عن سليمان التيمي، وحميد الطويل، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم . روى عنه ابن المبارك، وابن مهدي، وعلي بن المديني، وغيرهم. ثقة ثبت ، من الثامنة . ت [١٨٢] ع / ٥ . <٥>

سعيد : هو ابن أبي عروبة <٦> واسمه مهران <٧> العدوي مولى بني عدي بن يشكر أبو النضر البصري .

١ - بمفتوحة وسكون سين مهملة ، التقريب (٢٠٣ / ١) .

٢ - م ت : الجرح (٢٢٩ / ٣) التهذيب (٤٩ / ٣) التقريب (٢٠٣ / ١) .

٣ - يُقْرَأ الزاي منقوفاً . التقريب (٣٦٤ / ٣) .

٤ - بفتح العين وسكون الياء تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر (٩٨٧ / ٣) تحقيق على البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٥ - م ت : التذكرة (٢٥٦ / ١) التهذيب (٢٢٥ / ١١) التقريب (٣٦٤ / ٢) .

٦ - بفتح العين ، التقريب (٢٠٢ / ١) .

٧ - بكسر أوله . التقريب (٥٤٩) ، ط دار الرشيد .

روى عن قتادة والحسن البصرى وأبى معشر زياد بن كليب وغيرهم ، وعنه الأعمش ، وروح بن عباد ، ويزيد بن زريع ، وغيرهم ، وصفه بالاختلاط عبد الوهاب الخفانى والعقيلي وأبو داود وابن قانع . وذكره ابن حبان في الثقات وقال بقي في اختلاطه خمس سنين ولا يحتج إلا بما روى عنه القدماء مثل يزيد بن زريع وابن المبارك .

وممن سمع منه قبل اختلاطه عبد الله بن المبارك ويزيد بن زريع . قاله ابن حبان وكذلك شعيب بن اسحاق ويزيد بن هارون سماعهما منه صحيح . قال يحيى بن معين : [أثبت الناس سماعا منه عبدة بن سليمان] وممن سمع منه في الاختلاط أبو نعيم الفضل بن دكين ، ووكيع ، والمعافى بن عمران ، وروح بن عباد وعبد الأعلى الساسي ، وعبد الرحمن بن عثمان البكر اوى ومحمد بن سواء السدوسي . وممن سمع منه بعد اختلاطه وكييع ، والمعافى بن عمران الموصلى <١> .

ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة / ع <٢> ت [١٥٦] .

قتادة : هو ابن دعامة <٣> بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس أبو الخطاب السدوسي البصرى ولد أكمه .

١ - انظر الكواكب التيرات لابن الكيال ، ص (١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦) .

٢ - م ت : التنكرة (١٧٧ / ١) التهذيب (٦٣ / ٤) التقريب (٢٠٢ / ١) .

٣ - بكسر مهملة وخفة عين مهملة . التقريب (١٢٣ / ٢) .

روي عن أنس بن مالك وأبى الطفيل وجماعة، وعنه أيوب السخثياني
وسعيد بن أبي عروبة وجماعة . ثقة ثبت وهو رأس الطبقة الرابعة . ت سنة مئة
وبضع عشرة / ع . <١>

كان حافظ عصره ، وهو مشهور بالتدليس وصفه به النسائي وغيره وقد
أورده ابن حجر رحمه الله ضمن المرتبة الثالثة من مراتب التدليس . <٢>

أبو معشر : هو زياد بن كليب <٣> التميمي الحنظلي <٤> أبو معشر
الكوفي روى عن إبراهيم النخعي والشعبي وسعيد بن جبير وغيرهم ، وعنه قتادة
وخالد الحذاء وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم .

ثقة من السادسة . ت [١١٩ أو ١٢٠] / م د ت س . <٥>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه قتادة وهو مدلس من
مدلس المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

* روى الطبري <٦> : بسنده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله :
(والمحصنات من النساء) قال : كل ذات زوج عليكم حرام .

١ - م ت : الجرح (١٣٣ / ٧) الميزان (٣٨٥ / ٣) التنكرة (١٢٢ / ١) ، التهذيب (٣٥١ / ٨) التقريب (١٢٣ / ٢) .

٢ - هذه المرتبة رواها لا يقبل حديثهم إلا إذا صرحوا فيه بالسماع . ينظر كتاب تعريف أهل التقديس
بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر العسقلاني ، ص (٨١ ، ١٠٢) .

٣ - بضم الكاف : التقريب ، ص (٤٦٢) ، طدار الرشيد .

٤ - بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة ، الأنساب (٢٨٤ / ٤) .

٥ - م ت : التهذيب (٣٨٢ / ٣) ، التقريب (٢٧٠ / ١) .

٦ - تفسيره (٦ / ٥) .

٣٤/٣٤ قال **الطبري** <١> : حدثني المثني قال ثنا الحماني قال ثنا شريك عن الصلت بن بهرام عن إبراهيم نحوه <٢> .

بيان حال رواة الأثر :

الصلت <٣> بن بهرام : هو الصلت بن بهرام الكوفي التميمي أبو هاشم ، كذا ذكره الحافظ عبدالغني وحذفه المزي لأنه لم يقف على رواية له في الكتب المذكورة وكان الأولى أن يذكره اختياطا .

قال ابن أبي حاتم : روى عن أبي وائل وزيد بن وهب ونعيم بن ميسرة . وقال أبو طالب عن الإمام أحمد وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين هو ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات فقال كوفي عزيز الحديث يروى عن جماعة من التابعين روى عنه أهل الكوفة وهو الذي روي عنه محمد بن بكر المقرئ الكوفي ، وقال أبو معمر القطيعي حدثنا ابن عينية ثنا الصلت بن بهرام وكان أصدق أهل الكوفة ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه صدوق ليس به عيب إلا الأرجاء . <٤>

بيان الحكم على الأثر : أسناده ضعيف

لأن فيه شريك وهو صدوق تغير حفظه ، وسماع الحماني منه لا يعرف هل كان قبل الاختلاط أو بعده .

١ - تفسيره : (٥ / ٦) .

٢ - أي نحو الأثر الذي قبله المروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

٣ - بفتح الصاد وبإلتاء المعجمة باثنتين من فوقها . الأكمال (٥ / ١٩٦) .

٤ - م ت : الجرح (٤ / ٤٣٨) الميزان (٢ / ٣١٧) التهذيب (٤ / ٤٣٢) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

"كتاب الله عليكم" (من الآية : ٢٤) .

٣٥/٣٥ قال **الطبري** <١> : حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا أبو أحمد ، قال : ثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : [كتاب الله عليكم] قال : ما حرم عليكم . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه أبا أحمد وفي روايته عن سفيان كلام .

لكن متنه صحيح لأنه مروي من طريق آخر صحيح كما ستأتي الإشارة إلى ذلك عند الأثر الذي يليه رقم . (٣٦) وبذلك يرتقي إلي الحسن لغيره .

٣٦/٣٦ قال **ابن أبي حاتم** <٣> : حدثنا أبو سعيد الأشج والأحمسي قالا ثنا وكيع : عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم في قوله " كتاب الله عليكم " قال : ما حرم عليكم .

بيان حال رواية الأثر :

الأحمس : هو محمد بن اسماعيل الأحمس أبو جعفر الكوفي السراج . ثقة ، من العاشرة ، ت (٢٦٠) وقيل قبلها / ت س ق <٤> .

وكيع : هو ابن الجراح بن مليح <٥> الرؤاسي <٦> أبو سفيان الكوفي الحافظ .

١ - تفسيره (٩ / ٥) .

٢ - أورده السيوطي في الدر (٢ / ٥ / ٤٨٣) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، وابن جريز وابن أبي حاتم عنه به .

٣ - تفسيره { سورة النساء } تحقيق حكمت بشير (٣ / ١١٧٤) .

٤ - م ت ، الجرح (٧ / ١٩٠) التهذيب (٩ / ٥٨ ، ٥٩) التقريب (ص ٤٦٨) ط دار الرشيد .

٥ - بفتح الميم ، التقريب ، ص (٥٨١) . ط دار الرشيد .

٦ - بضم الراء وتخفيف الواو وفي آخرها السين المهملة ، الأنساب (٦ / ١٨٠) .

روي عن أبيه ، والأعمش ، والثوري .

وعنه أبنائهم سفيان ، ومليح ، وعبيد وغيرهم .

ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة . ت في آخر سنة ست وأول سبع
وتسعين ومائتين / ع . <١>

بيان الحكم على الآثرا : إسناده صحيح من الطريقين من طريق أبي
سعيد الأشج ومن طريق الأحمسي .

ما استفاد من الأثرين : (٣٥ - ٣٦)

يرى إبراهيم أن المراد بالآية بيان ما حرّمه الله في النكاح وهو الزيادة على
على أربع نساء .

وقد ذهب إلى هذا القول : عطاء ، وعبيدة ، والسدي ، وابن زيد . <٢>

ويتضح من كلام الطبري رحمه الله أنه يميل إلى ترجيح هذا القول وذلك
لأن الله سبحانه وتعالى بيّن أولاً المحرمات بالنسب والصهر ، ثم المحرمات من
المحصنات من النساء ثم جاءت الآيات بعد ذلك لبيان ما أحله الله وهو ما عدا
هؤلاء المحرمات المبينات في تلك الآيتين . <٣>

١- م : التذكرة (٣٠٦ / ١) ، التهذيب (١٢٣ / ١١) ، التقريب (٢٣١ / ٢) .

٢- ينظر تفسير الطبري (٩ / ٥) .

٣- م : (١٠ / ٥) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" فَإِذَا أَحْصَىٰ فَإِنَّ أُنْتِ بِفَاحِشَةٍ فَحْلِيْهُنَّ نَهَضَ مَا عَلَى الْمَحْصَنَاتِ مِنَ الْحِزَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرَ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " (آية : ٢٥) .

٣٧/٣٧ قال الإمام الطبري >١< : حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال مغيرة أخبرنا عن ابراهيم أنه كان يقول : { فَإِذَا أَحْصَى } يقول : إذا أسلمن . >٢<

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف من وجهين :

- ١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
- ٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٣٨/٣٨ وأخرج ابن أبي حاتم >٣< تعليقا >٤< عن ابراهيم أنه قال : احصانها اسلامها .

ما يستفاد من الأثرين : (٣٧ - ٣٨) .

يرى ابراهيم أن المراد بالإحصان في الآية هو الإسلام .

١ - تفسيره (٢٣ / ٥) .

٢ - أورده السيوطي في الدر (٢ / ٥ / ٤٩١) وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عنه به .

٣ - تفسيره (سورة النساء) تحقيق حكمت بشير (٣ / ١١٩١) .

٤ - أورده الطبري موصولا في الأثر رقم (٣٧) .

وقد ذهب الى هذا القول :

عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - ، والشعبي ، والسدي ، وسالم ،
والقاسم <١> ، والزهرى وغيرهم .

وقد ذكر ابن العربى رحمه الله أن القائلين بأن الإحصان معناه الإسلام
بناء على قراءة فتح الهمزة في كلمة { أحصن } وذكر أن الإسلام أحد معانى
الإحصان .

وقد اختار ابن العربى أن الإحصان هو الإسلام من غير شك ، لأنه أول
درجات الإحصان فلا ينزل عنه إلا بدليل ، ويكون تقدير الآية : " ومن لم يستطع أن
ينكح الحرائر المؤمنات فلينكح المملوكات المؤمنات فإذا أسلمن فعليهن نصف
ما على الحرائر من الصد ، ولا يتنصف الرجم فليسقط اعتباره ويكون
المراد الجلد " <٢>

وهناك رأى آخر مخالف لرأى ابراهيم وهو أن المراد بالإحصان الزواج وقد
ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما ، وسعيد بن جبير ، والحسن ، وقتادة .

وهذا القول بناء على قراءة الضم في كلمة { أحصن } . <٣>

وقد ذكر ابن الجزرى القرائتين السابقتين ضمن القراءات العشر المتواترة.

١ - ينظر تفسير الطبري : (٢٢ / ٥) .

٢ - ينظر أحكام القرآن لابن العربى (١ / ٤٠٤ - ٤٠٥) .

٣ - ينظر تفسير الطبري (٢٣ / ٥) .

فقد قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر بفتح الهمزة والصاد ، وقرأ
الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد . <١>

ولعل ذلك يدل أنه لا تعارض بين القولين وإنما هو اختلاف تنوع، والله أعلم.

٣٩/٣٩ أخرج **ابن أبي حاتم** <٢> : تعليقا عن إبراهيم أنه قال :
لا يحسن الحر إلا بالمسلمة الحرة ، ولا يحسن بالملوكة ولا باليهودية ولا
بالنصرانية .

ما يستفاد من الأثر : (٣٩)

يرى إبراهيم رحمه الله أن الحر لا يعتبر محصناً إلا إذا
تزوج مسلمة حرة فلا يحسن بالملوكة ولا باليهودية ولا بالنصرانية فلو تزوج إحدى
هذه النساء ثم زنى فلا يرمى بل يوقع عليه حد غير المحسن وهو الجلد .

وقد ذهب إلى هذا القول مجاهد . <٣>

أقول : ولم يسلّم ابن العربي ذلك فقال : { إن من شرط هذا الشرط وهو
نكاح الحر الحرة ، وانكاح الحرة الحر فلا معنى لهذا الشرط ولا دليل عليه } <٤> .
وذلك هو الصواب .

١ - ينظر النشر في القراءات العشر (٢ / ٢٤٩) وينظر حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة
عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، ص (١٩٨) ، مؤسسة الرسالة ، ط الأولى ١٣٩٤ هـ ، وينظر كتاب
التبصرة في القراءات السبع للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب ، ص (٤٧٧) ، الدار السلفية ،
تحقيق الدكتور محمد غوث الندوي ، ط الثانية ١٤٠٢ هـ .

٢ - تفسيره (سورة النساء) (٣ / ١١٩٢) تحقيق حكمت بشير .

٣ - ينظر تفسير الطبري (٥ / ٢٣) .

٤ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (١ / ٤٠٥) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" والته تخافون نشوزهم فعظوهم واهجروهم في المضاجع واضربوهم فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهم سبيلا إن الله هكأن عليم كبيراً " (آية : ٣٤)

* قال الطبري <١> : حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال : الهجران أن لا يضاجعها .

٤٠/٤٠ وبه <٢> قال ثنا جرير عن مغيرة عن عامر وإبراهيم قالا : الهجران في المضجع أن لا يضاجعها على فراش . <٣>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

لكن ضعفه ينجر بالمتابع رقم (٤٢) وبذلك يرتقي الى الحسن لغيره .

٤١/٤١ قال الطبري <٤> : حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن إبراهيم والشعبي أنهما قالا في قوله : " واهجروهم في المضاجع " قالا : يهجر مضاجعتها حتى ترجع الى ما يحب .

١ - تفسيره (٥ / ٦٤) ، لم يذكر السيوطي في الدر المنثور أن أحداً أخرجه عن إبراهيم النخعي .

٢ - أي بالإسناد الذي سبقه وهو قول الطبري حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة . وهو إسناد ضعيف لوجود مغيرة .

٣ - تفسيره (٥ / ٦٤) .

٤ - م ن (٥ / ٦٤) .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من

مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

لكن ضعفه ينجر بالمتابع رقم (٤٢) وبذلك يرتقى الى الحسن لغيره .

٤٢/٤٢ قال **الطبري** <١> : حدثنا محمد بن المثني قال : ثنا محمد بن

جعفر قال ثنا شعبة عن مغيرة عن إبراهيم والشعبي أنهما كانا يقولان (واهجروهن

في المضاجع) قال : يهجرها في المضجع .

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح ولا يضر تدليس مغيرة لأن

رواية شعبة عنه محمولة على الإتصال . <٢>

٤٣/٤٣ وأخرج **ابن أبي حاتم** <٣> : عن إبراهيم تعليقاً <٤> نحو

ذلك . <٥>

١ - تفسيره (٦٤ / ٥) .

٢ - ذكر ابن حجر رحمه الله أن شعبة لا يروي عن شيوخه المدلسين إلا ما هو مسموع لهم وهذا من رواية

شعبة . فتح الباري (٤ / ٤٦) وقد ذكر ابن حجر رحمه الله أيضاً عن البيهقي أنه قال : روينا عن

شعبة قال : كنت أتفقد قم قتادة فإذا قال حدثنا وسمعت حفظته ، وإذا قال حدث فلان تركته ، قال :

وروينا عن شعبة أنه قال : كفيتمكم تدليس ثلاثة الاعش وابي اسحق وقتادة . قال ابن حجر بعد ذكر كلام

البيهقي: فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع

ولو كانت معننة . ينظر تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، ص (١٥١) .

٣ - تفسير ابن أبي حاتم (سورة النساء) ، تحقيق حكمت بشير .

٤ - أورده الطبري موصولاً من ثلاثة طرق في الآثار رقم ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ .

٥ - أي نحو الأثر الذي سبقه رقم (٤٢) .

ما يستفاد من الآثار : (٤٠ - ٤٣) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الهجر في المضجع معناه أن لا يضاجعها على فراش حتى ترجع الى ما يحب فلا ينام معها على فراش واحد تأديباً لها حتى تعود الى رشدها . .

وذهب الى هذا القول الشعبي ، ومقسم ، ومحمد بن كعب القرظي ، والحسن وقتادة <١> ، ومجاهد <٢> ، ورواه ابن وهب وابن القاسم عن مالك وغيره . <٣>

وقد اختار ابن العربي هذا القول وذكر أن القائلين بذلك حملوا الأمر على الأكثر الموفى فقال : لا يكلمها ولا يضاجعها ، ويكون هذا القول كما يقول : اهجره في الله ، وهذا هو أصل مالك . <٤>

قال القرطبي : { هذا قول حسن ، فإن الزوج اذا أعرض عن فراشها فإن كانت محبة للزوج فذلك يشق عليها فترجع للصالح ، وان كانت مبغضة فيظهر النشوز منها ، فيتبين أن النشوز من قبلها } <٥> .

١ - تفسير الطبري (٥ / ٦٤) .

٢ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٢ / ١٨٩) .

٣ - ينظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٢ / ٢٤٣) .

٤ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (١ / ٤١٨ ، ٤١٩) .

٥ - الجامع لأحكام القرآن (٢ / ١٧٤١) ط دار الشعب .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" وان خفتم شقاق بينهما فابحثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ان يريدوا اصلاحاً يوفق الله بينهما ان الله هكأن عليم خبيراً " (آية : ٣٥)

٤٤/٤٤ قال : **الطبري** (١) : حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن داود عن ابراهيم قال ما حكما من شيء فهو جائز ، ان فرقاً بينهما بثلاث تطليقات أو تطليقتين فهو جائز ، وان فرقاً بتطليقة فهو جائز ، وأن حكماً عليه بهذا من ماله (٢) فهو جائز ، فإن أصلها فهو جائز ، وان وضعاً من شيء فهو جائز .

بيان حال رواية الأثر :

داود : هو ابن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري (٣) أبو يزيد الكوفي الأعرج روي عن أبيه والشعبي وابراهيم النخعي ، وعنه السفينان ، وشعبة وغيرهم .

قال أحمد ضعيف الحديث ، وقال معاوية بن صالح وغيره عن ابن معين ضعيف ، وقال أبو حاتم ليس بقوي يتكلمون فيه ، وقال أبو داود ضعيف ، وقال النسائي ليس بثقة ، وقال العجلي يكتب حديثه وليس بالقوي وقال ابن المديني أنا لا أروى عنه ، وقال الساجي صدوق يهم .

١ - تفسيره (٥ / ٧٤) لم يخرج السيوطي في الدر المنثور هذا القول عن إبراهيم .

٢ - قال أحمد شاكر رحمة الله (في المطبوعة [بهذا من ماله] وهي في المخطوطة غير منقوطة ، وليس لها معنى هنا ، ورجحت أن صوابها [بجزاء] لأنه سيأتي في الأثر الذي بعده [أو طلقها على جعل] والجعل بضم فسكون : هو المال المعطى على شيء أجراً كان أو غيره [والجزاء] البذل فكأنه يعطي لها بدلاً مما لقيت من أساعته وعقوبة للمسيء) م (٨ / ٢٢٧) ط محققة .

٣ - بزاء مفتوحة ومهملة وكسر الفاء . التقريب (١ / ٢٣٥) .

قال ابن حجر : ضعيف من السادسة ، ت [١٥١] / بخ ت ق . <١>

بيان حكم علي الأثر : إسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢ - فيه داود وهو ضعيف .

٤٥/٤٥ قال **الطبري** <٢> : حدثنا المثنى قال ثنا حبان قال أخبرنا ابن

المبارك قال ثنا أبو جعفر عن المغيرة عن ابراهيم في قوله { وان خفتم شقاق بينهما فأبعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها } قال : ما صنع الحكمان من شيء فهو جائز عليهما ، ان طلقا ثلاثا فهو جائز عليهما ، وان طلقها واحدة أو طلقها على جعل <٣> فهو جائز ، وما صنعنا من شيء فهو جائز .

بيان حال رواية الأثر :

حبان <٤> : هو ابن موسى بن سوار <٥> أبو محمد المروزي . <٦>

روى عن ابن المبارك ، وأبى حمزة السكري ، وداود بن عبد الرحمن العطاردي وغيرهم .

ثقة ، من العاشرة ت [٢٣٣] / خ م ت س . <٧>

١- م ت : التهذيب (٢٠٥ / ٣) ، التقريب (٢٣٥ / ١) .

٢- تفسيره (٧٤ / ٥) .

٣- جعل بضم فسكون هو المال المعطى على شيء أجرا كان أو غيره م ن (٢٢٧ / ٨) ، ط محققة .

٤- بكسر الحاء ، التقريب (١٤٧ / ١) .

٥- بفتح السين وتشديد الواو . التقريب ، ص ١٥٠ ، ط دار الرشيد .

٦- بفتح الميم والواو بينهما الراء الساكنة وفي آخرها الزاي الأنساب (٢٦٥ / ٥) .

٧- م ت : التهذيب (١٧٤ / ٢) ، التقريب (١٤٧ / ١) رقم (٩٩) .

أبو جعفر : هو أبو جعفر الرازي التميمي مولا هم يقال اسمه عيسى بن أبي عيسى ماهان وقيل عيسى بن أبي عيسى عبد الله ماهان ، مروزي الأصل سكن الري ، وقيل كان أصله من البصرة وكان متجراً إلى الري فنسب إليها .

روى عن الربيع بن أنس وحميد الطويل ، ومغيرة بن مقسم ، وعنه ابنه عبد الله وشعبة وهو من أقرانه وأبو عوانة وغيرهم ضعفه الإمام أحمد ، وعمرو بن علي وقال من أهل الصدوق سىء الحفظ ، ونقل عن ابن معين قال يكتب حديثه ولكنه يخطئ ، وقال أيضاً هو بغلط فيما يروى عن مغيرة ، وقال ابن المديني هو نحو موسى بن عبيدة وهو يخلط فيما روى عن مغيرة ، وقال أبو زرعة شيخ يهم كثيراً ، وقال أبو حاتم ثقة صدوق صالح الحديث ، وضعفه النسائي والعجلي أيضاً ، وقال ابن حبان كان ينفرد عن المشاهير بالناكير لا يعجبنى الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات وثقه ابن معين ، وعلي بن المديني ، وابن عمار الموصلي ، وابن سعد والحاكم ، وقال ابن عبد البر هو عندهم ثقة عالم بتفسير القرآن .

وقال ابن حجر : صدوق سىء الحفظ ، خصوصاً عن مغيرة ، من كبار السابعة ت [٦٠] / ج ٤ . < ١ >

بيان الحكم على الآثار : اسناده ضعيف:

- ١ - فيه أبو جعفر وهو سىء الحفظ خصوصاً عن مغيرة .
- ٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

ما يستفاد من الأثرين : (٤٤ - ٤٥) .

يرى ابراهيم رحمه الله . أن للحكمين مطلق التصرف في الحكم بين الزوج والزوجة فيحكما بما شاء سواء بالتفريق بينهما بثلاث تطليقات أو تطليقتين أو بتطليقة واحدة أو يحكما على الزوج بجزء من ماله ، وكذلك لهما أن يصلحا بين الزوجين على جعل وغيره . ولهما أن يصنعا أى شيء بين الزوجين .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وعثمان - رضى الله عنه - ، ومحمد بن سيرين ، وسعيد بن جبير ، والشعبي ، وأبو اسامة بن عبد الرحمن ، وشريح ^(١) وهو قول مالك ^(٢) والأوزاعي ، واسحق ، وروى عن علي - رضى الله عنه - ، وهو قول الشافعى . ^(٣) ورواية عن الإمام أحمد . ^(٤)

وروى عن مجاهد ، وأبى سلمة ، وطاوس . ^(٥)

وقد ذكر ابن العربى كلاماً طويلاً في هذه الآية وردّ على من زعم أن المخاطب بها الزوجان ، وبين أن المراد بها الحكمان وأقام الدليل على أن الحكمين غير الزوجين ، وأن لهما مطلق التصرف سواء بالجمع أو التفريق ، وأورد رواية عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه تفيد أن الحكمين لهما مطلق التصرف .

١ - تفسير الطبري (٥ / ٧٤) .

٢ - ينظر حاشية الدسوقي (٢ / ٣٤٥ / ٣٤٦) .

٣ - ينظر المجموع (١٦ / ٤٥٣) .

وينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢ / ١٧٤٦) .

٤ - ينظر المغني والشرح الكبير (٨ / ١٦٨) .

٥ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٢ / ١٩٢) .

وكذلك أورد رواية عن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - أنه أرسل ابن عباس ومعاوية - رضى الله عنهم - يحكمان بين زوجين فكان لهما مطلق التصرف . <١>

وقد اعتبر القرطبي هذا القول أصح الأقوال لأن الآية نص في أنهما قاضيان لا وكيلان ولا شاهدان فلهما مطلق التصرف سواء رأيا أن يجمع بينهما أو يفرقا . <٢>

وخالف في ذلك جماعة منهم ابن عباس - رضى الله عنهما - في رواية ، والحسن ، وابن زيد فقالوا هما شاهدان يرفعان الأمر الى السلطان ويشهدان بما ظهر لهما .

وبه قال أبو حنيفة <٣> والشافعى <٤> ، والذي صحّ عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنهما حكمان لا شاهدان . <٥>

وكذا قال قتادة وزيد بن أسلم ، وبه قال الإمام أحمد ، وأبو ثور ، وداود . <٦>

١ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (١ / ٤٢٢ - ٤٢٤) .

٢ - ينظر الجامع لأحكام القرآن (٢ / ١٧٤٦) .

٣ - ينظر الافصاح عن معاني الصحاح تأليف الوزير عون الدين أبي المظفر بن هبيرة الحنبلي (٢ / ١٤٣) ، ط المؤسسة السعيدية بالرياض .

٤ - ينظر المجموع (١٦ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥) .

٥ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (١ / ٤٢٥) .

٦ - ينظر المغني والشرح الكبير (٨ / ١٦٧) .

وقد ذكر أبو بكر الجصاص كلاماً حول هذه الآية يفيد أن الحكمين ليس لهما أن يصنعا أى شىء إلا برضا الزوجين ، وأن ظاهر الآية يفيد أنه ليس لهما التفريق وإنما لهما الإصلاح فقط . <١>

والذى يظهر والله أعلم أن قول ابراهيم رحمه الله هو القول المختار بناء على اختيار أكثر العلماء له كما أنه يتفق مع ظاهر الآية إذ سماهما الله حكمين فلهما مطلق التصرف وإن لم يرض الزوجان وهذا ما ذهب اليه جمهور العلماء ، وحكى عنهم أيضاً أنه ينفذ قول الحكمين في التفريق من غير توكيل . <٢>

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً " (آية : ٣٦)

٤٦/٤٦ أخرج **عبد الرزاق** <٣> . عن الثوري قال :

وقال أبو الهيثم عن ابراهيم : هى المرأة .

بيان حال رواية الأثر :

أبو الهيثم : هو أبو الهيثم المرادى الكوفى صاحب القصب قيل أن اسمه عمار .

١ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٢ / ١٩٢ ، ١٩٣) .

٢ - ينظر تفسير ابن كثير (١ / ٧٤٥) ط دار الفكر .

٣ - تفسيره (١٣٤) مخطوط .

لم يخرج السيوطي في الدر المنثور هذا الأثر عن ابراهيم .

روى عن سعيد بن المسيب، وإبراهيم النخعي، وإبراهيم التيمي وغيرهم كثير
وعنه إسرائيل، والحسن بن صالح، والثوري .

قال أبو حاتم لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات .

قال عنه ابن حجر : صدوق من السادسة . / مد . <١>

بيان الحكم على الأثر : إسناده حسن

٤٧/٤٧ قال **الطبري** <٢> : حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا

سفيان عن أبي الهيثم عن إبراهيم والصاحب بالجانب قال : المرأة .

بيان الحكم على الأثر : إسناده حسن

٤٨/٤٨ قال **الطبري** <٣> : حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد

الرزاق : قال قال الثوري قال أبو الهيثم عن إبراهيم هي المرأة .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه عبد الرزاق الصنعاني

وهو مختلط وسماع الحسن بن يحيى منه لا

يعرف هل كان قبل اختلاطه أم بعده .

وضعه ينجر بالمتابعات رقم ٤٦ ، ٤٧ .

وبذلك يرتقى إلى الحسن لغيره .

١- م ت : التهذيب (١٢ / ٢٦٩) التقريب ، ص ٦٨١ ، ط دار الرشيد .

٢- تفسيره (٨٢ / ٥) .

٣- م ن (٨٢ / ٥) .

٤٩/٤٩ قال **الطبري** <١> : حدثني المثنى قال : ثنا أبو نعيم قال ثنا
سفيان عن أبي الهيثم عن إبراهيم مثله . <٢>

بيان حال رواية الأثر :

أبو نعيم : هو الفضل بن دكين <٣> الكوفي واسم دكين : عمرو بن
حماد بن زهير التيمي مولا هم الأحول أبو نعيم الملائي <٤> مشهور بكنيته . ثقة
ثبت ، من التاسعة . ت [٢١٨] / ع . <٥>

بيان الحكم على الأثر : [رواه أبو نعيم وسفيان ثقات وأبو الهيثم
صدوق إلا المثنى لم أجد له ترجمة] .

لأن فيه المثنى لم أجد له ترجمة .

٥٠/٥٠ قال **الطبري** <٦> : حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق قال ثنا
أبو معاوية عن محمد بن سوقة عن أبي الهيثم عن إبراهيم مثله . <٧>

١- تفسيره : (٨٢ / ٥) .

٢- أي مثل الأثر الذي سبقه رقم (٤٨) .

٣- بضم الدال وفتح الكاف وسكون الياء ، التقريب (١١٠ / ٢) .

٤- بضم الميم م ن (١١٠ / ٢) .

٥- م ت : التذكرة (٣٧٢ / ١) ، التهذيب (٢٧٠ / ٨) ، التقريب (١١٠ / ٢) .

٦- تفسيره (٨٢ / ٥) .

٧- أي مثل الأثر رقم (٤٨) .

بيان حال رواية الأثر :

إسحاق : هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه <١> المروزي نزيل نيسابور <٢> أحد الأئمة .

روى عن ابن عيينة وابن علية وأبى معاوية وغيرهم ، وعنه الجماعة سوى ابن ماجه . ثقة حافظ مجتهد ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بقليل ، / خ م د ت س . <٣>

أبو معاوية : هو محمد بن خازم <٤> التميمي السعدي <٥> مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفي يقال عمى وهو ابن ثمان سنين أو أربع .

روى عن عاصم الأحول وأبى مالك الأشجعي ومحمد بن سوقة وغيرهم .

وعنه إبراهيم وابن جريج وإسحاق بن راهويه وغيرهم .

ثقة وهو أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة ، وقد رمى بالارجاء ت [٢٩٥] / ع . <٦>

١ - براء وهاء وواو مفتوحتين وسكون ياء وكسر هاء ثانية على الأشهر ، ويقال بضم هاء وفتح تحتية ، سمي لأنه ولد في طريق مكة . المغني في ضبط أسماء الرجال ، ص (١٠٨) .

٢ - بفتح أوله ، والعامية يسمونه نشاور : وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء ، ومن أسماء نيسابور أبر شهر وبعضهم يقول إيران شهر ، والصحيح أن إيران شهر هي ما بين جيمون إلى القادسية ، ومن الري إلى نيسابور مائة وستون فرسخاً ومنها إلى سرخس أربعون فرسخاً ، ومن سرخس إلى مرو الشاهجان ثلاثون فرسخاً ، ينظر معجم البلدان (٣٣١ / ٥) للإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي ، دار الفكر .

٣ - م ت : الجرح (٢١١ / ٢) التذكرة (٤٣٣ / ٢) التهذيب (٢١٦ / ١) التقريب (٥٤ / ١) .

٤ - بمعجمتين . بفتح الخاء وكسر الزاي . التقريب ، ص (٤٧٥) . ط دار الرشيد .

٥ - بفتح السين وسكون العين وفي آخرها الدال المهملة . الأنساب (٢٥٥ / ٣) .

٦ - م ت : التذكرة (٢٩٤ / ١) التهذيب (١٣٧ / ٩) التقريب (١٥٧ / ٢) .

محمد بن سوقة <١> : هو محمد بن سوقة <٢> الغنوي <٣> أبو بكر الكوفي العابد .

روى عن أنس، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وغيرهم ، وروى عنه مالك بن مغول، والثوري، وابن المبارك، وأبو معاوية، وغيرهم . ثقة مرضيٌّ عابد ، من الخامسة / ع . <٤>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف

«نفيه أبو معاوية وفي روايته عن محمد بن سوقة كلام .

٥١/٥١ قال **الطبري** <٥> : حدثني عمرو بن بيذق قال ثنا مروان بن

معاوية عن محمد بن سوقة عن أبي الهيثم عن إبراهيم مثله . <٦>

١ - بضم المهملة . التقريب (١٦٨ / ٢) .

٢ - بضم المهملة . التقريب ، ص (٤٨٢) . ط دار الرشيد .

٣ - بفتح الغين المعجمة والنون وكسر الواو . الأنساب (٣١٥ / ٤) .

٤ - م ت : التهذيب (٢٠٩ / ٩) التقريب (١٦٨ / ٢) .

٥ - تفسيره (٨٢ / ٥) .

٦ - أي مثل الأثر رقم (٤٨) .

بيان حال رواية الأثر:

عمرو بن بيذق : لم أقف على ترجمته .

مروان بن معاوية : هو ابن الحرث بن اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري أبو عبد الله الكوفي الحافظ .

روى عن اسماعيل بن أبي خالد ، وحميد الطويل ، ومحمد بن سودة .

روى عنه الإمام أحمد ، واسحاق بن راهويه ويعقوب الدورقي وغيرهم كثير .

ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ ، من الثامنة . ت [١٩٣] / ع . <١> .

قال عنه ابن حجر : كان مشهوراً بالتدليس ، وكان يدلس الشيوخ أيضاً ، وصفه الدارقطني بذلك .

وقد ذكره ابن حجر ضمن مدلسي المرتبة الثالثة من مراتب التدليس . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف

لأن فيه مروان بن معاوية وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٥٢/٥٢ وأخرج ابن أبي حاتم <٣> : عن إبراهيم تعليقاً <٤>

نحو ذلك . <٥>

١ - م ت : التذكرة (٢٩٥/١) الميزان (٩٣/٤) التهذيب (٩٦/١٠) التقريب ، ص (٥٢٦) . طدار الرشيد

٢ - أصحاب هذه المرتبة أكثرين من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ، ومنهم من رده مطلقاً ، ومنهم من قبلهم ، ينظر تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، ص ٨١ ، ١١٠ .

٣ - تفسيره (سورة النساء) (١٢٧١ / ٢) تحقيق حكمت بشير .

٤ - ورد موصولاً عند عبد الرزاق الصنعاني من طريق واحد في الأثر رقم (٤٦) وورد عند ابن جرير موصولاً من خمسة طرق في الآثار رقم (٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١) .

٥ - أي نحو الأثر الذي سبقه رقم (٤٨) .

ما يستفاد من الآثار : (٤٦ - ٥٢) .

يرى ابراهيم رحمه الله ان المراد بالصاحب بالجنب هو المرأة وقد ذهب الى هذا القول :

على وعبد الله بن مسعود وابن عباس - رضى الله عنهم - ، وعبد الرحمن ابن ابي ليلى . <١>

وقد ذكر الجصاص ثلاثة أقوال غير هذا القول وهي :

١ - روى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - في إحدى الروايتين ، وسعيد بن جبير ، والحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، والسدى ، والضحاك أنه الرفيق في السفر .

٢ - رواية أخرى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه المنقطع اليك رجاء خيرك .

٣ - قيل هو جار البيت دانياً كان نسبه أو نائياً اذا كان مؤمناً .

ثم ذكر رحمه الله أن ذلك اللفظ لما كان محتملاً لجميع ذلك وجب حمله عليه ولا يخص منه شيء بغير دلالة فقد ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) متفق عليه . <٢>

وثبت في الصحيحين عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) <٣> .

١ - تفسير الطبري (٥ / ٨١) .

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب الوصاء بالجار (٥ / ٢٢٣٩) رقم (٥٦٦٨ / ٥٦٦٩) وأخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة والأدب ، باب الوصية بالجار والإحسان اليه ، مسلم بشرح النووي (١٦ / ١٧٦) .

٣ - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب " باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره " (٥ / ٢٢٤٠) رقم (٥٦٧٢) وأخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار والضييف مسلم بشرح النووي (٢ / ١٨ ، ١٩ ، ٢٠) .

وقد كانت العرب في الجاهلية تعظم الجوار وتحافظ على حقه .

وذكر رحمه الله أن بعض أهل العلم قال : معنى الصاحب بالجنب أنه الجار الذي يلاصق جاره داره ، وأن الله خصه بالذكر تأكيداً لحقه على الجار غير اللاصق .

والإحسان الذي ذكره الله تعالى يكون من وجوه: منها المواساة للفقير منهم إذا خاف عليه الضرر الشديد من جهة العري والجوع ، ومنها حسن العشرة وكفّ الأذى وغير ذلك من وجوه البر والإحسان . (١)

والظاهر من الكلام السابق ، أن الاختلاف بين الأقوال إنما هو اختلاف تنوع لأن الكلمة تحتل جميع المعاني الواردة والله أعلم .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْخَائِطِ أَوْ لَمْ تَمْسَسْهُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا " (آية : ٤٣) .

٥٣/٥٣ قال **الطبري** (٢) : حدثنا ابن بشار قال أبو أحمد .

٥٤/٥٤ وحدثني المثنى قال ثنا أبو نعيم قال جميعاً ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم في قوله (ولا جنباً إلا عابري سبيل) قال : إذا لم يجد طريقاً إلا المسجد يمر فيه .

١- ينظر أحكام القرآن للجصاص (٢ / ١٩٥ / ١٩٦) .

٢- تفسيره (٥ / ٩٩) لم يذكر السيوطي في الدر المنثور أن أحداً أخرجه عن إبراهيم .

بيان الحكم على الأثر :

الإسناد الأول : ضعيف لأن فيه أبا أحمد وفي روايته عن سفيان كلام .
لكن متنه صحيح لأنه مروي من طريق آخر صحيح في الأثر رقم (٥٦) وبذلك يرتقى الى الحسن لغيره .

الإسناد الثاني : رواته ثقات إلا المثنى لم أجد له ترجمة .

٥٥/٥٥ قال **الطبري** (١) : حدثني المثنى قال ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل قال ثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم في هذه الآية : " ولا جنبا إلا عابرها سبيل حتى تختسلوا " .

قال : لا بأس أن يمر الجنب في المسجد إذا لم يكن له طريق غيره .

بيان حال رواية الأثر :

أبو غسان : هو مالك بن إسماعيل بن درهم ويقال : ابن زياد بن درهم أبو غسان النهدي مولاهم الكوفي الحافظ ابن بنت حماد بن أبي سليمان .
روى عن عبد الوهاب بن سليمان والحسن بن حي وإسرائيل وغيرهم ، روى له البخاري والباقون بواسطة هارون بن عبد الله الحمالي وأبي بكر بن أبي شيبة وغيرهم .

ثقة متقن ، صحيح الكتاب ، عابد ، من صفار التاسعة ت [٢١٧] / ع . (٢)

١ - تفسيره (٩٩ / ٥) .

٢ - م ت : التهذيب (١٠ / ٣) ، التقريب (٢٢٣ / ٢) .

بيان الحكم على الآثار : رواته ثقات الا المثنى لم أجد له ترجمة .

٥٦/٥٦ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم مثله . <٢>

بيان الحكم على الآثار : اسناده صحيح .

٥٧/٥٧ قال **الطبري** <٣> : حدثني المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن حماد عن إبراهيم [ولا جنبا إلا عابري سبيل] قال : لا يجتاز في المسجد إلا أن لا يجد طريقاً غيره .

بيان حال الرواة :

سويد بن نصر : هو ابن سويد المروزي أبو الفضل الطوساني ويعرف بالشاه .

روى عن ابن المبارك ، وابن عيينة ، وعلى بن الحسين بن واقد ، وجماعة ، وعنه الترمذي ، والنسائي ، وجماعة ثقة من العاشرة / ت [٢٤٠] / ت س . <٤>

بيان الحكم على الآثار : رواته ثقات إلا المثنى لم أجد له ترجمة .

١ - تفسيره (٩٩ / ٥) .

٢ - أي مثل الآثار الذي سبقه رقم (٥٥) .

٣ - تفسيره (٩٩ / ٥) .

٤ - م ت : الجرح (٢٣٩ / ٤) التهذيب (٢٨٠ / ٤) ، التقريب (٢٤١ / ١) .

٥٨/٥٨ وأخرج ابن أبي حاتم <١> : عن إبراهيم تعليقاً <٢> نحو

ذلك . <٣>

ما يستفاد من الآثار : (٥٨/٥٣) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن الجنب يجوز له أن يمر في المسجد بشرط أن لا يجد طريقاً غيره يمر فيه وقد نص في قوله أن الجائز له والمرخص له فيه أن يمر مروراً أو يجتاز اجتيازاً دون المكوث في المسجد كما نصت الآية " ولا جنباً إلا بمأبره سبيل "

وذهب إلى هذا القول ابن عباس رضي الله عنهما في أحد قوليه وجابر ، وابن مسعود - رضي الله عنهما - وأبو عبيدة ويزيد بن أبي حبيب <٤> وعطاء وأنس وسعيد بن جبير ، وأبو الزبير ، والحسن ، وعكرمة ، وأبو الضحى ، والزهرى ، ومجاهد . <٥>

وذهب آخرون إلى مخالفة هذا القول وقالوا إنها نزلت في المسافر تصيبه الجنابة فيتيمم ويصلى .

واختار هذا القول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وابن عباس - رضي الله عنهما - في قول آخر، ومجاهد .

١ - تفسيره { سورة النساء } من تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق حكمت بشير (١٣٠٥ / ٣) .

٢ - ورد موصولاً عند الطبري في خمسة طرق في الآثار رقم (٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧) .

٣ - أي نحو الأثر الذي سبقه رقم (٥٧) .

٤ - الدر المنثور (٢ / ٥ / ٥٤٦ ، ٥٤٨) .

٥ - تفسير الطبري : (٥ / ٩٨ ، ٩٩) .

ويختلف تفسير « الصلاة » بناء على إختلاف القولين :

فعلى القول الأول وهو الذي اختاره إبراهيم النخعي وغيره يكون المراد بالصلاة المساجد فيكون المعنى " لا تقربوا المساجد وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون ، ولا تقربوها وأنتم جنباً إلا إذا كنتم مجتازين فيها اجتيازاً " .

وعلى القول الثانى يكون المراد بالصلاة الصلاة الحقيقية أى : لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ، ولا تقربوها وأنتم جنباً إذا وجدتم الماء ، فإن لم تجدوا الماء فقد أحل لكم أن تمسحوا بالأرض . <١>

وقد اختار الطبرى رحمه الله قول إبراهيم رحمه الله . وذلك أن الله قد بين حكم المسافر إذا عدم الماء وهو جنب في قوله : " وإن كنتم مرضى أو على سفر ... " <٢> فكان معلوماً بذلك . أن قوله : " ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا " لو كان معنياً به المسافر كما قال أصحاب القول الثانى لم يكن لإعادة ذكره في قوله : " وإن كنتم مرضى أو على سفر " ، معنى مفهوم وقد مضى ذكر حكمه قبل ذلك .

وذكر الطبرى رحمه الله أن تأويل الآية هو كالتالى :

" يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا المساجد للصلاة مطهرين فيها وأنتم سكارى * حتى تعلموا ماتقولون ، ولا تقربوها وأنتم جنباً حتى تغتسلوا " إلا عابري سبيل والعابر السبيل المجتازة مرأً وقطعا يقال منه : عبرت هذا الطريق أعبره عبراً وعبوراً . <٣>

١ - الدر المنثور (٢ / ٥ / ٥٤٦ ، ٥٤٧) .

٢ - سورة : النساء آية (٤٣) .

٣ - ينظر تفسير الطبرى (٥ / ١٠٠) .

٥٩/٥٩ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن إبراهيم { وإن كنتم مرضى } قال : من القروح تكون في الذراعين .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف

لأن فيه ابن حميد وهو ضعيف .

٦٠/٦٠ قال **الطبري** <٢> : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا هارون عن عمرو عن منصور عن إبراهيم { وإن كنتم مرضى } قال القروح في الذراعين .

بيان حال رواية الأثر :

هارون : هو ابن المغيرة بن حكيم البجلي <٣> أبو حمزة الرازي .

روى عن عنبسه بن سعيد قاضي الري، وعمرو بن أبي قيس، وغيرهم وعنه ابنه إبراهيم، وابن المبارك، ومحمد بن حميد الرازي، وغيرهم كثير .

ثقة ، من التاسعة ، / د ت ، <٤>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف

لأن فيه ابن حميد وهو ضعيف .

١ - تفسيره (١٠٠ / ٥) .

٢ - م ن (١٠٠ / ٥) .

٣ - بفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم . الأنساب (٩١ / ٢) .

٤ - م ت : التهذيب (١٢ / ١١) التقريب (٢١٣ / ٢) .

* قال ابن أبي حاتم <١> :

حدثنا الأشج ، ثنا شجاع بن الوليد ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله : " وإن كنتم مرضى أو على سفر " قال هو الرجل المحدود أو به الجرح ، فيخاف أن يغتسل فيموت فليتييم الصعيد .

٦١/٦١ وروى عن إبراهيم النخعي تعليقاً <٢> نحو ذلك . <٣>

ما يستفاد من الآثار : (٥٩ : ٦١) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن المرض الذي يضره الماء يمنع من الوضوء والغتسال ومثل لذلك بما يكون من الأمراض في الذراعين كالقروح وغيرها مما يخشى منه الموت فليتييم الصعيد .

وذلك يعتبر من الأعذار المبيحة للتيمم عند إبراهيم النخعي <٤>

وقد ذهب إلى هذا القول :

ابن مسعود رضى الله عنه ، وأبو مالك ، والسدي ، وسعيد بن جبير ، والضحاك ، ومجاهد . <٥>

١ - تفسير { سورة النساء } تحقيق حكمت بشير (١٣٠ / ٣) .

٢ - أورده الطبري موصولا من طريقين في الأثرين رقم (٥٩) ، (٦٠) .

٣ - أي نحو الأثر الذي قبله المروي عن ابن عباس - رضى الله عنهما - .

٤ - ينظر مصنف ابن أبي شيبة (١٠١ / ١) والمغني (٢٥٧ / ١) . وينظر موسوعة فقه إبراهيم النخعي (١٣٠ / ٢) .

٥ - ينظر تفسير الطبري (١٠١ ، ١٠٠ / ٥) .

ويؤيد ذلك :

ما أخرجه ابن جرير رحمه الله عن إبراهيم قال : نال أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جراحة ، ففشت فيهم ، ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فنزلت :

" وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى ... " الآية كلها . <١>

وهناك قول آخر مخالف لقول إبراهيم وهو مروي عن ابن زيد عن أبيه : أن المراد بها المريض الذي لا يجد أحداً يأتيه بالماء ولا يقدر عليه ، وليس له خادم ولا عون فإذا لم يستطع أن يتناول الماء وليس عنده من يأتيه به ، ولا يحبو إليه تيمم إذا حلت الصلاة . <٢>

١ - أورده السيوطي في الدر (٢ / ٥ / ٥٤٩) أقول : لم أجد هذا الأثر في تفسير ابن جرير الطبري ، وينظر أسباب النزول للواحي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ص (١٨٥) .

٢ - ينظر تفسير الطبري (١٠١ / ٥) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" يأيها الذين ءامنوا لا تقربوا الزلوة وأنتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل متخشعاً وإني كُنْتُ مَرْضِيٍّ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْخَائِطِ أَوْ لَمْ يَلْبَسِ الْمَرْءُ نِسَاءً فَلَمْ تُجَدِّوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا " (الآية : ٤٣) .

٦٢/٦٢ قال **الطبري** (١) : حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحيى بن واضح

قال : ثنا محل بن محرز عن إبراهيم قال : اللمس من شهوة ينقض الوضوء .

بيان حال رواة الأثر :

يحيى بن واضح : هو أبو تميلة (٢) الأنصاري مولا هم المروزي

الحافظ .

روى عن حسين بن واقد ، وخالد بن عبيد العتكي ، وجماعة ، وعنه أحمد

وإسحاق ، ومحمد بن حميد الرازي ، وجماعة ثقة ، من كبار التاسعة / ع . (٣)

محل (٤) بن محرز (٥) : هو محل بن محرز الضبي الكوفي

الأعور .

١ - تفسيره (١٠٥ / ٥) .

٢ - بمثناة مصغراً التقريب (٣٥٩ / ٢) .

٣ - م ت : التهذيب (٢٩٣ / ١١) ، التقريب (٣٥٩ / ٢) .

٤ - بضم أوله وكسر ثانية وتشديد اللام . التقريب (٢٣٢ / ٢) .

٥ - بضم الميم آخره زاي . م ن (٢٣٢ / ٢) .

روى عن أبي وائل ، وإبراهيم النخعي وعامر الشعبي ، وعنه يحيى القطان
وجريير ووكيع وغيرهم .

وثقه الإمام أحمد وابن معين ونقل عنه قوله إنه صالح ، وقال النسائي ليس
به بأس .

قال ابن حجر : لا بأس به ، من السادسة ، ت [١٥٣] / بخ . <١>

بيان الحكم على الآثار : إسناده ضعيف .

لأن فيه ابن حميد وهو ضعيف .

ما يستفاد من الآثار : (٦٢) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن اللبس من شهوة ينقض الوضوء .

واللبس هنا مقيد بلمس من يحل له نكاحها ، فإن كان لا يحل له نكاحها
فلا ينتقض وضوء بمسها ولا بتقبيلها لأن الشهوة منتفية . قال النخعي : في
الرجل يقدم من سفره فتقبله خالته أو عمته أو امرأة ممن يحرم عليه نكاحها قال :
لا يجب عليه الوضوء <٢> .

وقد ذهب إلى هذا القول :

عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - <٣> وهو المشهور من مذهب الإمام
أحمد رحمه الله .

وهو قول علقمة ، وأبي عبيدة ، والحكم ، وحماد ، ومالك ، والثوري ،
وإسحاق ، والشعبي .

١- م ت : التهذيب (١٠ / ٦٠) ، التقريب (٢ : ٢٣٢) .

٢- ينظر تفسير الطبري (٥ / ١٠٤) ، واثار محمد الشيباني (١ / ٣٤) وينظر موسوعة فقه إبراهيم
النخعي (٢ / ٧٠٩) .

٣- ينظر المغني والشرح الكبير (١ / ١٨٦) .

وممن أوجب الوضوء في القبلة بشهوة ابن عمر - رضى الله عنه - ،
والزهري ، وزيد بن أسلم ، ومكحول ، ويحيى الأنصاري ، وربيعه والأوزاعي ،
وسعد بن عبد العزيز والشافعي .

قال أحمد : المدنيون والكوفيون ما زالوا يرون أن القبلة من اللمس تنقض
الوضوء ، واستدل القائلون بذلك بما يلي :

١ - بعموم قوله تعالى : " أو لأمستم النساء " .

وأصحاب هذا القول جمعوا بين الآية والاختبار الواردة عن النبي - صلى الله
عليه وسلم - . أنه كان يقبل نساءه ويذهب^١ إلى الصلاة .

٢ - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى وهو حامل أمامة بنت أبي
العاص بن الربيع إذا سجد وضعها وإذا قام حملها . متفق عليه <١> والظاهر
أنه لا يسلم من مسها .

٣ - أن اللمس ليس بحدث في نفسه وإنما هو داع إلى الحدث فاعتبرت الحالة التي
يدعو فيها إلى الحدث وهي حالة الشهوة .

٤ - حديث عائشة : (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يصلي وهي
معرضة بين يديه اعتراض الجنابة قالت فإذا أراد أن يسجد غمزني فقبضت
رجلي) <٢> .

١ - أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٣/١) كتاب الصلاة ، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في
الصلاة رقم (٤٩٤) ، وأخرجه مسلم ، مسلم بشرح النووي (٣١/٥) كتاب المساجد ومواضع
الصلاة ، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة .

٢ - متفق عليه ، أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٢/١) كتاب الصلاة ، أبواب سترة المصلي ، باب
التطوع خلف المرأة ، رقم (٤٩١) . أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب سترة المصلي . مسلم بشرح
النووي (٤/٢٢٨ ، ٢٢٩) .

القول الثاني : أن اللمس لا ينقض بحال وهذا القول رواية ثانية عن الإمام أحمد رحمه الله وروى ذلك عن علي وابن عباس رضى الله عنهم ، وعطاء ، وطاوس ، والحسن ، ومسروق ، وبه قال أبو حنيفة إلا أن يطأها دون الفرج فينتشر فيها .

واستدلوا بما يلي :

١ - ماروى حبيب عن عروة عن عائشة (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل امرأة من نسائه وخرج إلى الصلاة ولم يتوضأ) <١> . وهذا الحديث مشهور رواه إبراهيم التيمي عن عائشة أيضاً .

٢ - أن وجوب الوضوء من الشرع ولم يرد بهذا ولا هو في معنى ماورد الشرع به .
القول الثالث : وهو رواية ثالثة عن أحمد رحمه الله أن اللمس ينقض بكل حال وهو مذهب الشافعي <٢> واستدلوا بما يلي :

١ - عموم قوله تعالى : " أو لامستم النساء " وحقيقة اللمس ملاقة البشريتين .
وردوا على حديث القبلة الذي استدل به أصحاب القول الثاني بأن كل طريقه معلولة .

وعروة هنا هو عروة المزني لم يدرك عائشة فلا يصح سماعه منها . <٣>

١ - رواه أبو داود (٤٦ / ١) وابن ماجه (١٦٨ / ١) ، صححه الألباني ، ينظر صحيح ابن ماجه (٨٢ / ١) .

٢ - ينظر المجموع شرح المذهب للإمام النووي (٢٣ / ٢) . دار الفكر .

٣ - ينظر المغني والشرح الكبير للإمامين موفق الدين بن قدامي وشمس الدين بن قدامي المقدسي ، ط دار الكتاب العربي ١٤٠٣ - ١٩٨٣ (١ / ١٨٦ - ١٩٠) .

وأما سبب اختلافهم في هذه المسألة فهو اشتراك اسم اللمس في كلام العرب ، فإن العرب تطلقه مرة على اللمس الذي هو باليد ، ومرة تكنى به عن الجماع ، فذهب قوم إلى أن اللمس الموجب للطهارة في آية الوضوء هو الجماع في قوله تعالى " أو لامستم النساء "

وذهب آخرون إلى أنه اللمس باليد ومن هؤلاء من رآه من باب العام أريد به الخاص فاشتراط فيه اللذة ، ومنهم من رآه من باب العام أريد به العام فلم يشترط فيه اللذة . <١>

* قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو عبد الله حماد بن الحسن بن عنبسة ، ثنا أبو داود ، عن شعبة ، عن مخارق ، عن طارق عن عبد الله قال : اللمس ما دون الجماع .

٦٣/٦٣ وروى عن **إبراهيم** <٢> **الثعلبي** تعليقاُ نحو ذلك . <٣>

٦٤/٦٤ أخرج **سميد بن منصور** عن إبراهيم أنه كان يقرأ " أو لمستم النساء " قال يعنى ما دون الجماع . <٤>

١ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد (٢٣/١ ، ٢٤) تأليف ابن رشد . المكتبة التجارية ، بمصر .

٢ - تفسير ابن أبي حاتم (سورة النساء) تحقيق حكمت بشير (١٣١٤ / ٢) ولم أجد أحداً وصله عن إبراهيم .

٣ - أي نحو الأثر الذي قبله المروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

٤ - ذكره السيوطي في الدر (٢ / ٥ / ٥٥٠) ولم أجدّه في المطبوع من سنن سعيد بن منصور لأنه ربما كان في الجزء المفقود منها .

ما يستفاد من الأثرين : (٦٣ ، ٦٤) .

يرى ابراهيم رحمه الله - أن اللبس ما دون الجماع .

وقد ذهب الى هذا القول :

عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - ، والشعبي ، والحكم ، وحماد ،
وعطاء ، وعبيدة .

وذهب آخرون الى أن اللبس هو الجماع وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - وعلى - رضى الله عنه - ، والحسن ،
ومجاهد ، وقتادة وقد اختار الطبري رحمه الله القول الثانى وذلك لصحة الخبر عن
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قبل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ .

وقد أورد الطبري رحمه الله بسنده عن النبى - صلى الله عليه وسلم - عدة
أحاديث تفيد أنه قبل بعض نسائه ولم يتوضأ وأنه كان يقبل بعضهن وهو صائم ثم
لا يفطر ، ولا يحدث وضوءاً . ثم قال رحمه الله .

ففى صحة الخبر فيما ذكرنا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الدلالة
الواضحة على أن اللبس فى هذا الموضوع لمس الجماع لا جميع معاني
اللبس . <١>

٦٥/٦٥ قال **الطبري** (١) : حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن الحكم قال : سمعت ابراهيم في دكان مسلم الأعور (٢) فقلت : رأيت ان لم تجد الماء وأنت جنب قال : لا أصلى .

بيان حال رواية الأثر :

الحكم : هو ابن عتيبة (٣) الكندي مولا هم أبو محمد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عمر الكوفي .

روى عن شريح القاضي ، وقيس بن أبي حازم ، وموسى بن طلحة وغيرهم ، وعنه الاعمش ، ومنصور ، والأوزاعي وغيرهم .

ثقة ثبت فقيه الا أنه ربما دلس (٤) من الخامسة . ت [١١٣] أو بعدها/ ع . (٥)

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

١ - تفسيره (٥ / ١١٣) .

٢ - قال المحقق أحمد شاكر هو " مسلم بن كيسان الضبي " ضعيف يتكلمون فيه ولكن ليس له مدخل في هذا الأثر (٨ / ٤٢٣) م ن . بتحقيق أحمد شاكر .

٣ - بناء معجمة باثنتين من فوقها ، وياء معجمة باثنتين من تحتها ، وياء معجمة بواحدة بضم العين وفتح الناء والباء . تبصير المنتبه بتحريр المشتبه لابن حجر العسقلاني ، تحقيق على البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (٦ / ١٢٠) .

٤ - تدليسه لا يضر لأنه من مدلسي المرتبة الثانية من مراتب التدليس وهم الذين لا يضر تدليسهم إما لأنه قليل ، أو كان الرجل معروفاً بأنه لا يدلس إلا عن ثقة . ينظر تعريف أهل التقديس . بمراتب الموصوفين بالتدليس ، لابن حجر ، ص (٤٩ ، ٥٨) .

٥ - م ت : الجرح (٣ / ١٢٣) ، تاريخ الثقات ، ص (١٢٦) ، التذكرة (١ / ١١٧) ، الميزان (١ / ٥٧٧) ، التهذيب (٢ / ٤٣٢) ، التقريب (١ / ١٩٢) طبقات المدلسين (ص ٩) ، الخلاصة (ص ٨٩) .

ما يستفاد من الأثر : (٦٥) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الجنب إذا لم يجد الماء فإنه لا يصلى ولا بد له من الاغتسال بالماء ولا يجزئه التيمم .

وقد ذهب الى هذا القول :

عبد الله بن مسعود -رضى الله عنه -، وعمر بن الخطاب -رضى الله عنه -.

وقد ذكر ابن جرير رحمه الله سبب ذهاب ابن مسعود وعمر بن الخطاب -رضى الله عنهما - الى القول بذلك فقد روى بسنده عن شقيق قال : كنت مع عبد الله بن مسعود وأبى موسى الأشعرى فقال أبو موسى : يا أبا عبد الرحمن رأيت رجلاً أجنب فلم يجد الماء شهراً أيتيم ؟

فقال عبد الله : لا يتيمم وإن لم يجد الماء شهراً ، فقال أبو موسى فكيف تصنعون بهذه الآية في سورة المائدة : " فَيَتِيمُوا صَعِيداً طَيِّباً " فقال عبد الله : إن رخص لهم في هذا لأوشكوا إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد فقال له أبو موسى : انما كرهتم هذا لهذا ؟ قال : نعم ، قال أبو موسى ألم تسمع قول عمار لعمر : بعثنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حاجة ، فأجنت ، فلم أجد الماء ، فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ، قال فذكرت ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : انما يكفيك ان تصنع هكذا ، وضرب بكفيه ضربة واحدة ومسح بهما وجهه ومسح كفيه ، قال عبد الله : ألم تر عمر لم يقنع لقول عمار .

وقد روى الطبري رحمه الله بسنده عن أبى مالك ، وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى ، قال : كنا عند عمر بن الخطاب -رضى الله عنه - فأتاه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين انا نمكث الشهر والشهرين لا نجد الماء ، فقال عمر : أما أنا فلو لم أجد الماء لم أكن لأصلى حتى أجد الماء ثم ذكر بقية القصة وأن عماراً ذكره بأنهم أجنبوا ثم تيمم هو فلما أتوا النبي - صلى الله عليه وسلم - وأخبره بما

فعل بين له أنه كان يكفيه أن يضرب بكفيه الأرض ثم يمسح وجهه وبعض ذراعيه فقال عمر اتق الله يا عمار ، فقال : يا أمير المؤمنين ان شئت لم اذكره فقال : لا ولكن نوليك من ذلك ما توليت . <١>

وقول إبراهيم رحمه الله وان كان قال به صحابي الا أنه مردود لانه يخالف حديثا صحيحا وورد عن عمار بن ياسر قال : كنت في سفر فأجذبت فتمعكت فصليت ، ثم ذكرت ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : (انما كان يكفيك أن تقول هكذا ، ثم ضرب بيديه الأرض فمسح بهما وجهه وكفيه) <٢> . متفق عليه . وقد ورد عن إبراهيم رحمه الله قول آخر في هذه المسألة :

فقد ذكر عنه جماعة : أن التيمم يجزىء عن الغسل في اسقاط الحدث الأكبر فقد قال في المريض الذي لا يستطيع أن يغتسل أو به جراحة أو الحائض التي لا تستطيع الغسل بمنزلة المسافر الذي لا يجد الماء يجزئ التيمم . <٣> وهذا القول عن ابراهيم هو المقدم لموافقته للحديث الصحيح السابق ذكره والله أعلم .

١- تفسير الطبري (١١٣ / ٥) .

٢- أخرجه البخاري (٥٤٣ / ١) كتاب التيمم ، باب التيمم ضربة . ومسلم باب التيمم ، مسلم بشرح النووي (٦٣ / ٤) .

٣- ينظر آثار أبي يوسف ، ص ١٧ ، طبعة الهند ١٣٥٥ هـ ، وآثار محمد (ص ٦) ط إدارة القرآن والعلوم الاسلامية ، كراتشي ، باكستان ، المجلس العلمي ١٣٨٥ هـ . الهند ، وينظر موسوعة فقه إبراهيم النخعي (١٢٩ / ٢) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظللاً ظليلاً " (آية : ٥٧) .

* قال ابن أبي حاتم :

حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا شيبان ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : " أزواج مطهرة " قال : مطهرة من الحيض والبول والنخام والبزاق والمني والولد .

٦٦/٦٦ وروى ابن أبي حاتم (١) : عن النخعي تعليقا ، نحو

ذلك . (٢)

ما يستفاد من الأثر : (٦٦) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن المراد بطهارة الأزواج أي طهارتها مما كان في الدنيا كالحيض والبول والنخام والبزاق والمني والولد .

وذهب إلى هذا القول : ابن عباس - رضي الله عنهما - وابن مسعود - رضي الله عنه - ومجاهد ، وقتادة ، وعبد الرحمن بن زيد ، والحسن وعطاء بن السائب ، وقد وردت أقوالهم في تفسير هذه الآية عند ورودها في سورة البقرة . (٣)

١ - تفسيره سورة النساء (٣ / ١٢٧٧) ، تحقيق حكمت بشير ، وقد أورده الطبري موصولا عن ابن عباس - رضي الله عنهما - من طريقين وابن مسعود - رضي الله عنه - ومجاهد من عدة طرق وقتادة من طريقين وعبد الرحمن بن زيد والحسن من طريقين وعطاء بن السائب ، ولم يذكر السيوطي في الدر المنثور أن أحداً أخرجه عن إبراهيم النخعي .

٢ - أي نحو الأثر الذي سبقه المروي عن مجاهد رحمه الله - .

٣ - ينظر تفسير الطبري (١ / ١٧٥ ، ١٧٦) آية : (٢٥) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولئـه الأمر منكم فإن تفرعتم في شيء فرددوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً " (آية : ٥٩) .

* قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عبد الله بن إدريس ، عن ليث ، عن مجاهد قوله : " وأولئـه الأمر منكم " قال : أولوا العلم والفقهاء .

٦٧/٦٧ وروى ابن أبي حاتم <١> عن إبراهيم تعليقاً <٢> نحو ذلك . <٣>

ما يستفاد من الأثر : (٦٧) .

يرى إبراهيم رحمه الله - إن صح الأثر - أن المراد بأولئـه الأمر أولوا العلم والفقهاء وقد ذهب إلى هذا القول : ابن عباس - رضي الله عنهما - ، وجابر بن عبد الله - رضي الله عنه - ، ومجاهد ، وابن أبي نجيح ، وعطاء بن السائب ، والحسن ، وأبي العالية .

وقد اختار الطبري رحمه الله قول من قال : هم الأمراء وهو قول أبي هريرة - رضي الله عنه - وابن عباس - رضي الله عنهما - في رواية ، وميمون بن مهران ، وزيد ، والسدي ، وقد علل الطبري هذا الاختيار لصحة الأخبار عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالأمر بطاعة الأئمة والولاء فيما كان طاعة ، والمسلمين مصلحة . <٤>

١ - تفسيره : سورة النساء (٣ / ١٢٩٣) تحقيق حكمت بشير .

٢ - أورده الطبري في تفسيره موصولاً عن جابر بن عبد الله ومجاهد من خمسة طرق وابن أبي نجيح وابن عباس وعطاء بن السائب من طريقين والحسن وأبي العالية (٥ / ١٤٨ ، ١٤٩)

٣ - أي نحو الأثر الذي قبله .

٤ - تفسيره (٥ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠) .

وقد أورد الواحدى بسنده عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي ، بعثه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سرية . <١>

وقد ذكر الجصاص رحمه الله أنه يجوز أن يكونوا جميعاً - أى أولوا العلم والفقه والأمراء والولاة - مرا دين بالآية لأن الاسم يتناولهم جميعاً لأن الأمراء يلون أمر تدبير الجيوش والسرايا وقتال العدو .

والعلماء يلون حفظ الشريعة وما يجوز مما لا يجوز . <٢>

وقد ذكر عبد الرحمن السعدى رحمه الله أن الله أمر بطاعة أولى الأمر ، وهم : الولاة على الناس من الأمراء والحكام ، والمفتين ، فإنه لا يستقيم للناس ، أمر دينهم ودنياهم ، إلا بطاعتهم والانقياد لهم ، طاعة لله ، ورغبة فيما عنده . وذكر أن شرط طاعتهم أن لا يأمرؤا بمعصية الله فإن أمرؤا بذلك ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

ويقول رحمه الله : ولعل هذا هو السر في حذف الفعل ، عند الأمر بطاعتهم ، وذكره مع طاعة الرسول فإن الرسول لا يأمر إلا بطاعة الله ، ومن يطعه فقد أطاع الله . <٣>

- ١ - ينظر أسباب النزول ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، (ص ١٩٠) .
أقول : وقد ذكر ذلك ابن كثير رحمه الله في كلام طويل وقال في نهايته (والظاهر والله أعلم أنها عامة في كل أولى الأمر من الأمراء والعلماء) (١ / ٧٨٢ - ٧٨٥) ، رواه البخاري عن صدقة بن الفضل (٤٦ / ٦) ، ورواه مسلم عن زهير بن حرب (١٣ / ٦) .
- ٢ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٢ / ٢١٠) .
- ٣ - ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق محمد زهري النجار ، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (٨٩ / ٢) .

والظاهر والله أعلم أنه لا تعارض بين الأقوال . والاختلاف بينها إنما هو اختلاف تنوع والآية تحتل جميع الأقوال كما ذكر الجصاص رحمه الله لأن الاسم يتناولهم جميعاً . -

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" وإذا جئتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء شهِيداً " (آية : ٨٦) .

٦٨/٦٨ قال **الطبري** (١) : حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن عون واسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم أنه كان يرد السلام عليكم ورحمة الله .

بيان حال رواة الأثر :

ابن وكيع : هو سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو محمد الكوفي .

روى عن أبيه وابن إدريس وابن نمير وغيرهم .

وعنه الترمذي وابن عبد الرحمن وزكرياء الساجي وغيرهم كان صدوقاً ، إلا أنه ابتلى بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة ت [٢٤٧] / ت ق . (٢)

١ - تفسيره : (١٨٩ / ٥) .

٢ - م ت : الجرح (٢٣١ / ٤) ، الميزان (١٧٣ / ٢) ، التهذيب (١٢٣ / ٤) ، التقريب (٢١٢ / ١) .

أبو عون : هو جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي
أبو عون الكوفي .

روى عن اسماعيل بن أبي خالد ، وإبراهيم بن مسلم ، والأعمش وجماعة ،
وعنه أحمد بن حنبل ، والحسن بن علي الطواني ، وإسحاق بن راهويه ، صدوق ،
من التاسعة ت [٢٠٦] / ع . <١>

اسماعيل بن أبي خالد الأحمس مولا هم .

روى عن أبيه وأبي جحيفة وعمرو بن حريث وغيرهم .

وعنه شعبة والسفيانان وغيرهم .

ثقة ثبت من الرابعة . ت [١٤٦] / ع . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف جدا من الجهتين لأن فيه
سفيان بن وكيع وهو ساقط الحديث .

١- م ت : التهذيب (١٠١/٢) التقريب (١٣١/١) .

٢- م ت : تاريخ الثقات ، (ص ٦٤) ، التذكرة (١٥٣/١) ، التهذيب (٢٩١/١) ، التقريب (٦٨/١) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ . ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً " (الآية : ٩٢) .

٦٩/٦٩ قال سعيد بن منصور (١) :

* حدثنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة عن إبراهيم في قوله : " وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ " ومن قتل مؤمناً خطأ رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله .

قال : هذا للمسلم الذي ورثته المسلمون .

" وإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة " .

قال : الرجل الذي يسلم ويكون قومه مشركون (٢) ، ليس بينه وبين المسلمين عقد .

" وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة " .

قال : هذا الرجل المسلم وقومه مشركون ، وبينهم وبين نبي الله عهد فيقتل فيكون ميراثه للمسلمين وديته لقومه لأنهم يعقلون . (٣)

١ - السنن (٢٩٥/٣/٢) ، تحقيق الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي ١٣٨٨ - ١٩٦٨ رقم (٢٨٢٨) .

٢ - قال المحقق (كذا في « ص » والقياس « مشركين » م ن (٢٩٥/٣/٢) .

٣ - هذه الأقسام الثلاثة ذكرها محمد قلعه جي في موسوعة فقه إبراهيم النخعي (١٥٣/٢ ، ١٦٧) ،

وذكره السيوطي في الدر (٦١٩/٥/٢) وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن

المنذر عنه نحوه .

بيان الحكم على الآثار : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسى المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٧٠/٧٠ قال ابن أبي شيبه <١> :

* حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال : (فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن) الرجل يقتل وقومه مشركون ليس بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد فتحرير رقبة مؤمنة ، فإن قتل مسلم من قوم مشركين بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد فعليه رقبة مؤمنة وتؤدي ديته إلى قومه الذين بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد فيكون ميراثه للمسلمين ويكون عقله عليهم لقومه المشركين الذين بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد فيرث المسلمون ميراثه ويكون عقله لقومه لأنهم يعقلون عنه .

بيان الحكم على الآثار : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسى المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٧١/٧١ قال ابن أبي حاتم <٢> :

حدثنا علي بن الحسين ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا جرير ، عن المغيرة عن إبراهيم يعني في قوله :

" ومن قتل مؤمناً خطأ " قال : إذا قتل المسلم فهذا له [ولورثته] المسلمون .

١ - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة ، ط الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، تحقيق مختار أحمد

النوي ، (١٢ : ٤٦٥) رقم ١٥٢٧٩ .

٢ - تفسيره "سورة النساء" (٣ / ١٤٩٤) .

بيان حال رواية الأثر:

على بن الحسين : هو ابن إبراهيم بن الحر بن زعلان العامري بن اشكاب . <١>

روى عن ابن عليّة ، وأبي معاوية ، وإسحاق الأزرق .

روى عنه أبو داود ، وابن ماجه ، وابن أبي حاتم .

صندوق من العاشرة ، ت [٢٦١] / د ق . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه المغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٧٢/٧٢ قال **عبد الرزاق** <٣> : قال الثوري عن الأعمش عن إبراهيم قال : كل شيء في القرآن { تحرير رقبة مؤمنة } .

قال : الذي قد صلى ، وما لم يكن مؤمنة فتحرير ما لم يصل . <٤>

بيان حال رواية الأثر:

الأعمش : هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش .

١ - بكسر الهمزة وسكون المعجمة وآخره موحدة . هكذا ورد في التقريب ، ص ٤٠٠ ، ط دار الرشيد .

٢ - م ت : الجرح (١٧٩/٣/٦) ، التهذيب (٣٠٢/٧) ، التقريب ، ص ٤٠٠ ، ط دار الرشيد .

٣ - تفسيره (٣٥ ب) . مخطوط .

٤ - لم أجد هذا الأثر في تفسير سفيان الثوري ولذلك نقلته من تفسير عبد الرزاق الصنعاني .

روى عن أنس ولم يثبت له منه سماع ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وعامر الشعبي وإبراهيم النخعي وغيرهم ، وعنه الحكم بن عتيبة ، وابن المبارك ، وابن نمير وغيرهم .

ثقة حافظ عارف بالقراءات ، ورع ، لكنه يدلّس <١> . ت [١٤٧] من الخامسة/ ع . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

٧٣/٧٣ قال **الطبري** <٣> :

حدثنا أبو كريب قال : حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم قال : ما كان في القرآن من " رقبة مؤمنة " فلا يجزىء الا من صام وصلى ، وما كان في القرآن من " رقبة " ليست مؤمنة فالصبي يجزىء .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

٧٤/٧٤ قال **الطبري** <٤> :

حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري عن الأعمش عن إبراهيم قال : كل شيء في القرآن " فتحرير رقبة مؤمنة " فالذي قد صلى ، وما لم يكن " مؤمنة " فتحرير من لم يصل .

١ - تدليسه لا يضر لأنه من مدلسي الطبقة الثانية وأصحاب هذه المرتبة هم من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح أو كان لا يدلّس إلا عن ثقة . ينظر تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، ص ٤٩ ، ٦٧ .

٢ - م ت : التنكرة (١٥٤/١) ، التهذيب (٢٢٢/٤) ، التقريب (٣٣١/١) .

٣ - تفسيره (٢٠٥/٥) .

٤ - تفسيره (٢٠٥/٥) .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن سماع الحسن بن يحيى من عبد الرزاق لا يعرف هل كان قبل تغير حفظه أو بعده .

لكن متنه صحيح لأنه مروي من طريقين صحيحين في الأثرين رقم (٧٢) ورقم (٧٣) وبذلك يرتقى إلى الحسن لغيره .

٧٥/٧٥ قال **الطبري** <١> :

حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال : حدثنا فضيل بن عياض عن مغيرة في قوله : " فتحرير رقبة مؤمنة " قال : إذا عقل دينه .

بيان حال رواية الأثر :

يحيى بن طلحة اليربوعي <٢> : هو يحيى بن طلحة بن أبي كثير اليربوعي أبو زكريا الكوفي .

روى عن قيس بن الربيع وأبي بكر بن عباس وهشيم بن بشير وغيرهم .

روى عنه الترمذي ، وعلي بن الجنيد ، وابن أبي الدنيا وغيرهم .

قال النسائي : ليس بشيء ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يغرب عن أبي نعيم وغيره .

١ - تفسيره (٢٠٦ / ٥) .

٢ - بفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وسكون الراء وضم الباء المنقوطة بنقطة وفي آخرها العين المهملة الأنساب (٦٨٦ / ٥) .

قال ابن حجر : وكذّبه على بن الحسين بن الجنيد وخطّاه الصنعاني ، لينّ الحديث ، من العاشرة / ت . <١>

فضيل بن عياض : هو ابن مسعود بن بشر التميمي أبو على الزاهد الخراساني .

روى عن الأعمش ، ومنصور ، وعبد الله بن عمر وغيرهم ، وعنه الثوري وهو من شيوخه ، وابن عيينة وهو من أقرانه ، وجماعة .

ثقة عابد إمام من الثامنة ، ت [١٨٧] . / خ م د ت س . <٢>

بيان الحكم على الآثار : إسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه يحيى اليربوعي وهو لينّ الحديث .

٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

لكن ضعفه ينجر بالمتابعات رقم (٧٢، ٧٣) وبذلك يرتقى إلى الحسن لغيره .

٧٦/٧٦ وأخرج **ابن أبي حاتم** <٣> عن إبراهيم تعليقاً <٤> نحو

ذلك . <٥>

١ - م ت : التهذيب (٢٣٣/١١) ، التقريب (٣٥٠/٢) .

٢ - م ت : الجرح (٧٣/٧) ، الميزان (٢٦١/٣) ، التنكرة (٢٤٥/١) ، التهذيب (٢٩٤/٨) ، التقريب (١١٣/٢) .

٣ - تفسير " سورة النساء " من تفسير ابن أبي حاتم (١٤٩٦/٤) ، تحقيق حكمت بشير .

٤ - أورد عبد الرزاق نحوه موصولا في الآثار رقم (٧٢) وأورده الطبري نحوه موصولا في ثلاثة طرق في الآثار رقم (٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥) .

٥ - أي نحو الآثار السابق رقم (٧٥) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

"... ودية مسلمة إلى أهله ."

٧٧/٧٧ روى ابن أبي حاتم <١> : عن إبراهيم تعليقاً أنه قال : إلى

ورثة المقتول . <٢>

ما ورد في قوله تعالى :

"... إلا أن يصحقوا"

* قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي ، ثنا أحمد بن مفضل ثنا أسباط

عن السدي قوله " إلا أن يصحقوا " فيتركوا الدية .

٧٨/٧٨ روى ابن أبي حاتم <٣> : عن إبراهيم تعليقاً <٤> نحو

ذلك . <٥>

صايستفاد من الأثر : (٧٨) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن المراد بالصدقة هي ترك الدية من

قبل أولياء المقتول والتصدق بها على القاتل .

وقد ذهب إلى هذا القول السدي وقتادة وسعيد بن جبير . <٦>

١ - تفسيره " سورة النساء " (١٥٠٠/٤) تحقيق حكمت بشير .

٢ - سيأتي التعليق عليه في الصفحة (١٠٣) .

٣ - تفسيره : سورة النساء (١٥٠٠/٤) ، تحقيق حكمت بشير .

٤ - أورده الطبري موصولاً عن ابن زيد ، والسدي . تفسيره (٢٠٤/٥ ، ٢٠٥) .

٥ - أي نحو الأثر الذي قبله المروي عن السدي .

٦ - ينظر الدر المنثور (٦١٩/٥/٢) .

٧٩ / ٧٩ قال **الطبري** <١> :

حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن سماك
عن عكرمة والمغيرة عن إبراهيم في قوله :

{ فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن } .

قال : هو الرجل يسلم في دار الحرب فيقتل قال : ليس فيه دية وفيه
الكفارة .

بيان حال رواية الأثر :

يحيى بن سعيد : هو يحيى بن سعيد بن فروخ <٢> القطان
التميمي أبو سعيد البصري الأحول الحافظ .

روى عن سليمان التيمي، وحميد الطويل، وسفيان الثوري، وخلق كثير ، وعنه
ابنه محمد، وحفيده أحمد بن محمد، وجماعة .

ثقة متقن حافظ ، إمام ، قدوة ، من كبار التاسعة ت [٢٩٨] / ع . <٣>

سماك <٤> : هو ابن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن
حارثة الذهلي البكري أبو المغيرة الكوفي .

روى عن جابر بن سمرة، والنعمان بن بشير، وعكرمة، وجماعة وعنه ابنه
سعيد، وإسماعيل بن أبي خالد، والثوري وغيرهم .

١ - تفسيره (٢٠٧/٥) .

٢ - بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التقريب (٢٨٤/٢) .

٣ - م ت : التذكرة (٢٩٨/١) ، التهذيب (٢١٦/١١) ، التقريب (٢٤٨/٢) .

٤ - بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وآخره كاف . الإكمال (٢٤٩/٤) .

صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخره فكان ربما

تلقن ، من الرابعة ت [١٢٣] / خت م ٤ . <١>

عكرمة : هو أبو عبد الله مولى ابن عباس - رضى الله عنهما - ، أصله
بربرى ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير . لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا تثبت عنه بدعة
، من الثالثة . ت [١٠٤] / ع . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف من جهة عكرمة لأن فيه

سماك بن حرب وفي روايته عن عكرمة
اضطراب ، والإسناد ضعيف أيضاً من جهة
المغيرة لأنه مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة
ولم يصرح بالسماع .

٨٠/٨٠ قال الطبري <٣> :

حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم { فإن كان من
قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة } قال : هذا إذا كان الرجل المسلم من قوم
عدو لكم = أى ليس لهم عهد - يقتل خطأ فإن على من قتله تحرير رقبة مؤمنة .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من

مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - م ت : الجرح (٢٧٩/٤) ، الميزان (٢٣٢/٢) ، التهذيب (٢٣٢/٤) ، التقريب (٢٣٢/١) .

٢ - م ت : الجرح (٧/٧) ، الميزان (٩٣/٣) ، التهذيب (٢٦٣/٧) ، التقريب (٣٠/٢) .

٣ - تفسيره (٢٠٧ / ٥) وقد ذكر الجصاص رحمه الله عن إبراهيم نحوه ينظر أحكام القرآن (٢٤١/٢) .

* قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو زرعة ، ثنا يحيى بن عبد الله ، حدثني ابن لهيعة ، حدثني عطاء بن دينار ، عن سعيد بن جبير قوله " فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن " يعني من أهل الحرب وهو مؤمن يعني المقتول :

نزلت في مرداس بن عمرو وكان أسلم ، وقومه كفار من أهل الحرب فقتله أسامة بن زيد خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ولا دية لهم لأنهم أهل الحرب .

٨١/٨١ وروى <١> عن إبراهيم تعليقا <٢> نحو ذلك . <٣>

ما يستفاد من الآثار : (٦٩ / ٨١) .

يرى إبراهيم رحمه الله ما يلي :

أولاً : أن العقوبة بالنسبة للقاتل خطأ تنقسم إلى ثلاثة أقسام حسب ورودها في الآية على النحو الآتي :

الأول : إذا كان المقتول مسلماً وكان ورثته مسلمين فالعقوبة تحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله .

الثاني : إذا كان المقتول مسلماً وقومه مشركون ليس بينهم وبين المسلمين عقد فالعقوبة تحرير رقبة مؤمنة .

١ - تفسير ابن أبي حاتم " سورة النساء " تحقيق حكمت بشير (١٥٠٢/٤) .

٢ - أورده الطبري موصولاً عن إبراهيم من طريقين في الأثرين رقم (٨٠ ، ٧٩) .

٣ - أي نحو الأثر الذي قبله المروي عن سعيد بن جبير .

الثالث : إذا كان المقتول مسلماً وقومه مشركون وبينهم وبين نبي الله عهد فالعقوبة دية مسلمة إلى أهل المقتول لأنهم يعقلون عنه ، وتحرير رقبة مؤمنة ويكون ميراث المقتول للمسلمين .

وقد ذكرت هذه الأقسام الثلاثة في الأثر رقم (٦٩) أما الأثر رقم (٧٠) فقد اقتصر على ذكر القسمين الثاني والثالث ولم يذكر القسم الأول .

وفي الأثر رقم (٧١) اقتصر على القسم الأول ولم يذكر القسمين الثاني والثالث ولا أشكال في ذلك فالآثار كلها مروية عن إبراهيم النخعي فتكمل بعضها بعضاً .

ثانياً : أن المراد بالرقية المؤمنة في جميع القرآن أى المحكوم باسلامها وإن كانت صغيرة كالولد الذي يولد بين أبوين مسلمين فقد أجمع الجميع من أهل العلم أنه وإن لم يبلغ حد الاختيار والتمييز ولم يدرك الحلم فمحكوم له بحكم أهل الإيمان . فيجزىء عنقه في كفاره قتل الخطأ <١> .

ولا يجزىء في كفارة القتل الطفل ولا الكافر ، ولا يجزىء فيها عتق كتابي صغير أو مجوسي كبيراً أو صغيراً .

وقد ذهب إلى هذا القول : ابن عباس رضى الله عنهما ، وقتادة <٢> ، والشعبي ، والحسن البصري . <٣>

وقول إبراهيم رحمه الله يدل على أنه يريد بالإيمان البلوغ وتحمل الأحكام الشرعية والمحاسبة عليها ، والصبي لا يستحق هذه الصفة .

ويؤيد ذلك ما أورده السيوطي رحمه الله عن قتادة قال في قوله تعالى :
" فتحرير رقبة مؤمنة " لا يجزىء فيها صبي ١ هـ . <٤>

١- ينظر تفسير الطبري (٢٠٦/٥) ، وتفسير أبي السعود (٧٥٦/١) ، وروح المعاني (١١٣/٥) .

٢- ينظر تفسير الطبري (٢٠٦، ٢٠٥/٥) .

٣- ينظر الدر المنثور (٦١٧/٥/٢) .

٤- ينظر من (٦١٧/٥/٢) .

ويلاحظ أنه في الأثرين رقم (٧٢ ، ٧٤) لم يرد ذكر الصيام في الرقبة المؤمنة كما ورد في الأثر رقم (٧٣) ، ولا يدل ذلك على التعارض بين الآثار لأن الطبري رحمه الله أورد كل الآثار الثلاثة ضمن القائلين بأن المراد بالرقبة المؤمنة من اختارت الإيمان بعد بلوغها وصلت وصامت ، وإنما لم يذكر الصيام في الأثرين السابقين لأنه مفهوم من الآثار الأخرى والله أعلم .

ثالثاً : أن المقتول إذا كان مسلماً وقومه مشركون أهل حرب ليس لهم عهد فالعقوبة في ذلك الكفارة وهي تحرير رقبة مؤمنة ، ولا دية لأهله لأنهم أهل حرب .

وقد ذهب إلى هذا القول :

ابن عباس - رضي الله عنهما - ، وعكرمة ، والسدي ، وقتادة ، وابن زيد . <١>

وقد ذكر الجصاص رحمه الله أن ذلك هو الصحيح من كلام أهل العلم لأن الله إنما أوجب فيه الكفارة ولم يوجب الدية وغير جائز أن يزداد في النص إلا بنص مثله إذ كانت الزيادة في النص توجب النسخ والله أعلم . <٢>

وذكر ابن العربي رحمه الله أن سبب وجوب الكفارة لأنه أتلف نفساً مؤمنة .

وأما امتناع الدية فقد ذكر خلافاً في سبب ذلك :

فقال بعضهم : إنما لم تجب الدية لهم لئلا يستعينوا بها على حرب المسلمين .

وقال آخرون : إنما لم تجب الدية لهم لأنه ليس بينهم وبين الله عز وجل عهد ولا ميثاق . <٣>

١ - ينظر تفسير الطبري (٥ / ٢٠٧ ، ٢٠٨) .

٢ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٢ / ٢٤٢) .

٣ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (١ / ٤٧٦) .

٨٢/٨٢ قال الطبري <١> :

حدثني المثنى قال : حدثنا إسحاق قال : حدثنا ابن مهدي عن هشيم عن
مغيرة عن إبراهيم { وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق } وليس بمؤمن .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف :

١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

ما يستفاد من الأثر : (٨٢) .

يرى إبراهيم رحمه الله إن صح اسناد هذا الأثر أن المقتول المذكور في
الآية المراد به الكافر .

إلا أنه لزم قاتله ديته ، لأن له ولقومه عهدا ، فوجب أداء ديته إلى قومه
للعهد الذي بينهم وبين المؤمنين ، ولأنها مال من أموالهم .

وقد ذهب إلى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، والزهرى ، والشعبى ، وقتادة ، وابن زيد ،
والحسن .

وقد اختار الطبري رحمه الله هذا القول وذلك لأن الله أبهم ذلك فقال : " وإن
كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق " ولم يقل : وهو مؤمن كما قال في القتل من

المؤمنين وأهل الحرب ، فكان في تركه وصفه بالإيمان الذي وصف به القَتيلين
الماضي ذكرهما قبل ذلك الدليل الواضح على صحة ذلك الاختيار . ١ هـ . <١>
والظاهر والله أعلم أن هذا القول هو الأصوب عند أكثر العلماء لأنه يوافق
ظاهر الآية التي لم تذكر صفة الإيمان .

وبدل عليه ما ذكره الجصاص في معرض رده على من قال أن المراد بالآية
القتيل المؤمن فقد ذكر أن ذلك غلط من وجوه :

١ - أنه قد تقدم في أول الآية ذكر القَتيل المؤمن خطأً وحكمه وذلك عموم يقتضي
سائر المؤمنين إلا ما خصه الدليل فغير جائز إعادة ذكر المؤمن بذلك الحكم في
سياق الآية فعلم من ذلك أنه لم يُرد المؤمن .

٢ - أنه لم يقيده بذكر الإيمان .

٣ - أن إطلاق القول بأنه من المعاهدين يقتضي أن يكون معاهداً مثلهم بدليل أنه لما
أراد بيان حكم المؤمن إذا كان من ذوي أنساب المشركين قال (فإن كان من
قوم عدو لكم وهو مؤمن ...) .

٤ - أن الكافر المعاهد تجب على قاتله الدية وذلك مأخوذ من الآية
فوجب أن يكون المراد الكافر المعاهد . والله أعلم . <٢>

١ - ينظر تفسير الطبري (٥ / ٢٠٨ ، ٢٠٩) .

٢ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٢ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥) .

٨٣/٨٣ قال الطبري <١> :

حدثني ابن حميد قال : حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم

(وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة) قال : هذا الرجل المسلم وقومه مشركون لهم عقد فتكون ديته لقومه وميراثه للمسلمين ويعقل عنه قومه ولهم ديته .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف .

لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

* قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أحمد بن منصور ، ثنا الأحوص بن جواب ، ثنا عمار بن زريق ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي يحيى ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قوله :
{ وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق } قال : هو الرجل يكون معاهدا ويكون قومه أهل عهد فيسلم اليهم ديته ويعتق الذي أصابه رقبة .

٨٤/٨٤ وروى **ابن أبي حاتم** <٢> عن إبراهيم تعليقا <٣> أنه قال :

عهد .

١ - تفسيره (٢٠٩ / ٥) .

٢ - تفسير " سورة النساء " من تفسير ابن أبي حاتم (١٥٠٥ / ٤) ، تحقيق حكمت بشير .

٣ - أورد الطبري نحوه عن إبراهيم موصولا في الأثر الذي قبله رقم (٨٣) .

ما يستفاد من الأثرين : (٨٤/٨٣) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن المقتول المذكور في الآية المراد به المسلم ، فعلى قاتله دية يؤديها إلى قومه من المشركين ، لأنهم أهل ذمة ولأنهم يعقلون عنه فتكون لهم دية وميراثه يكون للمسلمين .

وقد ذهب إلى هذا القول :

جابر بن زيد <١> ، ومالك ، والحسن .

وقد اختار ابن العربي رحمه الله هذا القول لما يأتي :

- ١ - أن هذه الجملة ربطت بما قبلها ، فوجب أن يكون حكمها حكمه .
 - ٢ - أن الله أوجب فيه الدية وقد اختلف الناس في دية الكافر فمنهم من جعلها كدية المسلم ، ومنهم من جعلها على النصف ، ومنهم من جعلها على الثلث .
 - ٣ - أن هذه الجملة من حمل المطلق على المقيد وهو أصل من أصول الفقه .
- والدليل على هذا الحمل أمران :

١ - أن الكفارة إنما هي لأنه أئلف شخصا عن عبادة الله فيلزمه أن يخلص آخر لها .

٢ - أن الكفارة إنما هي زجر عن الاسترسال وحمل على التثبت عند الرمي ، وهذا إنما هو في حق المسلم ، وأما في حق الكافر فلا يلزم فيه مثل هذا .

<٢> .

١ - ينظر تفسير الطبري (٢٠٩ / ٥) .

٢ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (١ / ٤٧٧ / ٤٧٨) .

أقول : قول إبراهيم في الأثرين رقم (٨٤/٨٣) يخالف قوله في الأثر السابق رقم (٨٢) وبما أن القولين إسنادهما ضعيف فهما قولان لإبراهيم في هذه المسألة كما يرد ذلك عند الإمام أحمد والشافعي وغيرهما .

وقد أورد ابن كثير <١> رحمه الله ما يفيد أن المسألة فيها قولان حيث ذكر أن من العلماء من قال إن المقتول المذكور في الآية مؤمن ومنهم من قال إنه كافر والله أعلم .

٨٥/٨٥ قال **الطبري** <٢> :

حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا سفيان عن المغيرة عن إبراهيم قال : الخطأ أن يريد الشيء فيصيب غيره . <٣>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه المغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٨٦/٨٦ قال **الطبري** <٤> :

حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قالوا : حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال : الخطأ أن يرمى الشيء فيصيب انسانا وهو لا يريده فهو خطأ وهو على العاقلة .

١ - ينظر تفسيره (١ / ٨١١) .

٢ - تفسيره (٥ / ٢١٠) .

٣ - ذكره السيوطي في الدر (٢ / ٥ / ٦٢١) وعزاه إلى ابن جرير عنه به .

٤ - تفسيره (٥ / ٢١٠) .

بيان الحكم على الأثر: اسناده ضعيف من جهة أبى كريب من وجهين :

- ١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسى المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
 - ٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسى المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع، والإسناد أيضاً ضعيف من جهة يعقوب بن ابراهيم من الوجهين اللذين سبق ذكرهما .
- ما يستفاد من الأثرين : (٨٦، ٨٥) .

يرى ابراهيم رحمه الله إن صح اسناد هذين الأثرين ما يلي :

أولاً : أن القتل الخطأ هو أن يريد الشئ فيصيب غيره كأن يضرب انساناً وهو لا يريد .

ثانياً : أن الدية تكون على العاقلة .

وقد ذكر الجصاص رحمه الله أسباباً لجعل الدية على العاقلة منها :

- ١ - أن أصل وضع الدية على العاقلة إنما هو على النصره والمعونة .
 - ٢ - أن في ايجابها على العاقلة زوال الضغينة والعداوة من بعضهم لبعض .
- ومدعاة الى الالفة واصلاح ذات البين .

٣ - أن العاقلة اذا تحملت عن القاتل الدية فقد يقع لبعضهم نفس الفعل . ويتحمل عنه القاتل فلم يذهب حمله للجناية عنه ضياعاً بل كان له أثر محمود يستحق مثله عليه إذا وقعت منه جناية . <١>

وقد ذكر ابن المنذر أن أهل العلم أجمعوا على أن القتل الخطأ أن يريد يرمى الشئ فيصيب غيره .

١ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٢ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) .

وذكر أيضاً إجماع أهل العلم على أن دية الخطأ تحمله العاقلة . <١>

وقد ثبتت الأخبار عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قضى بدية الخطأ على العاقلة . <٢>

٨٧/٨٧ قال **الطبري** <٣> :

حدثنا محمد بن المثنى ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة عن حماد ، قال : سألني عبد الحميد عن دية أهل الكتاب ، فأخبرته أن إبراهيم قال : أن ديتهم وديتنا سواء .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

٨٨/٨٨ قال **الطبري** <٤> :

حدثنا ابن المثنى ، قال : ثنا أبو الوليد ، قال : ثنا حماد ، عن إبراهيم وداود عن الشعبي أنهما قالا : دية اليهودي والنصراني والمجوسي مثل دية الحر المسلم .

بيان حال رواية الأثر :

أبو الوليد : هو هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصري الحافظ الامام الحجة . روى عن عكرمة بن عمار وأبي عوانة وجماعة .

١ - ينظر كتاب الاجماع ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط الأولى ١٤٠٥-١٩٨٥م ، ص (٧٤،٧١)

٢ - ينظر كتاب المغني والشرح الكبير (٩ / ٤٩٧) وينظر صحيح البخاري (٢٥٣٢/٦) كتاب الديات ، باب جنين المرأة ، وأن العقل على الوالد وعصبة الوالد ، لا على الوالد ، رقم (٦٥١١ ، ٦٥١٢) .

٣ - تفسيره (٥ / ٢١٣) .

٤ - م (٥ / ٢١٣) .

روى عنه بNDAR وابن سعد وحجاج بن الشاعر والارمى وغيرهم .

ثقة ثبت ، من التاسعة ، ت [٢٢٧] / ع . <١>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١- م ت : التهذيب (٤٥/١١) ، التقريب (٣١٩/٢) رقم (٩١) .

٨٩/٨٩ قال **الطبري** <١> :

حدثنا سوار بن عبد الله قال : حدثنا بشر بن المفضل قال : حدثنا المسعودي عن حماد عن إبراهيم أنه قال : دية المسلم والمعاهد سواء .

بيان حال رواية الأثر :

سوار بن عبد الله : هو ابن سوار بن عبد الله بن قدامة التميمي الغنبري أبو عبد الله البصري القاضي ابن القاضي نزل بغداد وولى بها قضاء الرصافة . روى عن بشر بن المفضل وبكر بن علاء الباهلي وآخرين ، روى عنه أبو داود ، ومحمد بن جرير الطبري وآخرون . وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات ، قال عنه ابن حجر : صدوق محمود السيرة تكلم فيه الثوري لدخوله في القضاء ، من السابعة ، ت [١٥٦] . تمييز . <٢>

بشر بن المفضل بن لاحق ، الرقاشي <٣> ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت عابد ، من الثامنة - / ت [١٨٦ أو ١٨٧] / ع . <٤>

المسعودي : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي .

روى عن أبي إسحاق السبيعي وأبي إسحاق الشيباني وعلي بن الأقرم وغيرهم كثير .

١ - تفسيره (٢١٣ / ٥) .

٢ - م ت : تهذيب الكمال (١ / ٥٥٩) للإمام جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي - دار المأمون للتراث ، التهذيب (٢٦٨ / ٤) ، التقريب ، ص (٢٥٩) ، رقم ٢٦٨٥ ، ط دار الرشيد .

٣ - بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة ، الأنساب (٨١ / ٣) .

٤ - م ت : الجرح (٢٦٦ / ٢) ، التذكرة (٣٠٩ / ١) ، التهذيب (٤٥٨ / ١) ، التقريب (١٠١ / ١) .

روى عنه السفينان وشعبة وغيرهم كثير .

صدوق إختلط قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد
الاختلاط ، من السابعة ، ت [١٦٠ أو ١٦٥] / خت ٤ . <١>

وقد ذكر الإمام أحمد أنه إختلط ببغداد وإن سماع من سمع منه هناك
ليس بشيء قال : ومن سمع منه بالكوفة فسماعه جيد . <٢>

وقد ذكر رحمه الله أنه بناء على ما سبق تقبل رواية كل من سمع منه
بالكوفة والبصرة قبل أن يقدم بغداد ، كأمية بن خالد ، وبشر بن الفضل
وغيرهم . <٣>

بيان الحكم على الأثر : إسناده حسن

* قال **الطبري** <٤> : حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا ابن أبي زائدة ، عن
أشعث عن عامر قال : دية الذمي مثل دية المسلم .

٩٠/٩٠ قال **الطبري** <٥> أيضاً : حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن أبي
زائدة ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن أبي معشر عن إبراهيم مثله . <٦>

١ - م ت : التهذيب (٢١٠/١) ، التقريب ، (ص ٢٤٤) ، ط دار الرشيد .

٢ - ينظر علل أحمد (ل ١٢٧ - ١) .

٣ - ينظر الكواكب النيرات ، ص ٢٩٣ .

٤ - تفسيره (٢١٣/٥) .

٥ - م ن : (٢١٣/٥) .

٦ - أي مثل الأثر الذي سبقه المروى عن عامر الشعبي .

بيان حال رواية الأثر:

ابن أبي زائدة : هو زكريا بن أبي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز <١> وقال بحشل إسم أبي زائدة هبيرة <٢> الهمداني الوادعي مولا هم أبو يحيى الكوفي .

روى عن أبي إسحاق السبيعي وعامر الشعبي وسماك بن حرب وغيرهم ، وعنه ابنه يحيى والثوري وشعبة وغيرهم ، ثقة ، وكان يدلس <٣> ، وسماعه من أبي إسحاق بأخره من السادسة : ت [١٤٧] أو ثمان أو تسع . / ع . <٤>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن سماع ابن أبي زائدة من سعيد لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده .

لكن ضعفه ينحصر بالمتابعات رقم (٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢) وبذلك يرتقى إلى الحسن لغيره .

٩١/٩١ قال **الطبري** <٥> : حدثني أبو السائب قال : حدثنا أبو معاوية

عن الأعمش عن إبراهيم مثله . <٦>

١ - بفتح الفاء وسكون الياء وضم الراء التقريب ، (ص ٤٤٨) ، ط دار الرشيد .

٢ - بضم الهاء وفتح الباء . م ن ، (ص ٥٧٠) .

٣ - تدليسه لا يضر لأنه من مدلسي المرتبة الثانية عند ابن حجر ، ينظر تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتبليس ، (ص ٦٢) .

٤ - م ت : التهذيب (٣٢٩/٣) ، التقريب (٢٦١/١) .

٥ - تفسيره (٢١٣/٥) .

٦ - أي مثل الأثر الذي سبقه رقم (٩٠) .

بيان حال رواية الأثر :

أبو السائب : هو سلم <١> بن جنادة <٢> بن سلم بن خالد بن جابر السوائي <٣> العامري أبو السائب الكوفي .

روى عن أبيه وعبد الله بن إدريس وابن نمير وغيرهم . وعنه الترمذي وابن ماجة والبخاري خارج الجامع وأبو جعفر الطبري وغيرهم .

ثقة ربما خالف ، من العاشرة / ت [٢٥٤] / ت ق . <٤>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

٩٢/٩٢ قال **الطبري** <٥> :

حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : دية المعاهد والمسلم سواء .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١ - بفتح أوله وسكون اللام . التقريب (١ / ٢١٣) .

٢ - بضم الجيم هكذا ورد في التقريب ، (ص ٢٤٥) ، ط دار الرشيد .

٣ - بضم السين وفتح الواو ويحدها الألف وفي آخرها الياء آخر الحروف نسبة إلى بني سواة بن عامر بن صعصعة ، الأنساب (٢٣٠ / ٣) .

٤ - م ت : التهذيب (٤ / ١٢٨) ، التقريب (١ / ٢١٣) .

٥ - تفسيره (٥ / ٢١٣) .

ما يستفاد من الآثار : (٩٢/٨٧) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن دية المسلم والمعاهد سواء .

وقد ذهب إلى هذا القول :

أبو بكر ، وعمر ، وابن مسعود رضى الله عنهم ، والشعبي ، ومجاهد ، وعطاء ، والزهرى ، والحسن <١> ، وعلقمة ، والثوري ، وروى عن عثمان ، ومعاوية - رضى الله عنهما - وقال ابن عبد البر : وهو قول سعيد بن المسيب . <٢>

واستدل القائلون بذلك بما يلي :

١ - حديث ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال " دية الذمي دية المسلم " . <٣>

٢ - أن الله تعالى ذكر في كتابه دية المسلم فقال :

" وَدِيَّةٌ مِّسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ " وقال في الذمي كذلك ولم يفرق بينهما فدل على أن ديتهما واحدة .

٣ - أن المعاهد ذكر حر معصوم فتكمل ديته كالمسلم . <٤>

١ - تفسير الطبري (٥ / ٢١٣) .

٢ - ينظر المغني والشرح الكبير (٩ / ٥٢٧) .

٣ - رواه الطبراني في الأوسط ، حديث ضعيف ذكر ذلك السيوطي في الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير (١ / ٦٥٢) ، دار الفكر ، ط الأولى ١٤٠١ هـ .

٤ - ينظر المغني والشرح الكبير (٩ / ٥٢٧) .

وقد رجح الجصاص رحمه الله قول إبراهيم لما ذكر من الأدلة السابقة وغيرها ومن هذه الأدلة :

١ - قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (في النفس مائة من الإبل) <١> وهو عام في الكافر والمسلم .

٢ - ما روى مقسم عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ودى العامريين وكانا مشركين دية الحرين المسلمين . <٢>

٣ - ما رواه محمد بن عبد وس قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا أبو بكر قال سمعت نافعا عن ابن عمر - رضى الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه ودى ذميا دية مسلم . <٣>

وخالف في ذلك آخرون فاختاروا القول بأن دية المعاهد نصف دية المسلم وذكروا أدلة على ذلك منها

١ - حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا { دية المعاهد نصف دية المسلم } .

وفي لفظ (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قضى بأن عقل أهل الكتاب نصف عقل المسلمين) رواه أحمد . <٤>

١ - أخرجه النسائي في سننه (٦٠/٨) كتاب القسامه ، وأخرجه مالك في موطنه ، ص ٤٧٤ ، كتاب العقول .

٢ - أخرجه الترمذي ، تحفة الاحوذى (٦٥٩/٤) كتاب الديات ، رقم (١٤٢٣) .

٣ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٢٣٩/٢) .

٤ - حديث حسن أخرجه أحمد (٢/١٨٠ ، ١٨٣ ، ٢٢٤) وأبو داود (٤٥٤٢ ، ٤٥٨٣) والنسائي (٢٤٨/٢) والترمذي (٢٦٥/١) ، وابن ماجه (٢٦٤٤) وغيرهم ينظر أرواء الغليل (٣٠٧/٧) ، ط المكتب الإسلامي ، الثانية ١٤٠٥ هـ .

٢ - أن ما روي من أقوال الصحابة أن بعضهم قضى بدية المعاهد كاملة كالمسلم فقد روي عنهم خلافه فتحمل أقوالهم في إيجاب الدية كاملة على سبيل التغليب . <١> وبناء على الأدلة فالراجح هو القول الثاني .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وعذب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً " (الآية : ٩٣) .

٩٣/٩٣ قال **الطبري** <٢> :

حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قالوا : حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال العمد ما كان بحديده ، وما كان بدون حديده فهو شبه العمد لا قود فيه .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف من الجهتين من جهة أبي كريب ومن جهة يعقوب بن إبراهيم وذلك من وجهين :

- ١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
 - ٢ - فيه المغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
- لكن ضعفه ينجر بالمتابع رقم (٩٥) وبذلك يرتقى إلى الحسن بغيره .

١ - ينظر المغني والشرح الكبير (٩ / ٥٢٧ ، ٥٢٨) .

٢ - تفسيره (٥ / ٢١٦) .

٩٤/٩٤ قال الإمام الطبري <١> :

حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان عن المغيرة عن إبراهيم قال : العمد ما كان بحديده ، وشبه العمد ما كان بخشبه ، وشبه العمد لا يكون الا في النفس .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مفيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

لكن ضعفه ينجبر بالمتابع رقم (٩٥) وبذلك يرتقي الى الحسن لغيره .

٩٥ / ٩٥ قال الإمام الطبري <٢> :

حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن إبراهيم قال : إذا خنقه بحبل حتى يموت أو ضربه بخشبة حتى يموت فهو القود .

بيان حال رواية الأثر :

أبو هاشم : هو يحيى بن دينار وقيل ابن الاسود وقيل ابن أبي الاسود وقيل ابن نافع الرمانى <٣> رأى أنسا ، روى عن إبراهيم النخعي ، والحسن البصرى ، وحماد بن بن أبي سليمان وغيرهم ، وعنه اشعث بن سعيد ، وحجاج بن دينار ، والثوري وغيرهم ثقة ، من السادسة ، ت [١٢٢] وقيل سنة ١٤٥/ع . <٤>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١- تفسيره (٥ / ٢١٦) .

٢- م ن (٥ / ٢١٦) .

٣- بضم الراء وتشديد الميم ، التقريب ، ص ٦٨٠ ، ط دار الرشيد .

٤- م ت : تهذيب الكمال (٣ / ١٦٥٤) الميزان (٤ / ٥٨١) رقم (١٠٦٨٦) التهذيب (١٢ / ٢٦١) ، التقريب ، ص ٦٨٠ .

ما يستفاد من الآثار : (٩٣ / ٩٥) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن القتل ثلاثة أقسام :

الأول : العمد : وهو ما كان بالسلاح لأن استعمال السلاح قرينة على نية القتل <١> ويقوم مقام السلاح كل ما يغلب على الظن حصول الموت باستعماله كأن يضربه بحديدة ، أو يضربه بخشبة على رأسه حتى يموت ، أو يمنع خروج نفسه بخنقه بحبل حتى يموت . <٢>

وعقوبة القتل العمد القصاص .

وقد صح عن النخعي أنه قال :

[إذا خنقه حتى يموت ، أو ضربه بخشبة حتى يموت ، أقيد به ، فإن تعمد ضربه بحجر ففيه القود] <٣> .

الثاني : شبه العمد : وهو ما كان بقصد بآلة غير حادة كالحجر والخشبة <٤> ، ولا يتمادى في ضربه حتى الموت . وهذا النوع لا قود فيه بل فيه الدية مغلظة على العاقلة . <٥>

الثالث : الخطأ : قد سبق ذكره في الأثرين رقم (٨٥ / ٨٦) وهو أن يرمى الشيء فيصيب انسانا وهو لا يريد .

١ - ينظر مصنف عبدالرزاق (٩ / ٢٨٠) .

٢ - ينظر المغني والشرح الكبير (٩ / ٣٢١) .

٣ - ينظر المحلى (١٠ / ٣٨٦) المطبعة المنيرية . مصر ١٣٤٨ هـ . ط الأولى وينظر موسوعة فقه إبراهيم النخعي (٢ / ١٥٢) .

٤ - ينظر المحلى (١٠ / ٣٨٥) .

٥ - ينظر آثار أبي يوسف (٢١٨) . طبعة الهند ١٣٥٥ هـ . وينظر موسوعة فقه إبراهيم النخعي (٢ / ١٥٢) .

وقد ذهب إلى هذا القول أكثر أهل العلم وورد ذلك عن عمر وعلي - رضي الله عنهما - وقال به الشعبي ، وقتادة ، وحمام ، وأهل العراق ، والثوري ، وأصحاب الرأي . <١>

ودليل هذا القول : ما روى عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (ألا إن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون في بطونها أولادها) صحيح . <٢>

وخالف في ذلك الإمام مالك رحمه الله فأنكر شبه العمد وقال ليس في كتاب الله إلا العمد والخطأ فأما شبه العمد فلا يعمل به عندنا وجعله من قسم العمد ، وحكي عنه قول آخر مثل قول الجماعة . <٣> والله أعلم .

١ - ينظر المغني والشرح الكبير (٣٢٠ / ٩) .

٢ - رواه أبو داود (١٨٥/٤) والنسائي (٢٤٧/٢) وابن ماجه (٢٦٢٧) وابن الجارود (٧٧٣) وابن حبان (١٥٢٦) ن ، والبيهقي (٦٨/٨) ينظر إرواء الغليل (٢٥٦/٧) .

٣ - ينظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للعلامة شمس الدين الدسوقي (٢٣٧/٤ ، ٢٤١) دار الفكر .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يَصِلُوا فَلْيَقْصِرُوا بِكَ وَلِيَأْخُذُوا بِحِذْرِهِمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَخَفَلُوا عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتَحَنَتِكُمْ فَيَمِيلُوا عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا " (الآية : ١٠٢) .

٩٦/٩٦ قال الإمام **الطبري** (١) :

حدثني الحارث قال : حدثنا عبد العزيز قال : حدثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم في صلاة الخوف قال يصف صفا خلفه وصفا بإزاء العدو في غير مصلاه فيصلّي بالصف الذي خلفه ركعة ثم يذهبون إلى مصاف أولئك وجاء أولئك الذين بإزاء العدو فصلّي بهم ركعة ثم سلم عليهم وقد صلى هو ركعتين وصلّى كل صف ركعة ثم قام هؤلاء الذين سلم عليهم إلى مصاف أولئك الذين بإزاء العدو فقاموا مقامهم وجاؤوا فقصوا الركعة ثم ذهبوا فقاموا مقام أولئك الذين بإزاء العدو وجاء أولئك فصلوا ركعة ، قال سفيان : فتكون لكل انسان ركعتين ركعتين .

بيان حال رواية الأثر :

الحارث : هو ابن محمد بن أبي أسامة أبو محمد التميمي ولد في شوال سنة [١٨٦] ، سمع علي بن عاصم ويزيد بن هارون ومحمد بن كناسة وغيرهم . روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد بن جرير الطبري وآخرون .

قال الدار قطنى : هو صدوق . ت (٢٨٢) ، وقال أحمد بن كامل كان يخضب بالحمرة وكان ثقة ، وقال الذهبى كان حافظا عارفا بالحديث عالى الإسناد بالمرّة تكلم فيه بلا حجة وليّنه بعض البغاددة لكونه يأخذ على الرواية ، وقال إبراهيم الحربى اسمع منه فإنه ثقة وكذا وثقه أبو العباس النباتى . < ١ >

عبد العزيز : هو ابن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى السعيدى أبو خالد الكوفى نزيل بغداد .
روى عن فطر بن خليفة والسفيانين وغيرهم .

وعنه محمد بن الحسين بن زبالة المخزومي وهو من أقرانه وأبو سعيد الأشج، والحارث بن أبى أسامة، وغيرهم متروك وكذبه ابن معين وغيره .

من التاسعة . ت [٢٠٧] / ت . < ٢ >

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً لأن فيه عبد العزيز وهو متروك .

٩٧/٩٧ قال الإمام **الطبري** < ٣ > :

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران .

١ - م ت : تاريخ بغداد (٢١٨/٨ ، ٢١٩) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضى (١٧٩/١ ، ١٨٠) ، دار الكتب العلمية ، ط الأولى ١٤٠٦ هـ ، الميزان (٤٤٢/١) رقم (١٦٤٤) .

٢ - م ت : الجرح (٣٧٧/٥) ، الميزان (٦٢٢/٢) التهذيب (٣٢٩/٦) التقريب (٥٠٧/١) .

٣ - تفسيره (٢٥٥ / ٥) .

٩٨/٩٨ وحديثي **علي** قال : حدثنا زيد جميعا عن سفيان قال :

كان إبراهيم يقول في صلاة الخوف فذكر نحوه . <١>

بيان حال رواة الأثر :

الإسناد الأول :

مهران : هو ابن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي .

روي عن إسماعيل بن أبي خالد ، والثوري ، وجماعة . وعنه إبراهيم بن موسى الرازي ، ومحمد بن حميد ، وهشام بن عبيد الله الرازيان ، وغيرهم .

اتهمه يحيى بن معين بأنه كثير الغلط في حديث سفيان ووثقه في قول آخر ، ووثقه أبو حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وضعفه إبراهيم بن موسى وقال في حديثه اضطراب .

وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال الدارقطني لا بأس به .

قال ابن حجر : صدوق له أوهام ، سبيء الحفظ ، من التاسعة/مدق . <٢>

بيان الحكم عليه : ضعيف من وجهين :

١ - فيه ابن حميد وهو ضعيف .

٢ - فيه مهران وهو سبيء الحفظ وفي حديثه عن سفيان كلام .

ويرتقى بالمتابع رقم (٩٨) إلى الحسن لغيره .

١ - أي نحو الأثر الذي سبقه رقم (٩٦) .

٢ - م ت : التهذيب (٢٢٧ / ١٠) التقريب (٢٧٩ / ٢) .

الإسناد الثاني :

علي : هو ابن سهل بن قادم ويقال ابن موسى الحرشى <١> أبو الحسن
الرملي نسائي الأصل .

روي عن الوليد بن مسلم وحجاج بن محمد وزيد بن أبي الزرقاء وغيرهم .

وعنه أبو داود والنسائي وابن جرير وغيرهم . صدوق ، من كبار الحادية
عشرة ت [٢٦١] / د س . <٢>

زيد : هو ابن أبي الزرقاء يزيد الثعلبي أبو الموصلي أبو محمد نزيل
الرملة .

روي عن عيسى بن طهمان والأوزاعي والثوري .

وعنه ابنه هارون والقاسم بن يزيد وعلي بن سهل الرملي وغيرهم .

ثقة ، من التاسعة . ت [١٩٤] / د س . <٣>

بيان الحكم عليه :

حسن

١ - بفتح الحاء المهملة والراء وفي آخرها الشين المعجمة ، الأنساب (٢٠٢/٢) .

٢ - م ت : التهذيب (٣٢٩ / ٧) ، التقريب ، (ص ٤٠٢) ، ط دار الرشيد .

٣ - م ت : الميزان (١٠٣ / ٢) ، التهذيب (٤١٣ / ٣) ، التقريب (٢٧٤ / ١) .

ما يستفاد من الأثرين : (٩٧ ، ٩٨) .

في الأثرين دلالة على بيان صفة صلاة الخوف عند إبراهيم رحمه الله ، وهي ثابتة في السنة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أحاديث كثيرة منها ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : غزوت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل نجد ... " الحديث وذكر فيه صفة صلاة الخوف . <١>

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" وَلَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ الْإِسْلَامِ فَلْيَأْمُرْهُمْ فَلْيَنْتَهِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَاسْلُوكِ الْإِسْلَامَ " (الآية : ١١٩) .

٩٩/٩٩ قال الإمام الطبري <٢> :

حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن وأبو أحمد قالا : حدثنا سفيان ، عن قيس بن مسلم عن إبراهيم { ولأمرنهم فليغيروا خلق الله } قال : دين الله . <٣>

١ - أخرجه البخاري في صحيحه (٣١٩/١) كتاب صلاة الصلاة ، باب صلاة الخوف ، رقم (٩٠٠) والنسائي في سننه (١٧١/٣) كتاب صلاة الخوف ، والدارمي ، كتاب الصلاة : وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٥٠/٢) .

٢ - تفسيره (٢٨٣/٥) .

٣ - أورده السيوطي في الدر (٦٩٠/٥/٢) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي عنه به .

بيان حال رواة الأثر :

قيس بن مسلم : هو قيس بن مسلم الجدلي <١> العدواني أبو عمر الكوفي من قيس غيلان .

روي عن طارق بن شهاب وسعيد بن جبير ، وعنه الأعمش ، وشعبة والثوري ، وغيرهم .

ثقة رمى بالارجاء ، من السادسة ، ت [١٢٠] / ع . <٢> .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح من الجهتين .

١٠٠/١٠٠ قال الإمام **الطبري** <٣> :

حدثنا ابن بشار قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا سفيان قال : حدثني قيس بن مسلم عن إبراهيم مثله . <٤>

١ - بفتح الجيم . التقريب (١٣٠ / ٢) .

٢ - م ت : التهذيب (٤٠٣ / ٨) التقريب (١٣٠ / ٢) .

٣ - تفسيره (٢٨٣ / ٥) .

٤ - أي مثل الأثر الذي سبقه رقم (٩٩) .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١٠١/١٠١ قال الإمام **الطبري** <١> :

حدثنا أبو كريب قال : حدثنا أبو نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن إبراهيم مثله . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١٠٢/١٠٢ قال الإمام **الطبري** <٣> :

حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم مثله . <٤>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من

مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع

لكن ضعفه ينجر بالمقابعات رقم (٩٩)

١٠٠، ١٠١، ١٠٣) وبذلك يرتقى إلى الحسن

لغيره .

*** قال ابن أبي حاتم :**

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن فضيل وأسباط ، عن مطرف عن رجل ،

عن ابن عباس { ولأمرنهم فليغيرن خلق الله } قال : دين الله .

١ - تفسيره (٥ / ٢٨٣) .

٢ - أي مثل الأثر السابق رقم (٩٩) .

٣ - تفسيره (٥ / ٢٨٣) .

٤ - أي مثل الأثر السابق رقم (٩٩) .

١٠٣/١٠٣ وروى **ابن أبي حاتم** (١) عن إبراهيم نحو ذلك . <٢>

رواه سفيان عن قيس بن مسلم عن إبراهيم قال : دين الله .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

ما يستفاد من الأثر : (٩٩ / ١٠٣) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن المراد بتغيير خلق الله أي تغيير دين الله .

ويدل عليه قوله تعالى :

" فطر الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله " <٣> .

وقد ذهب إلى هذا القول ابن عباس رضى الله عنهما، والضحاك، وسعيد بن

جبير، ومجاهد . <٤>

وهذا القول هو أحد ثلاثة أقوال واردة في معنى تغيير خلق الله .

والقول الثاني : أن المراد بتغيير خلق الله الخصاء وهذا التفسير ذهب إليه ابن

عباس - رضى الله عنهما - في رواية، وأنس بن مالك، وابن عمر،

وعكرمة . <٥>

والقول الثالث : أن المراد بتغيير خلق الله هو الوشم المنهى عنه بالنسبة للنساء .

١ - تفسيره « سورة النساء » (١٥٩٦/٤) تحقيق حكمت بشير .

٢ - أي نحو الأثر السابق الذي رواه ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس .

٣ - سورة الروم آية : ٣٠ .

٤ - الدر المنثور (٢ / ٥ / ٦٩٠) .

٥ - م ن (٢ / ٥ / ٦٨٩ ، ٦٩٠) .

وذهب إلى هذا القول ابن مسعود - رضى الله عنه - والحسن . <١>

وقد رجح الطبري رحمه الله قول إبراهيم وذلك لدلالة الآية الأخرى على أن ذلك معناه وهي قوله تعالى : " فطره الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله " ويدخل في ذلك فعل كل مانهى الله عنه من خصاء وما لايجوز خصاؤه ، ووشم ما نهى عن وشمه ، وغير ذلك من المعاصي . ١ هـ . <٢> والله أعلم .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتب في ينأى النساء التي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليماً " (الآية : ١٢٧)

* قال الإمام الطبري <٣> :

حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالوا : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم :
" ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في ينأى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن " .

قال : كانوا إذا كانت الجارية يتيمة دميمة لم يعطوها ميراثها وحبسوها من التزويج حتى تموت فيرثوها فأنزل الله هذا .

١- الدر المنثور : (٢ / ٥ / ٦٨٩ ، ٦٩٠) .

٢- ينظر تفسيره (٥ / ٢٨٥) .

٣- تفسيره (٥ / ٢٩٩) .

وقال أيضاً <١> حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم في قوله :

" ويستغفونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن " قال : كان الرجل منهم تكون له اليتيمة بها الدمامة والأمر الذي يرغب عنها فيها ولها مال قال : فلا يتزوجها ولا يزوجه حتى تموت فيرثها قال : فنهاهم الله عن ذلك .

وقال : <٢> حدثني المثنى " قال ، حدثنا عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشيم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قوله : " لَا تَوْتُونَهُنَّ مَا يَكْتَبُ لَهُنَّ " قال : من الميراث قال : كانوا لا يورثون النساء = " وترغبون أن تنكحنهن " .

١٠٤ / ١٠٤ وقال <٣> : حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم قال : أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم أنه كان يقول ذلك . <٤>

بيان الحكم على الآثار : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - تفسيره (٢٠٠ / ٥) .

٢ - م ن (٣٠٣ / ٥) .

٣ - م ن (٢٦٢ / ٩) ط محققه .

٤ - أي ما سبق ذكره من الآثار التي رواها الطبري بسنده . ينظر م ن (٢٩٩ / ٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣) وقد أورد السيوطي هذا الأثر في الدر (٢ / ٥ / ٧٠٧) وعزاه إلى عبد بن حميد عنه به .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله هو كان بما تعملون خبيراً . " (الآية : ١٢٨)

قال الإمام **الطبري** <١> :

١٠٥/١٠٥ حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة قال : قال إبراهيم إن شاعت كانت على حقها ، وإن شاعت أبت فردت الصلح ، فذاك بيدها فإن شاء طلقها ، وإن شاء أمسكها على حقها .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً لأن فيه ابن وكيع وهو متهم بالكذب .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً . " (الآية : ١٣٧)

١٠٦/١٠٦ قال الإمام **الطبري** <٢> :

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن عمرو بن قيس ، عن سمع إبراهيم قال : يستتاب المرتد كلما ارتد .

١- تفسيره (٢٠٨/٥) .

٢- تفسيره (٢٢٨/٥) .

بيان حال رواة الأثر :

عمرو بن قيس: هو عمرو بن قيس الملائي <١> أبو عبد الله الكوفي .

روي عن أبي إسحاق السبيعي ، وعكرمة وغيرهما .

روي عنه إسماعيل بن أبي خالد والثوري وإسماعيل بن زكريا ، وغيرهم .

ثقة متقن عابد ، من السادسة ت [١٤٦] / بخ م ٤ . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا . " (الآية : ١٥٧)

١٠٧/١٠٧ قال ابن أبي حاتم <٣> :

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن منصور ، عن

إبراهيم قال : المسيح : الصديق .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١ - بضم الميم وتخفيف اللام والمد ، التقريب (٧٧ / ٢) .

٢ - م ت : الجرح (٢٥٤ / ٦) ، الميزان (٢٨٤ / ٣) ، التهذيب (٩٢ / ٨) التقريب (٧٧ / ٢) .

٣ - تفسيره « سورة النساء » (١٧٣٠ / ٤) ، تحقيق حكمت بشير .

ما يستفاد من الأثر : (١٠٧)

يرى إبراهيم رحمه الله أن المسيح بمعنى الصديق أي أن الله سبحانه وتعالى مسحه فطهره من الذنوب .

وقد ذهب إلى هذا القول ابن المسيب . <١>

وهناك أقوال أخرى في معنى المسيح وسبب تسميته بذلك :

فقد ذكر ابن عباس - رضى الله عنهما - أن المسيح كان لا يمسح ذا عاهة إلا برىء فكأنه سمي مسيحا لذلك ، وقيل : لأنه ممسوح بدهن البركة . <٢>

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله عن بعض السلف أن المسيح سمي بذلك لكثرة سياحته . <٣>

والظاهر أنه لاتعارض بين الأقوال السابقة فالاختلاف بينها إنما هو اختلاف تنوع في سبب تسمية المسيح عليه السلام بذلك .

أما موافقة اسمه عليه السلام للمسيح الدجال فهو توافق في الاسم فقط ، وقد تكلف من ذهب إلى أن الدجال يقال له المسيح ، بالخاء . خوفا من اشتباهه بالمسيح عيسى - عليه السلام - .

١ - تفسيره (٢ / ٢٧٠) .

٢ - ينظر تفسير القرطبي (٢ / ١٣٣١) ، وينظر فتح الباري (٦ / ٥٤٤) .

٣ - ينظر تفسيره (١ / ٥٤٥) ، وينظر فتح الباري (٦ / ٥٤٤) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَخْفَرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً
 . " (الآية : ١٦٨) .

١٠٨/١٠٨ قال ابن أبي حاتم <١> :

حدثنا أبي ، ثنا مقاتل بن محمد ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن منصور ،
 عن إبراهيم قوله : (وظلموا) قال : الظلم : الفاحشة .

بيان حال رواة الأثر :

مقاتل بن محمد النصر اباذي الرازي .

روى عن أبي بكر بن عياش، وجري، ووكيع بن الجراح، وغيرهم .

روى عنه على بن محمد الطنافسي، وأبو حاتم، وأبو زرعة وغيرهم .

قال أبو حاتم كان ثقة فقيها ، وقال أبو زرعة كان ثقة مأمونا ، وقال أيضاً
 ما خلفت بالعراق مثل مقاتل بن محمد . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١ - تفسيره « سورة النساء » (٤ / ١٧٢٨) .

٢ - م ت : الجرح (٨ / ١ / ٣٥٥) .

ما يستفاد من الأثر : (١٠٨) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن الظلم المراد به الفاحشة . <١>

والظاهر والله أعلم أنه أراد ما فعله المذكورون في الآية من فعل قبيح فاحش ويتمثل فيما يلي :

١ - كفرهم بالله عزوجل .

٢ - ظلمهم لمحمد - صلى الله عليه وسلم - بكتمان صفته .

٣ - ظلمهم لأنفسهم إذ كفروا بالله عزوجل .

٤ - ظلمهم للناس حيث كتموهم صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - . <٢>

وكل هذه الأفعال تدخل تحت مسمى الفاحشة والله أعلم .

١ - قال ابن سيده : الفحش والفحشاء والفاحشة القبيح من القول والفعل ، والفحشاء : إسم الفاحشة .

ينظر لسان العرب للعلامة ابن منظور الأفريقي المصري (٦ / ٣٢٥) ، ط دار الفكر .

٢ - ينظر تفسير البغوي (١ / ٥٠١) تحقيق خالد العك ، ومروان سوار ، ط دار المعرفة ، وينظر زاد

المسير لابن الجوزي (٢ / ٢٢٤) ، تحقيق محمد عبدالرحمن عبدالله . ط دار الفكر . وينظر تفسير

القرطبي (٣ / ٢٠١٦) .

٢- سورة المائدة

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أهل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذالكم فسق اليوم ينس الخيرون كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم " (آية : ٣)

١ / ١٠٩ قال **الطبري** (١) : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا معمر ، عن ابراهيم قال : اذا أكل السبع من الصيد ، أو الوقيزة (٢) أو النطيحة (٣) أو المتردية (٤) فأدركت ذكاته فكل .

١- تفسيره (٧٢ / ٦) .

٢- هي الشاة تضرب حتى تموت ثم تؤكل ولم تذك ، لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأفرقي المصري . (٥١٩ / ٣) . وينظر المفردات في غريب القرآن ص ٥٢٩ .

٣- هي الشاة المنطوحة تموت فلا يحل أكلها ، وأدخلت الهاء فيها لأنها جعلت أسماً لا نعتاً . م (٦٢١ / ٢) . وينظر المفردات في غريب القرآن ص ٤٩٦ .

٤- هي التي تتردى من مكان عال أو في بئر فتتموت . معالم التنزيل ، للإمام أبي محمد الحسن بن مسعود الفراء البغوي ، ط دار المعرفة (٩ / ٦ / ٢) ، وينظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، تأليف نظام الدين الحسن بن محمد النيابي - بوري ، تحقيق إبراهيم عوض (٢٧ / ٦) مطبعة البابلي بمصر ، ط الأولى ١٣٨١ .

بيان حال رواية الأثر:

القاسم : هو ابن زكريا بن دينار القرشي أبو محمد الطحان الكوفي وربما نسب إلى جده .

روى عن اسحاق بن منصور ، وحسين بن علي الجعفي وجماعة ، وعنه مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وغيرهم .

ثقة ، من الحادية عشرة ، ت في حدود [٢٥٠] / م ت س ق . <١>

الحسين : هو ابن الحسين بن حرب السلمى بن عبد الله المروزي نزيل مكة .

روى عن ابن المبارك ، وهشيم ، ويزيد بن زريع ، وغيرهم .

وعنه الترمذي ، وابن ماجه ، وجماعة .

قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي بمكة وسئل عنه فقال : صدوق ، وقال ابن

حجر : صدوق من العاشرة ، ت [٢٤٦] / ت ق . <٢>

معمر : هو ابن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة بن أبي عمرو البصري .

روى عن ثابت البناني ، وقتادة ، والزهرى ، وغيرهم .

١- م ت : التهذيب (٨ : ٣١٣) ، التقريب (٢ : ١١٦) .

٢- م ت : الجرح (٣ / ٤٩) رقم ٢١٩ ، التهذيب (٢ / ٣٣٤) ، التقريب (١ / ١٧٥) .

وعنه شيخه يحيى بن أبى كثير ، وأبو اسحاق السبيعي ، وشعبة والثوري ،
وجماعة . ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت ، والأعمش ، وهشام بن عروة
شيئا ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة . ت [١٥٤] / ع . <١>

بيان الحكم على الأثر : اسناده حسن .

ما يستفاد من الأثر : (١) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن ما أدركت زكاته مما أكل السبع أو الوقيزة أو
النطيحة أو المتردية فانه يؤكل .

وذهب الى ذلك الجمهور من العلماء والفقهاء فقالوا أن قوله :
"إِلَّا مَا ذُكِّرْتُمْ" منصوب على الاستثناء المتصل ، وهو راجع الى كل ما أدركت
زكاته من المذكورات وفيه حياة ، فان الزكاة عاملة فيه ، لأن حق الاستثناء أن يكون
مصرفا الى ما تقدم من الكلام ولا يجعل منقطعا الا بدليل يجب التسليم له . <٢>
وذهب الى هذا القول ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وسعيد بن جبير ،
والحسن البصري ، والسدي ، وعلى ، وطاوس ، وقتادة ، وعبيد بن عمير ، والضحاك
، وغير واحد ، وبه قال أبو حنيفة <٣> والشافعي <٤> وأحمد بن حنبل . <٥>

١ - م ت : التذكرة (١٩٠ / ١) ، الميزان (١٥٤ / ٤) ، التهذيب (٢٤٣ / ١٠) ، التقريب (٢٦٦ / ٢) .

٢ - ينظر تفسير القرطبي (٢٠٤٧ / ٣) .

٣ - ينظر تكملة شرح فتح القدير المسمى نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار لشمس الدين أحمد بن
قودر المعروف بقاضي زاده أفندي ، دار الفكر ، ط الثانية (٤٨٦ / ٩) .

٤ - ينظر المجموع شرح المذهب للنووي (٩٢ / ٩) .

٥ - ينظر المغني والشرح الكبير (٦١ / ١١) .

وخالف في ذلك الامام مالك رحمه الله ، فقد سئل عن الشاة التي يخرق جوفها السبع حتى تخرج أمعاؤها فقال : لا أرى أن تذكى ، أى شئ يذكى منها ، وقال أشهب سئل مالك عن الضبع يعدو على الكبش فيدق ظهره ، أترى أن يذكى قبل أن يموت فيؤكل ؟ فقال : إن كان قد بلغ السحر فلا أرى أن يؤكل ، وإن كان أصاب أطرافه فلا أرى بذلك سبباً قيل له ، وثب عليه فدق ظهره ؟ فقال : لا يعجبني هذا لا يعيش منه .

قيل له : فالذئب يعدو على الشاة فيثقب بطنها ولا يثقب الأمعاء ؟ فقال : اذا شق بطنها فلا أرى أن تؤكل ١ هـ . (١)

قال ابن كثير رحمه الله : (وظاهر الآية عام فيما استثناه مالك رحمه الله من الصور التي بلغ الحيوان فيها الى حالة لا يعيش بعدها فيحتاج الى دليل مخصص للآية) . والله أعلم . < ٢ >

١ - ينظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لشمس الدين الدسوقي (١١٣ / ٢) .

٢ - ينظر تفسيره (١٧ / ٢) دار الفكر . ط الأولى ١٤٠٦ هـ .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" يسئلونك ماذا أجل لهم قل أجل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلموننهر مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب " (آية : ٤) .

١١٠/٢ قال **الطبري** <١> : حدثنا هناد قال : حدثنا أبو زيد ، عن مطرف عن حماد قال ابراهيم : كُلْ صيد البازي <٢> وأن أكل منه .

بيان حال رواية الأثر :

هناد <٣> : هو ابن السري <٤> بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعنوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زائدة بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي أبو السري الكوفي .

روى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد وهشيم وأبي زيد وغيرهم ، روى عنه البخاري في خلق أفعال العباد والباقون وابن أخيه محمد بن السري وغيرهم .

ثقة ، من العاشرة ت [٢٤٣] / مخ م ٤ . <٥>

١ - تفسيره (٩٣ / ٦) .

٢ - ضرب من الصقور يستخدم في الصيد ، المعجم الوسيط (٧٦ / ١) ط ، دار إحياء التراث الإسلامي .

٣ - بفتح الهاء وتشديد النون . هكذا ورد في التقريب ، ص ٥٧٤ ، ط دار الرشيد .

٤ - بكسر الراء الخفيفة ، التقريب (٣٢١ / ٢) .

٥ - م ت : التذكرة (٥٠٧ / ٢) التهذيب (٧٠ / ١١) التقريب (٣٢١ / ٢) .

أبو زبيد <١> : هو عبثر <٢> بن القاسم الزبيدي أبو زبيد الكوفي .

روى عن حصين بن عبد الرحمن، ومطرف بن طريف، وسليمان التميمي وجماعة ، وعنه عمرو بن عون، ويحيى بن آدم، وهناد بن السري وغيرهم .

ثقة ، من الثامنة . ت [١٧٩] / ع . <٣>

مطرف <٤> : هو ابن طريف الحارثي ويقال الجارفي أبو بكر ويقال أبو عبد الرحمن الكوفي .

روى عن الشعبي ، وأبي أسحاق السبيعي ، وغيرهم ، وعنه أبو عوانة ، وهشيم ، وأبو جعفر الرازي ، وغيرهم .

ثقة فاضل ، من صغار السادسة . ت [١٤١] أو بعد ذلك / ع . <٥>

بيان الحكم على الأثر : أسناده صحيح .

١١١/٣ قال **الطبري** <٦> : حدثنا هناد قال ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حماد ، عن إبراهيم وجابر ، عن الشعبي قال : كل من صيد البازي وإن أكل .

بيان الحكم على الأثر : أسناده صحيح .

١ - بالضم ، التقريب (٤٠٠/١) .

٢ - بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثناة . م ن (٤٠٠/١) .

٣ - م ت : التهذيب (١٣٦/٥) التقريب (٤٠٠/١) .

٤ - بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة ، التقريب (٢٥٣/٢) .

٥ - م ت : التهذيب (١٧٢/١٠) التقريب (٢٥٣/٢) .

٦ - تفسيره (٩٤/٦) .

٤ / ١١٢ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن مغيرة عن حماد ، عن ابراهيم : اذا أكل البازي والصقر من الصيد ، فكل فإنه لا يعلم . <٢>

بيان الحكم على الآثار : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

لكن متنه صحيح لأنه مروى من ثلاثة طرق صحيحة في الآثار رقم (٢، ٣، ٥) وبذلك يرتقى الى الحسن لغيره .

٥ / ١١٣ قال **الطبري** <٣> : حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان ، عن حماد ، عن ابراهيم قال : لا بأس بما أكل منه البازي .

بيان الحكم على الآثار : اسناده صحيح .

ما يستفاد من الآثار : (١ - ٥) .

يرى ابراهيم رحمه الله جواز الأكل من صيد البازي وإن أكل منه .

والى هذا القول ذهب ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وعطاء ، وحماد ، والشعبي ، والسدي <٤> ، وبه قال أبو حنيفة ، وأصحابه <٥> ، .

جواز أكل ما يصيد البازي .

١ - تفسيره (٩٤/٦) .

٢ - قال أحمد شاكر يعني : فإنه لا يعلم أن لا يأكل من الطير كما يعلم الكلب ، م ن (٥٥٨/٩) الطبعة المحققة .

٣ - تفسيره (٩٤/٦) .

٤ - ينظر الدر المنثور (٢٤/٦/٣) .

٥ - ينظر تكملة شرح فتح القدير (١١٨، ١١٥/١٠) .

وقد اعتبره ابن الجوزي أصح الأقوال لأن جرح الطير يعلم على الأكل ، فأبيح ما أكل منه ، بخلاف سباع البهائم فإنها تعلم على ترك الأكل ، فعلى هذا إذا أكل الكلب والفهد من الصيد لم يبيح أكله لحديث عدى الذى ثبت فى الصحيحين قال : قلت يارسول الله ، إني أرسل الكلاب المعلمة وأذكر اسم الله ، فقال إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل ما أمسك عليك قلت : وإن قتلن ؟ .

قال : وإن قتلن ما لم يشركها كلب ليس منها فإنك إنما سميت على كلبك ولم تسم على غيره ، قلت له : فأنى أرمى بالمعروض الصيد فأصيب ؟ فقال : (إذا رميت بالمعروض فخرق فكله وإن أصابه بعرض فإنه وقيد فلا تأكله) .

وفى رواية لهما (فان أكل فلا تأكل ، فأنى أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه) متفق عليه . <١>

فهذا دليل للجمهور وهو الصحيح من مذهب الشافعى <٢> وهو أنه إذا أكل الكلب من الصيد يحرم مطلقا .

فأما ما أكل منه الصقر والبازى فمباح . <٣> والله أعلم .

١ - مسلم بشرح النووي (٧٢/١٣) ، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ، باب الصيد بالكلاب المعلمة .

وأخرجه البخاري فى صحيحه ، كتاب الوضوء ، باب : الماء الذى يغسل به شعر الإنسان (٧٦/١) ضبط وترقيم الدكتور مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، دمشق .

٢ - ينظر المجموع شرح المذهب للنووي . (٩٢/٩ ، ١٠٤) .

٣ - ينظر زاد المسير فى علم التفسير (٢٤٢/٢) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" اليوم أجل لكم الطيبين وطعام الذين أوتوا الكتاب جل لكم وطعامكم جل لهم والمحصنت من المؤمنات والمحصنت من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا اتيموهن أجورهن محسنين غير مسفحين ولا متخذهن أختان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخسرين " (آية : ٥)

١١٤/٦ قال **الطبري** (١) : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد

ابن جعفر قال : حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم أنه قال : في التي تزنى قبل أن يدخل بها ، قال : ليس لها صداق ويفرق بينهما .

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

ما يستفاد من الأثر : (٦)

يرى إبراهيم رحمه الله أن المراد بالمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب العفاف من الفريقين ، إماء كن أو حرائر ، وبناء عليه يرى جواز نكاح إماء أهل الكتاب الدائئات بما في هذه الآية .

ويرى أيضاً رحمه الله تحريم نكاح البغايا من المؤمنات وأهل الكتاب ، فلو زنت امرأة قبل أن يدخل بها فليس لها صداق ويفرق بينهما .

وقد ذهب إلى هذا القول : الشعبي ، وجابر ، والحسن . (٢)

١ - تفسيره (١٠٦/٦) :

٢ - ينظر م ن (١٠٥/٦ ، ١٠٦) .

* أخرج سفيان الثوري <١> عن ليث عن مجاهد (وطعام الذين أوتوا الكتاب) قال : الذبايح .

١١٥/٧ وأخرج أيضاً عن المغيرة عن ابراهيم مثله . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه المغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١١٦/٨ أخرج **عبد الرزاق** <٣> عن سفيان الثوري ، عن مغيرة ، عن ابراهيم في قوله " وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ، قال : ذبائهم . <٤>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١١٧/٩ قال **الطبري** <٥> : حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال : حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن ابراهيم في قوله :

" وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم " قال : ذبائهم .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - تفسيره ، ص ١٠٠ .

٢ - أي مثل الأثر الذي سبقه المروي عن مجاهد رحمه الله .

٣ - تفسيره (٣٩ ب) . مخطوط .

٤ - ذكره السيوطي في الدر (٢٤/٦/٣) وعزاه إلى عبدالرزاق عنه به .

٥ - تفسيره (١٠٣/٦) .

١١٨/١٠ قال **الطبري** (١) : حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن

قال : حدثنا سفيان ، عن مغيرة ، عن ابراهيم بمثله . (٢)

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١١٩/١١ قال **الطبري** (٣) : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي ، عن

سفيان ، عن مغيرة ، عن ابراهيم بمثله . (٤)

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف جداً لأنه فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

١٢٠/١٢ قال **الطبري** (٥) : حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد

الرزاق قال : أخبرنا الثوري ، عن مغيرة ، عن ابراهيم مثله . (٦)

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من وجهين :

١ - سماع الحسن بن يحيى من عبد الرزاق - وهو مختلط - لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده .

٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - تفسيره (١٠٣/٦) .

٢ - أي بمثل الأثر الذي سبقه رقم (٩) .

٣ - تفسيره (١٠٣/٦) .

٤ - أي مثل الأثر رقم (٩) .

٥ - تفسيره (١٠٣/٦) .

٦ - أي مثل الأثر رقم (٩) .

١٢١/١٣ قال **الطبري** <١> : حدثنا المثنى قال : حدثنا أبو نعيم وقبيصة

قالا : حدثنا سفيان ، عن مغيرة ، عن ابراهيم مثله . <٢>

بيان حال رواية الأثر :

قبيصة <٣> : هو ابن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة بن

عامر بن صعصعة <٤> السوائي <٥> أبو عامر الكوفي .

روى عن الثوري ، وشعبة ، ويونس بن أبي اسحاق ، وجماعة .

روى عنه البخاري وروى له الباقر بن واسطة ابنه عقبة ويحيى بن بشر

البلخي ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم ، من التاسعة ، ت [٢١٥] / ع . <٦>

قال ابن معين : قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان فإنه سمع

منه وهو صغير . <٧>

١ - تفسيره (١٠٢/٦) .

٢ - أي مثل الأثر رقم (٩) .

٣ - بفتح أوله وكسر الموحده . التقريب (١٢٢/٢) .

٤ - بفتح الصاد في الموضعين وسكون العين المهملة هكذا ورد في التقريب ، ص ٢٧٦ . ط دار الرشيد .

٥ - بضم المهملة وتخفيف الواو والمد . التقريب (١٢٢/٢) .

٦ - م ت : الجرح (١٢٦/٧) الميزان (٢٨٣/٣) التنكرة (٢٧٣/١) التهذيب (٢٤٧/٨) التقريب (١٢٢/٢) .

٧ - قال الشيخ أحمد شاكر في تفسير الطبري (٤٢٥/٣) ط محققة ، إن الشيخين أخرجا له في الصحيحين من روايته عن سفيان الثوري . ينظر صحيح البخاري (٢١/١) كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق . رقم (٣٤) .

وصحيح مسلم (٦٧٢/٢) ، كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي - صلى الله عليه وسلم - ربه عز وجل في زيارة قبر أمه .

بيان الحكم على الآثار : اسناده ضعيف من الجهتين من جهة أبي نعيم
ومن جهة قبيصة لأن فيه مغيرة وهو مدلس
من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح
بالسماع .

وفيه المثني لم أجد له ترجمة .

ما يستفاد من الآثار : (٧ - ١٣) .

يرى ابراهيم أن المراد بطعام الذين أوتوا الكتاب ذبائحهم وإلى
هذا القول ذهب ابن عباس - رضي الله عنهما - ، وقتادة ، والضحاك ، ومجاهد
وأبو أمامة وسعيد بن جبير ، وعطاء ، والحسن ، ومكحول ، والسدي ، ومقاتل بن
حيان . <١>

ويؤيد قول ابراهيم ما أورده القرطبي رحمه الله بأن الآية خاصة
بالذبائح عند كثير من أهل العلم بالتأويل وأن ما حرّم علينا من طعامهم ليس داخلا
تحت عموم الخطاب . <٢>

وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله أنها إنما أريد بها الذبائح خاصة ، لأن
سائر طعامهم لا يختلف بمن تولاه من مجوسي وكتابي ، وإنما الذكاة تختلف ،
فلما خصّ أهل الكتاب بذلك دلّ على أن المراد الذبائح . <٣>

١ - ينظر الدر المنثور (٢٤/٦/٣) .

وتفسير الطبري (٥٧٧/٩ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩) .

٢ - ينظر الجامع لأحكام القرآن (٢٠٧٣/٣) .

٣ - ينظر زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٢٤٣/٢) .

ونكر ابن كثير رحمه الله أن هذا الأمر - يعنى كون ذبائحهم حلال للمسلمين - مجمع عليه بين العلماء لأنهم يعتقدون تحريم الذبح لغير الله ولا يذكرون على ذبائحهم الا اسم الله ، وان اعتقدوا فيه تعالى ما هو منزّه عنه تعالى وتقدس . <١>

قال ابن المنذر : (وأجمعوا على أن ذبائح أهل الكتاب لنا حلال إذا ذكروا اسم الله عليها) <٢> .

وقد ذكر الجصاص رحمه الله أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أكل من الشاة المسمومة المشوية التي أهدت اليه اليهودية ولم يسألها عن ذبيحتها أهى من ذبيحة المسلم أم اليهودي .

وهذا يدل على أن ذبائحهم حلال لنا ، وذلك يقوى قول ابراهيم بأن المراد بالطعام الذبائح . والله أعلم . <٣>

١ - ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٣١) .

٢ - الإجماع (ص ٢٥) .

٣ - ينظر أحكام القرآن ، للجصاص (٢/٣٢٢) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْخَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يَرِيْدُ اللَّهُ لِيُجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيْدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَقْتِمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (آية : ٦) .

١٢٢/١٤ قال **الطبري** <١> : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عمر بن عبيد ، عن معمر عن ابراهيم قال : يجزئ اللحية ما سال عليها من الماء .

بيان حال رواية الأثر :

عمر بن عبيد : هو ابن أبي أمية الطنافسي <٢> الحنفى الإيادى <٣> مولا هم أبو حفص الكوفي .

روى عن أبيه ، وأبى اسحاق السبيعي .

وعنه أخواه يعلى ، و ابراهيم ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم . صدوق من الثامنة . ت [١٨٥] وقيل بعدها / ع . <٤>

بيان الحكم على الأثر : اسناده حسن .

ويرتقى بالمتابعات رقم (١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠) الى الصحيح لغيره .

١ - تفسيره (١١٥/٦) .

٢ - بفتح الطاء والنون وبعد الألف فاء مكسورة ثم سين مهملة - التقريب (٦٠/٢) .

٣ - بكسر الألف وفتح الياء المنقوطة باشتين من تحتها وفي آخرها الدال ، الأنساب (٣٩٧/١) .

٤ - م ت : الجرح (١٢٣/٦) ، الميزان (٢١٣/٣) التهذيب (٤٨٠/٧) التقريب (٦٠/٢) .

١٢٣/١٥ قال **الطبري** <١> : حدثنا حميد بن مسعدة قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا المغيرة عن ابراهيم قال : يكفيه ما سال من الماء من وجهه على لحيته .

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح ولا يضر تدليس المغيرة فهو محمول على الاتصال لأن شعبة لم يكن يروى عن شيوخه المدلسين الا ما صرحوا فيه بالسماع .

١٢٤/١٦ قال **الطبري** <٢> : حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن المغيرة ، عن ابراهيم بنحوه . <٣>

بيان حال رواة الأثر :

ابن أبي عدي : هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجدّه وقيل هو ابراهيم أبو عمرو البصري .

روى عن سليمان التيمي ، وحميد الطويل ، وشعبة وجماعة . وروى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والحسين بن الحسن وغيرهم .

ثقة ، من التاسعة ، ت [٢٩٤] / ع . <٤>

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح ، ولا يضر تدليس المغيرة للعلة التي سبق ذكرها في الأثر السابق رقم (١٥) .

١ - تفسيره (١١٦/٦) .

٢ - م ن (١١٦/٦) .

٣ - أي بنحو الأثر الذي سبقه رقم (١٥) .

٤ - م ت : الميزان (٦٤٧/٣) ، التهذيب (١١٢/٩) ، التقريب (١٤١/٢) .

١٢٥/١٧ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا أبو داود ،

عن شعبة ، عن مغيرة عن إبراهيم بنحوه . <٢>

بيان حال رواية الأثر :

أبو داود : هو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري الحافظ فارسي الأصل .

روى عن أيمن بن نابل ، وشعبة والثوري ، وغيرهم .

وعنه أحمد بن حنبل ، وعلى بن المديني ، وجريز بن عبد الحميد ، وغيرهم .

ثقة حافظ ، غلط في أحاديث ، من التاسعة ، ت [٢٠٤] / خت م ٤ . <٣>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح ، ولا يضر تدليس المغيرة عن إبراهيم لما سبق ذكره في الأثر رقم (١٥)

١٢٦/١٨ قال **الطبري** <٤> : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن إدريس ،

عن سعيد الزبيدي ، عن إبراهيم قال : يجزيك ما سال عليها من أن تخللها .

١ - تفسيره (١١٦/٦) .

٢ - أي بنحو الأثر السابق رقم (١٥) .

٣ - م ت : ابن سعد (٢٩٨/٧) ، التاريخ الكبير (١١/٢/٢) ، الجرح (١١١/٢) ، تاريخ بغداد

(٢٤/٩) ، العبر (٣٤٥/١) ، التنكرة (٣٥١/١) ، الميزان (٢٠٣/٢) ، الكاشف (٣٩٢/١) ،

التهذيب (١٨٢/٤) ، التقريب (٣٢٣/١) .

٤ - تفسيره (١١٦/٦) .

بيان حال رواة الأثر :

ابن إدريس : هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الاودي الزعافري أبو محمد الكوفي .

روى عن أبيه ، وعمه داود ، والأعمش ، ومنصور ، وغيرهم .

وعنه مالك بن أنس وهو من شيوخه ، وابن المبارك ومات قبله ، وأبو كريب وغيرهم .

ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، ت [١٩٢] / ع . <١>

سعيد الزبيدي <٢> : هو سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله الزبيدي أبو شيبه الكوفي قاضي الري .

روى عن مجاهد ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم التيمي ، وإبراهيم النخعي ، وغيرهم .

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : يروي المقاطيع ، روي له النسائي حديثا واحدا في المزارعة ، وقال ابن عدي ليس بذاك المعروف ، قال البخاري لا يتابع في حديثه ، وقال ابن حجر : مقبول ، من السادسة ، ت [١٥٦] / س . <٣>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه سعيد الزبيدي وهو مقبول ، لكن ضعفه ينجر بالمتابعات رقم (٢٠، ١٧، ١٦، ١٥) وبذلك يرتقى إلى الحسن لغيره .

١ - م ت : التهذيب (١٤٤/٥) التقريب (٤٠١/١) .

٢ - بضم الزاي ، التقريب (٣٠٠/١) .

٤ - م ت : الجرح (٤١/٤) الميزان (١٤٩/٢) ، التهذيب (٥٦/٤) ، التقريب (٣٠٠/١) .

١٢٧/١٩ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا هارون ، عن أبي شيبه سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي قال : سألت إبراهيم : أخلل لحيته عند الوضوء بالماء ؟ فقال : لا ، إنما يكفك ما مرت عليه يدك .

بيان الحكم على الآثار : إسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه ابن حميد وهو ضعيف .

٢ - فيه سعيد الزبيدي وهو مقبول .

لكن ضعفه ينجبر لأنه مروي من طرق أخرى صحيحة في الآثار رقم (٢٠، ١٧، ١٦، ١٥) وبذلك يرتقي إلى الحسن لغيره .

١٢٨/٢٠ قال **الطبري** <٢> : حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا ابن عليّة قال : سألت شعبة عن تخليل اللحية في الوضوء فقال : قال المغيرة : قال إبراهيم : يكفيه ما سال من الماء من وجهه على لحيته .

بيان حال رواية الأثر :

ابن عليّة <٣> : هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن عليّة .

روى عن عبد العزيز بن صهيب ، وسليمان التيمي ، وابن عون وغيرهم .

وعنه شعبة ، وابن نمير ، وجماعة .

١ - تفسيره (١١٦/٦) .

٢ - م ن (١١٦/٦) .

٣ - بضم العين ، وفتح اللام ، وتشديد الياء المفتوحة . هكذا ورد في التقريب (ص ١٠٥) ط دار الرشيد .

ثقة حافظ ، من الثامنة ، ت [١٩٣] / ع . <١>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح ، ولا يضر تدليس المغيرة عن إبراهيم لليلة التي سبق ذكرها في الأثر رقم (١٥) .

١٢٩/٢١ قال **الطبري** <٢> : حدثنا أبو الوليد قال ، حدثنا الوليد قال أخبرني إبراهيم بن محمد ، عن المغيرة ، عن إبراهيم قال يكفيه ما مر من الماء على لحيته .

بيان حال رواية الأثر :

الوليد : هو ابن مسلم القرشي مولى بنى أمية مولى بنى العباس أبو العباس الدمشقي عالم الشام .

روى عن حريز بن عثمان ، وصفوان بن عمرو ، والاوزاعي .

وعنه الليث بن سعد وهو من شيوخه ، وبقيّة بن الوليد وهما من أقرانه والحميدي وغيرهم .

قال عنه ابن حجر : ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، ت (آخر سنة أربع - أو أول سنة خمس وتسعين / ع . <٣>)

١ - م ت : التذكرة (٢٢٢/١) ، التهذيب (٢٧٥/١) ، التقريب (٦٥/١) .

٢ - تفسيره (١١٧/٦) .

٣ - م ت : ابن سعد (٤٧٠/٧) التاريخ الكبير (١٥٢/٢/٤) التذكرة (٢٠٢/١) الميزان (٢٤٧/٤) الكاشف (٢٤٢/٣) التهذيب (١٥١/١١) التقريب (٣٣٦/٢) .

إبراهيم بن محمد : هو ابن محمد بن الحارث بن أسماء بن
خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو أبو إسحاق الغزاري الكوفي ، نزل
الشام وسكن المصيصة وهو ابن عم مروان بن معاوية الغزاري .

روي عن أبان بن أبي عياش ، وإبراهيم بن كثير الخولاني ، ومغيرة بن
مقسم الضبي .

روي عنه بقية بن الوليد ، وسفيان الثوري وهو من شيوخه ، والوليد بن
مسلم .

ثقة حافظ له تصانيف ، من الثامنة ، ت [١٨٥] وقيل بعدها / ع . <١>

وقد ذكره ابن حجر رحمه الله ضمن مدلسي المرتبة الثالثة . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه المغيرة وإبراهيم بن

محمد وهو مدلسان من مدلسي المرتبة

الثالثة ولم يصرحا بالسماع وفيه الوليد بن

مسلم وهو كثير التدليس والتسويه لكن ضعفه

ينجبر بالمتابعات رقم (١٥، ١٦، ١٧، ٢٠)

وبذلك يرتقى الى الحسن لغيره .

١ - م : ابن سعد (٤٨٨/٧) التاريخ الكبير (٢٢١/١/١) التذكرة (٢٧٣/١) العبر (٢٩٠/١)

الكاشف (٨٩/١) البداية والنهاية (١٨٦/١٠) التهذيب (١٥١/١) التقريب (٤١/١) .

٢ - ينظر تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، ص ١٣٤ .

ما يستفاد من الآثار : (٢١/١٤) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن المتوضىء يكفيهِ اسالة الماء على لحيته من غير تخليل .

وقد ذهب إلى هذا القول : ابن عمر والحسن بن علي وطاوس والشعبي وأبو العالية ومجاهد وأبو القاسم ومحمد بن علي وسعيد بن عبد العزيز والمنذر ، ومغيرة ، وابن سيرين ، ومكحول . <١>

وذهب مالك أيضاً إلى أن تخليل اللحية ليس واجباً <٢> وبه قال أبو حنيفة <٣> والشافعي <٤> في الوضوء .
وحجتهم في ذلك ما يأتي :

١ - أن الله تعالى أمر بالغسل ولم يذكر التخليل .

٢ - أن أكثر من حكى وضوء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يحكه ، ولو كان واجباً لما أحلّ به في الوضوء ولو فعله في كل وضوء لنقله كل من حكى

١ - ينظر تفسير الطبري (٢٨ - ٢٦/١٠) .

٢ - ينظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٨٦/١) .

٣ - ينظر شرح فتح القدير ، تأليف الإمام كمال الدين محمد عبدالواحد المعروف بابن الهمام الحنفي (٢٩ ، ٢٨/١) .

٤ - ينظر المجموع شرح المذهب (٢٧٦/١) .

وضوءه أو أكثرهم ، وتركه لذلك يدل على أن غسل ما تحت الشعر الكثيف ليس بواجب لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان كثيف اللحية فلا يبلغ الماء ما تحت شعرها بدون التخليل والمبالغة وفعله التخليل في بعض أحيائه يدل على استحباب ذلك ، والله أعلم . <١>

ويؤيد ذلك ما ذكره أبو عمر أن الأحاديث التي رويت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه خلل لحيته كلها ضعيفة <٢> ، وقد اتفق الفقهاء على أن تخليل اللحية ليس بواجب في الوضوء . <٣>

وخالف في ذلك آخرون فقالوا أن تخليل اللحية واجب في الوضوء والغسل وحجتهم ما يأتي :

١ - ما ذكره صاحب المغني أن إسحاق يقول من ترك تخليل لحيته عامداً أعاد لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يخلل لحيته . رواه عثمان بن عفان عنه . <٤>

-
- ١ - ينظر المغني والشرح الكبير للإمام موفق الدين ابن قدامي ، ط دار الكتاب العربي ، ١٤٠٢ هـ ، (٨٧/١)
 - ٢ - قال ابن القيم رحمه الله : روي هذا الحديث من طريق آخر صحيح عن أنس رضي الله عنه . ينظر تهذيب السنن المطبوع مع مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذرى (١٠٨/١) . وقد صحح الألباني حفظه الله بعض الأحاديث التي رويت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه خلل لحيته منها حديث أنس - رضي الله عنه - (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا توضأ أخذ كفأ من ماء فأدخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال هكذا أمرني ربي عز وجل) قال الألباني (صحيح ، رواه أبو داود رقم (١٤٥) وعنه البيهقي (٥٤/١) من طريق الوليد بن زوران عن أنس ١ هـ .
 - أرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، بإشراف محمد زهير الشاويش (١٣٠/١) المكتب الإسلامي ، ط الثانية ١٤٠٥ هـ . ١ هـ .

ولعل فعل التخليل هنا محمول على الاستحباب وهذا لا يتعارض مع قول إبراهيم رحمة الله لأنه لم يقل بوجوب ترك التخليل والله أعلم .

٣ - ينظر تفسير القرطبي (٢٠٨/٣) .

٤ - أخرجه ابن ماجة في سننه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (١٤٨/١) رقم (٤٣٠) كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجاء في تخليل اللحية صحيح ، قاله الألباني ، صحيح ابن ماجة (٧٢/١) باب ماجاء في تخليل اللحية رقم (٣٤٥) .

٢ - ما رواه أبو داود عن أنس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا توضأ أخذ كفا من الماء فأدخله تحت حنكه وقال : (هكذا أمرني ربي عز وجل) <١> .

٣ - ما رواه ابن عمر - رضي الله عنهما - قال كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا توضأ عرك عارضيه بعض العرك ثم شبك لحيته بأصابعه من تحتها . رواه ابن ماجه . <٢>

وقال عطاء وأبو ثور يجب غسل باطن شعور الوجه وأن كان كثيفاً كما يجب في الجنابة ولأنه مأمور بغسل الوجه في الوضوء كما أمر بغسله في الجنابة فما وجب في أحدهما وجب في الآخر مثله . <٣>

٤ - وأستدلوا أيضاً بأن الملتحى لا يخلو أن يكون شعره خفيفاً أو كثيفاً فإن كان خفيفاً فلا بد من إيصال الماء إليها وأن كان كثيفاً فقد انتقل الغرض اليه كشعر الرأس .

واعتبرها القائلون بالوجوب من الوجه والله قد أمر بغسل الوجه مطلقاً ولم يخص صاحب لحية من أمره فوجب غسلها بظاهر القرآن لأنه بدل من البشرة . <٤>

١ - مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذرى (١ / ١٠٧) تحقيق محمد حامد الفقى ، كتاب الطهارة باب تحليل اللحية (١ / ٣٦) رقم (١٤٥) ، دار احياء التراث العربى ، قال الألبانى في إرواء الغليل : صحيح (١ / ١٣٠) رقم ٩٢ .

٢ - سننه (١ / ١٤٩) كتاب الطهارة ، باب ما جاء في تحليل اللحية رقم (٤٣٢) ، قال ابن ماجه : في الزوائد في إسناده عبد الواحد وهو مختلف فيه . كتاب الطهارة وسننها ، باب ما جاء في تحليل اللحية (١ / ١٤٩) رقم ٤٣٢ ، حديث ضعيف . قاله الألبانى ينظر (ضعيف سنن ابن ماجه) ، ص ٣٦ ، باب ما جاء في تحليل اللحية رقم ٩٨ - ٤٣٢ .

٣ - ينظر المغني والشرح الكبير (١ / ٨٦ ، ٨٧) .

٤ - ينظر تفسير القرطبي (٣ / ٢٠٨) .

وسبب اختلافهم في ذلك كما ذكر ابن رشد رحمه الله اختلافهم في صحة الآثار التي ورد فيها الأمر بتخليل اللحية والأكثر على أنها غير صحيحة ، مع أن الآثار الصحاح التي ورد فيها صفة وضوئه عليه الصلاة والسلام ليس في شيء منها التخليل . <١>

ويؤيد قول إبراهيم رحمه الله : ما ذكره الجصاص من أن من روى عنهم غسل اللحية لم يثبت عن أحدهم أنه رأى ذلك واجباً كغسل الوجه .

وذكر رحمه الله أن ما ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من تخليل اللحية أو غسلها كان ذلك منه استحباباً لا إيجاباً كالمضمضة والاستنشاق وذلك لأنه لما لم تكن في الآية دلالة على وجوب غسلها أو تخليلها لم يجز أن يزداد في الآية بخبر الواحد وجميع ما روى من أخبار التخليل إنما هي أخبار آحاد لا يجوز أثبات الزيادة بها في نص القرآن ، وذكر أيضاً أن التخليل ليس بغسل فلا يجوز أن يكون موجباً بالآية .

وذكر أيضاً أنه لما ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - التخليل ثبت أن غسلها غير واجب لأنه لو كان واجباً لما تركه إلى التخليل . ١ هـ . <٢>

ولعل الجمع بين القولين أولى وهو أن يكون قول من قال بالتخليل محمول على الاستحباب فلا يتنافي مع القائلين بأن التخليل غير واجب ، ويؤيد ذلك ما ورد في نيل الأوطار ترجمة للباب حيث ترجم المؤلف للباب بقوله : (باب استحباب تخليل اللحية) <٣> .

١ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد (١٠/١) ط ، المكتبة التجارية الكبرى ، بمصر .

٢ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٣٣٩/٢) .

٣ - ينظر نيل الأوطار ، شرح منتقى الأخبار (١٤٨/١) ، دار الكتب العلمية .

١٣٠/٢٢ قال **الطبري** (١) : حدثنا أبو هشام قال : حدثنا عبد السلام بن حرب ، قال : أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم قال : أي جوانب رأسك أمسست الماء أجزأك .

بيان حال رواية الأثر :

أبو هشام : هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعه (٢) بن سماعة العجلي (٣) أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد .

روى عن عبد الله بن إدريس ، وعبد الله بن نمير ، وحفص بن غياث .

روى عنه مسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، وغيرهم .

ليس بالقوي ، من صغار العاشرة وذكره ابن عدى في شيوخ البخارى ، وجزم الخطيب بأن البخارى روى عنه ، لكن قد قال البخارى رحمه الله رأيتهم مجتمعين على ضعفه . ت [٢٤٨] / م د ق . (٤)

١ - تفسيره (١/٢٥/٦) .

٢ - بكسر الراء هكذا ورد في التقريب ، ص ٢١٠ ، ط دار الرشيد .

٣ - بكسر العين المهملة وسكون الجيم . الأنساب (١٦٠/٤) .

٤ - م ت : التهذيب (٥٢٦/٩) ، التقريب (٢١٩/٢) .

عبد السلام بن حرب : هو ابن سلمة النهدي الملائى أبو بكر
الكوفي الحافظ أصله بصرى . روى عن يحيى بن سعيد الأنصارى ويونس بن عبيد
وغيرهما .

وعنه ابن اسحاق ، وأبو نعيم .

ثقة حافظ ، له مناكير ، من صغار الثامنة ت [١٨٧] / ع . <١>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه أبو هشام فيه ضعف .

٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسى المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

ما يستفاد من الأثر : (٢٢) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن المتوضىء يجزيه

مسح أى جزء من رأسه ولا يجب مسح جميع رأسه .

وقد ذهب الى هذا القول : ابن عمر - رضى الله عنهما - ، والشعبى ،

وسفيان ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى . <٢>

وممن ذهب الى ذلك الحسن والأوزاعى والشافعى <٣> وأصحاب الرأى

<٤> . وحجتهم ما يأتى :

١ - م ت : الجرح (٤٧/٦) الميزان (٦١٤/٢) التهذيب (٣١٦/٦) التقريب (٥٠٥/١) .

٢ - ينظر تفسير الطبري (١٢٥/١٢٤/٦) .

٣ - ينظر المجموع شرح المذهب (٣٩٨/١) .

٤ - ينظر المغنى والشرح الكبير (١١١/١) .

١ - ما رواه سليمان التيمي عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن المغيرة عن أبيه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مسح على الخفين ومسح على ناصيته ووضع يده على العمامة أو مسح على العمامة . <١>

٢ - أن من مسح بعض رأسه يقال مسح برأسه كما يقال مسح برأس اليتيم وقيل رأسه .

٣ - أن الباء للتبعيض فكأنه قال : وامسحوا بعض رؤوسكم ١ هـ . <٢>

وقد روى أبو يوسف <٣> عن إبراهيم استحباب مسح رأسه كاملاً .

وذكر محمد قلعه جى أن الظاهر من كلام النخعي اشتراطه لصحة مسح الرأس أن يبلغ المسح منه ربع الرأس ، وبذلك يكون قد أراد بالبعض الذي أطلقه ربع الرأس ولا يتقيد هذا الربع بجانب من جوانب الرأس بل يجزيه أى جانب مسحه . <٤>

وذهب آخرون الى القول بوجوب مسح جميع الرأس ،

١ - رواه البخاري في صحيحه (٢٦٥/١) في الوضوء ، باب المسح على الخفين ، ومسلم بشرح النووي (٢٧٤) في الطهارة ، باب المسح على الخفين ، والموطأ (٣٦/١) في الطهارة ، باب ما جاء في المسح على الخفين ، وأبو داود رقم ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ في الطهارة ، والترمذي رقم ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ في الطهارة ، باب ما جاء في المسح على الخفين أعلاه واسفله والنسائي (٨٢ / ١) في الطهارة ، باب المسح على الخفين ، ينظر جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري (٢٣٣/٧) دار الفكر ، ط الثانية ١٤٠٣ هـ .

٢ - ينظر المغني والشرح الكبير (١١٢/١) .

٣ - ذكره محمد قلعه جى في موسوعة فقه إبراهيم (٧٠٤/٢) .

٤ - موسوعة فقه إبراهيم النخعي (٧٠٤/٢) ط الأولى ١٣٩٩ هـ .

وقد ذكر القرطبي أن الصحيح من أقوال العلماء هو القول بوجوب التعميم وذكر إجماع العلماء على أن من مسح رأسه كله فقد أحسن وفعل ما يلزمه وحجتهم ما يأتى :

١ - أن الباء في قوله " برؤوسكم " زائدة ليست للتبويض : والمعنى وامسحوا رؤوسكم ، وقيل دخولها هنا كدخولها في التيمم في قوله :
" فامسحوا بوجوهكم " فلو كان معناها التبويض لأفادته في ذلك الموضع وهذا قاطع .

وقالوا : إنما دخلت لتفيد معنى بديعا وهو أن الغسل لغة يقتضي مغسولا به ، والمسح لغة لا يقتضي ممسوحاً به ، فلو قال : وامسحوا رؤوسكم لأجزأ المسح باليد إمرارا من غير شئ على الرأس فدخلت الباء لتفيد ممسوحاً به وهو الماء .

فكأنه قال : وامسحوا برؤوسكم الماء - <١>

أو تكون الباء في الآية للالصاق كما ذكر ابن هشام الأنصارى .

قال : (وقيل هي فى آية الوضوء للاستعانة ، وأن فى الكلام حذفاً وقلبا فان " مسح " يتعدى الى المزال عنه بنفسه ، والى المزيل بالباء ، فالأصل امسحوا رؤوسكم بالماء . <٢>)

١ - ينظر تفسير القرطبي (٢٠٨٤/٣ ، ٢٠٨٥) .

٢ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص ١٤٣ . ط دار الفكر ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ط الخامسة ، بيروت ١٩٧٩ م .

٢ - ما رواه البخارى بسنده عن عمرو بن يحيى المزني عن أبيه أن رجلا قال لعبد الله بن زيد أتستطيع أن تربيني كيف كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتوضأ ؟ فقال عبد الله بن زيد نعم فدعا بماء ... ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدير : بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما الى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه . ١ هـ . <١>

٣ - ما ذكره ابن القيم رحمه الله أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يصح عنه في حديث واحد أنه اقتصر على مسح بعض رأسه البتة ، ولكن كان اذا مسح بناصيته كمل على العمامة . <٢>

ولعل ذلك مما يقوى هذا القول ويجعله هو الراجح في المسألة بناء على الأدلة السابقة . والله أعلم .

١٣١/٢٣ قال **الطبري** <٣> : حدثنا أبو كريب وابن وكيع قال : حدثنا ابن ادريس قال : سمعت أبي ، عن حماد ، عن ابراهيم في قوله :

(فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين ...) قال عاد الأمر الى الغسل .

بيان حال رواية الأثر :

ادريس : هو ابن سنان اليماني أبو إلياس الصنعاني ابن بنت وهب ابن منبه والد عبد المنعم .

١ - صحيحه (٨٢/١) كتاب الوضوء ، باب مسح الرأس مرة ، رقم (١٨٩) .

٢ - زاد المعاد في هدى خير العباد (١٩٣/١ ، ١٩٤) دار الفكر ، ط الثالثة عشر ١٤٠٦ هـ ، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط .

٣ - تفسيره (١٢٧/٦) .

قال ابن معين : يكتب من حديثه الرقاق ، وقال ابن عدى له كثير رواية وأحاديثه معدودة وأرجو أنه من الضعفاء الذين يكتب حديثهم ، وقال الدارقطني متروك ، وقال ابن حبان في الثقات يتقى حديثه من رواية ابنه عبد المنعم عنه .

وقال عنه ابن حجر : ضعيف ، من السابعة ، / فق . <١>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من جهة أبي كريب لأن فيه ادريس بن سنان وهو ضعيف ، والاسناد ضعيف جداً من جهة ابن وكيع لأنه متهم بالكذب .

مايستفاد من الأثر : (٢٣)

يرى ابراهيم رحمه الله إن صح هذا الأثر من جهة أبي كريب أن قوله : (وأرجلكم إلى الكعبين) عائد إلى الغسل أي : واغسلوا أرجلكم إلى الكعبين .

وقد ذهب إلى هذا القول :

ابن مسعود ، وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما ، والسدي ، ومجاهد ، والأعمش ، والضحاك . <٢>

وهذا القول هو الصحيح من أقوال العلماء لثبوته في الصحيحين . <٣>

وقد خالف الروافض وغيرهم بلا مستند بل بجهل وضلال .

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله أحاديث كثيرة في ترجيح القول الأول وهو الذي قال به إبراهيم رحمه الله . <٤>

١ - م ت : الجرح (٢٦٤/٢) التهذيب (١٩٤/١) التقريب (٥٠/١) .

٢ - تفسير الطبري (١٢٧/٦) .

٣ - أخرجه البخاري في صحيحه (٧٢/١) كتاب الوضوء ، باب غسل الرجلين ، ولايمسح على القدمين ، رقم ١٦١ ، وأخرجه مسلم ، كتاب الطهارة (١٥٩/١) .

٤ - ينظر تفسيره (٤٢/٢ - ٤٦) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" ومن الذين قالوا انا نصره أخذنا ميثقتهم فنسوا حنثا مما ذكروا به فأنغرنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون " (آية : ١٤)

١٣٢/٢٤ قال **الطبري** <١> : حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : حدثنا هشيم قال : اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم النخعي في قوله :

(فأغرنا بينهم العداوة والبغضاء) قال : هذه الأهواء المختلفة والتباغض فهو الإغراء .

بيان حال رواية الأثر :

العوام بن حوشب <٢> : هو ابن يزيد بن الحارث الشيباني الربعي أبو عيسى الواسطي .

روى عن أبي اسحاق السبيعي ، ومجاهد ، وسعيد بن جهمان .

وعنه ابن سلمة ، وسفيان بن حبيب ، وهشيم ، وغيرهم .

ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، ت [١٤٨] / ع . <٣>

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

١ - تفسيره (١٥٨/٦) .

٢ - بفتح الحاء ، التقريب (٨٩/٢) .

٣ - م ت : الجرح (٢٢/٧) التهذيب (١٦٣/٨) التقريب (٨٩/٢) .

١٣٣/٢٥ قال **الطبري** <١> : حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن العوام بن حوشب قال : سمعت النخعي يقول :
(فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) قال : أغرى بعضهم ببعض بخصومات
باجدال في الدين . <٢>

بيان حال رواية الأثر :

يزيد بن هارون : هو ابن وادي ويقال : زاذان بن ثابت السلمى
مولاهم أبو خالد الواسطى .

روى عن سليمان التيمي، وحميد الطويل ، والعوام بن حوشب ، وغيرهم .

وعنه بقية بن الوليد ، ويحيى بن معين ، وعلى بن المدينى ، وغيرهم .

ثقة متقن ، عابد ، من التاسعة ت [٢٠٦] / ع . <٣>

بيان الحكم على الأثر : أسناده ضعيف جداً لأن فيه سفيان بن وكيع

وهو ساقط الحديث

١ - تفسيره (١٥٨/٦) .

٢ - أورده السيوطي في الدر (٤٢/٦/٣) وعزاه إلى أبي عبيد وابن جرير وابن المنذر عنه به .

٣ - م ت : ابن سعد (٢١٤/٧) ، التاريخ الكبير (٣٦٨/٢/٤) ، الصغير (ص ٢٢٠) ، الجرح

(٢٩٥/٩) ، التذكرة (٤٦٥/١) ، العبر (٤٢٣/١) ، الكاشف (٢١٨/٣) الميزان (٢٩٤/٤) ،

التهذيب (٣٦٦/١١) ، التقريب (٣٧٢/٢) .

١٣٤/٢٦ قال **الطبري** <١> : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال :
 حدثني هشيم قال : أخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم النخعي والتميمي قوله :
 (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) قال : ما أرى { الإغراء } في هذه الآية
 الا الأهواء المختلفة . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده حسن

لكن متنه صحيح لأنه مروى من طريق آخر
 صحيح في الأثر رقم (٢٤) وبذلك يرتقي الى
 الصحيح لغيره .

ما يستفاد من الأثرين : (٢٤ ، ٢٦) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الإغراء يراد به الأهواء المختلفة والتباغض .
 وذهب الى هذا القول ابراهيم التيمي .

وقد اختار الطبري رحمه الله تأويل من قال :

" أغرى بينهم بالأهواء التي حدثت بينهم " ، كما قال ابراهيم النخعي لأن
 عداوة النصارى بينهم إنما هي باختلافهم في قولهم في المسيح وذلك أهواء ، لا
 وحي من الله . <٣>

ولعل ذلك يؤيد قول ابراهيم في تفسير الآية .

١ - تفسيره (١٥٨/٦) .

٢ - أورده السيوطي في الدر (٤٢/٦/٣) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عنه به .

٣ - ينظر تفسيره (١٥٩/٦) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" انه أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين " (آية : ٢٩) .

١٣٥/٢٧ قال **الطبري** (١) : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي ، عن حسن بن صالح ، عن ابراهيم بن مهاجر ، عن ابراهيم قال ما من مفتول يقتل ظلماً الا كان على ابن آدم الأول والشیطان كفل منه .

بيان حال رواية الأثر :

حسن بن صالح : هو ابن حى وهو حيان بن شفي (٢) بن رافع الهمداني الثوري .

روى عن أبيه ، وأبى اسحاق ، ومنصور بن المعتمر ، وغيرهم .

وعنه ابن المبارك ، وحميد الرؤاسي ، ووکیع بن الجراح ، وغيرهم . ثقة فقيه عابد ، رمى بالتشيع من السابعة . ت [١٦٩] / بخ م ٤ . (٣)

ابراهيم بن مهاجر : هو بن جابر البجلي أبو اسحاق الكوفي .

روى عن طارق بن شهاب ، والشعبي ، وابراهيم النخعي ، وغيرهم .

وعنه شعبة ، والثوري ، ومسعر ، وغيرهم . صدوق لئى الحفظ ، من الخامسة / م ٤ . (٤)

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف جداً لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

١- تفسيره (١٩٤/٦) .

٢- بضم المعجمة والفاء مصغراً ، التقريب (١٦٧/١) .

٣- م ت : الجرح (١٨/٣) ، الميزان (٤٩٦/١) ، التهذيب (٢٨٥/٢) التقريب (١٦٧/١) .

٤- م ت : الجرح (١٣٢/٢) الميزان (٦٧/١) التذكرة (١٠٢/١) التهذيب (١٦٧/١) التقريب (٤٤/١) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا " (آية : ٣٣)

١٣٦/٢٨ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن وكيع وأبو السائب قالا : حدثنا ابن ادريس عن أبيه ، عن حماد ، عن ابراهيم (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ...) قال : اذا خرج فأخاف السبيل وأخذ المال فطعت يده ورجله من خلاف ، واذا أخاف السبيل ولم يأخذ المال وقتل : صلب .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف جداً من جهة ابن وكيع لأنه متهم بالكذب .

وأما الاسناد من جهة ابى السائب فهو ضعيف لأن فيه ادريس بن سنان وهو ضعيف .

وينجبر بالمتابع رقم (٢٩) فيرتقى الى الحسن لغيره .

١٣٧/٢٩ قال **الطبري** <٢> : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن حماد ، عن ابراهيم - فيما أرى - في الرجل يخرج محارباً قال : ان قطع الطريق وأخذ المال قطعت يده ورجله . وأن أخذ المال وقتل قتل . وأن أخذ المال وقتل ومثل صلب .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

وينجبر بالطريق الآخر في الأثر رقم (٢٨) فيرتقى الى الحسن لغيره .

١- تفسيره (٢١١/٦) .

٢- من (٢١١/٦) .

ما يستفاد من الأثرين : (٢٨ ، ٢٩) .

يرى ابراهيم رحمه الله ان للمحارب أربع حالات لكل حالة عقوبة معينة كالتالى :

الأولى : ان قطع الطريق وأخذ المال قطعت يده ورجله من خلاف .

الثانية : ان أخذ المال وقتل يُقتل .

الثالثة : ان أخذ المال وقتل ومثل صلب .

الرابعة : مأخوذه من الأثر رقم (٢٨) وهى اذا أخاف السبيل ولم يأخذ المال وقتل صلب .

وذهب الى هذا القول : ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وأبو مجلز ، والحسن ، وقتاده ، والسدى ، وعطية العوفى ، وعطاء الخراسانى ، وسعيد بن جبير ، والربيع بن أنس ، ومورق العجلى . <١>

وذهب الشافعى ايضاً الى هذا القول وقال يسقط الحد اذا تاب المحارب قبل أن يقدر عليه <٢> ، وذكر ابن كثير والفخر الرازى رحمهما الله أن هذا القول هو قول الجمهور <٣> وحجتهم ما يأتى :

١- ينظر تفسير الطبرى (٢١١/٦ ، ٢١٢ ، ٢١٣) .

٢- ينظر المجموع شرح المذهب (١٠٤/٢٠ ، ١٠٦) ، وينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٠٩/٢) .

٣- ينظر تفسير ابن كثير (٨١/٢) ، وينظر تفسير الفخر الرازى (٢٢١/١١) ، دار الفكر ، ط الأولى .

١ - ترجيح الطبرى هذا التأويل وأنه أولى التأويلين بالصواب وهو إيجاب العقوبة على المحارب على قدر استحقاقه وجعل الحكم على المحاربين مختلفاً باختلاف أفعالهم ، وأن { أو } في الآية ليست للتخيير وإنما معناها التعقيب ، وأن عقوبة المحارب تقاس على غيرها من العقوبات كما قال - صلى الله عليه وسلم - (لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث : رجل قتل رجلاً فقتل به ، أو زنى بعد إحصان فرجم أو ارتد عن دينه) <١> .

٢ - قياسها على عقوبة السارق في قوله : - صلى الله عليه وسلم - (القطع في ربع دينار فصاعداً) <٢> .

٣ - أن هذا الأمر معروف فى أحكامه - صلى الله عليه وسلم - وهو أن العقوبة تأتى على حسب الفعل <٣> . ١ هـ .

٤ - أن الجميع متفقون على أن المحاربين لو أخذوا المال ولم يقتلوا لم يجز للامام أن ينفيه ويترك قطع يده ورجله وكذلك لو قتلوا وأخذوا المال لم يجز للامام أن يعفيه من القتل أو الصلب .

٥ - أنه لو كان الأمر على ما قال القائلون بالتخيير لكان التخيير ثابتاً فيما إذا أخذوا المال وقتلوا ، أو أخذوا المال ولم يقتلوا فلما كان ذلك على ما ذكر ثبت أن فى الآية ضميراً وهو أن يُقتلوا أن قتلوا ، أو يُصلبوا أن قتلوا وأخذوا المال ، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أن أخذوا المال ولم يقتلوا أو ينفوا من الأرض أن خرجوا ولم يفعلوا شيئاً من ذلك متى ظفر بهم . <٤> .

١ - حديث صحيح متفق على معناه ، مسلم بشرح النووي (١٦٤ / ١١ ، ١٦٥) باب ما يباح به دم المسلم .

٢ - هذا خبر مجمع عليه في الصحاح ، صحيح البخارى (٢٤٩٢ / ٦) كتاب الحدود باب قول الله تعالى : " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما " رقم (٦٤٠٧) .

٣ - ينظر تفسير الطبرى (٢١٥ / ٦ ، ٢١٦) .

٤ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٠٩ / ٢ ، ٤١٠) .

٦ - أن القياس الجلي يدل على صحة هذا القول وهو أن القتل العمد العدوان يوجب القتل فغلظ ذلك في قاطع الطريق ، وصار القتل حتما لا يجوز العفو عنه ، وأخذ المال يتعلق به القطع في غير قاطع الطريق ، فغلظ ذلك في قاطع الطريق بقطع الطرفين . <١>

١٣٨/٣٠ قال **الطبري** <٢> : حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : حدثنا هشيم ، عن عبيدة ، عن ابراهيم : الامام مخير في المحارب أى ذلك شاء فعل ، إن شاء قتل ، وإن شاء قطع ، وإن شاء نفى ، وإن شاء صلب .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من وجهين :

- ١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
- ٢ - فيه عبيدة وهو مختلط وسماع هشيم منه لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده .

ما يستفاد من الأثر : (٣٠) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الامام مخير في المحارب أي عقوبة أوقعها عليه فله ذلك ، فإن شاء قتل ، وإن شاء قطع ، وإن شاء نفى ، وإن شاء صلب .

وقد ذهب الى هذا القول : ابن عباس - رضى الله عنهما - في رواية ، ومجاهد ، والحسن ، وعطاء ، وسعيد بن المسيب وحجتهم ما يأتي :

١ - تفسير الفخر الرازي (٢٢٢/١١) .

٢ - تفسيره (٢١٤/٦) .

١ - ظاهر الآية وأن { أو } فيها للتخيير كما هو الحال فيها في كل ما أوجب الله به

فرضاً منها ككفارة اليمين وغيرها . <١>

٢ - قوله تعالى : " من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض فكأنما قتل

الناس جميعاً " فدل على أن الفساد في الأرض بمنزلة قتل النفس في باب

وجوب قتله ، والمحاربون مفسدون في الأرض بخروجهم وإخافتهم السبيل وإن

لم يقتلوا ولم يأخذوا مالا .

ويُردّ عليهم بأن ذلك ليس موجباً للتخيير مع قيام الدلالة على ضمير الآية وتعلق

الحكم به دون مقتضى ظاهرها ، ولو كانت موجبة للتخيير ، ولم يكن فيها

ضمير لكان الخيار باقياً إذا قتلوا وأخذوا المال في العدول عن قتلهم وقطعهم

إلى نفيهم ، فلما ثبت أنه غير جائز العدول عن القتل والقطع في هذه الحال

صح أن معناها أن يقتلوا إن قتلوا أو يصلبوا إن قتلوا وأخذوا المال ، أو تقطع

أيديهم وأرجلهم من خلاف إن أخذوا المال . <٢>

والظاهر أن القول الأول وهو أن عقوبة المحاربين على الترتيب هو الراجح بناء

على الأدلة السابقة . والله أعلم .

وبما أن إبراهيم رحمه الله له قولان في المسألة فإن الراجح هو القول الأول

عنه وهو أن العقوبة على الترتيب خصوصاً أن إسناد القول الأول أقوى من

إسناد القول الثاني في الأثر رقم (٣٠) والله أعلم .

١ - ينظر تفسير الطبري (٢١٤/٦) .

٢ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤١٠/٢) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله " (المائدة : آية ٣٨) .

٣١ / ١٣٩ قال **الطبري** <١> حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا ابن علي عن ابن عون ، عن ابراهيم : في قراءتنا .
(والسارقون والسارقات فاقطعوا أيماهما) .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ... يحرفون الكلم من بعد مواضعه " (آية : ٤١)

٣٢ / ١٤٠ أخرج أبو الشيخ عن ابراهيم أنه كان يقرأ (يحرفون الكلم من مواضعه) <٢> .

لم أقف على إسناده أبي الشيخ إلى ابراهيم لأحكم عليه .

١- تفسيره (٢٢٨/٦) .

٢- الدر المنثور (٧٩/٦/٣) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" سَمِعُوا لِلْكَذِبِ أَكْالُونَ لِلسُّحْتِ " (المائدة آية : ٤٢) .

٣٣ / ١٤١ قال **الطبري** <١> : حدثنا سفيان قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم قال (السحت) الرشوة .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو متهم بالكذب .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" فَأُولَئِكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ " (المائدة : آية ٤٢) .

٣٤ / ١٤٢ قال **الطبري** <٢> : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن مغيرة ، عن إبراهيم والشعبي :

إن رفع اليك أحد من المشركين في قضاء فإن شئت فاحكم بينهم بما أنزل الله ، وإن شئت أعرض عنهم .

بيان حال رواية الأثر :

سلمة بن الفضل : هو سلمة بن الفضل بن الأبرش <٣> الأنصاري مولاهم أبو عبدالله الأزرق قاضي الري .

١- تفسيره (٢٤٠/٦) .

٢- م (٢٤٤/٦) .

٣- بالمعجمة . التقريب (٣١٨/١) .

روى عن أيمن بن نابل ، وإبراهيم بن طهمان ، والثوري ، وغيرهم .

وعنه كاتبه عبدالرحمن بن سلمة الرازي ، وابن معين ، ومحمد بن حميد الرازي ، وغيرهم .

ضعفه كثير من علماء الجرح والتعديل

منهم البخاري وعلي بن المديني ، وقال أبو حاتم محله الصدق وفي حديثه إنكار يكتب حديثه ولا يحتج به ، وضعفه النسائي ، وسئل الامام احمد عنه فقال لا أعلم الا خيرا .

وقال ابن حجر : صدوق كثير الخطأ من التاسعة ، مات بعد التسعين / دن

فق . (١)

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف من ثلاثة أوجه

١ - فيه ابن حميد وهو ضعيف .

٢ - فيه سلمة بن الفضل وهو كثير الخطأ .

٣ - فيه مغيره وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - م ت : الجرح (١٦٨/٤) الميزان (١٩٢/٢) التهذيب (١٥٢/٤) التقریب (٣١٨/١) .

٣٥ / ١٤٣ قال **الطبري** (١) : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبي وإبراهيم قالا : إذا أتاك المشركون فحكموك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ، وإن حكمت فاحكم بحكم المسلمين ، ولا تعده الى غيره .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٣٦ / ١٤٤ قال **الطبري** (٢) : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي .

٣٧ / ١٤٥ وحدثنا هناد قال : حدثنا وكيع : عن سفيان ، عن مغيرة ، عن إبراهيم والشعبي (فان جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) قال : إن شاء حكم ، وإن شاء لم يحكم .

بيان الحكم على الأثر :

الاسناد الأول : ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

الاسناد الثاني : ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١- تفسيره (٢٤٤/٦) .

٢- من (٢٤٤/٦) .

٣٨ / ١٤٦ قال **الطبري** (١) : حدثنا يعقوب قال : حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيره .

وحدثني المثني قال: حدثنا عمرو بن عون قال: أخبرنا هشيم ، عن مغيره : عن ابراهيم والشعبى في قوله (فان جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) قالوا : اذا جاؤوا الى حاكم المسلمين فان شاء حكم بينهم ، وأن شاء أعرض عنهم ، وإن حكم بينهم حكم بينهم بما في كتاب الله . (٢)

بيان الحكم على الأثر :

الاسناد الأول : ضعيف لأن فيه مغيره وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

الاسناد الثاني : ضعيف :

١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢ - فيه مغيره وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - تفسيره (٢٤٤/٦) .

٢ - أورده السيوطي في الدر (٨٤/٦/٣) وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وأبى الشيخ عنه به .

٣٩ / ١٤٧ قال **الطبري** (١) : حدثنا هناد قال : حدثنا جرير ، عن

مغيرة ، عن ابراهيم والشعبي قالا : إذا أتاك المشركون فحكموك فيما بينهم فاحكم بينهم بحكم المسلمين ولا تعده الى غيره ، أو أعرض عنهم وظلهم وأهل دينهم .

بيان الحكم على الآثار : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

مايستفاد من الآثار : (٣٤ - ٣٩) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الآية تفيد أنه اذا رفع أحد من المشركين الى أحد المسلمين في قضاء فهو مخير إن شاء حكم بينهم بما أنزل الله ، وإن شاء أعرض عنهم .

وقد ذهب الى هذا القول الحسن (٢) ، والشعبي ، وعطاء ، وقتادة .

وقد اختار الطبري رحمه الله هذا القول وذلك لأن القائلين أن حكم هذه الآية منسوخ - وهم أصحاب القول الثاني - زعموا أنه منسوخ بقوله تعالى : (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) .

وذكر رحمه الله أن النسخ لا يكون نسخا ، الا ما كان نفيا لحكم غيره بكل معانيه ، حتى لا يجوز اجتماع الحكم بالأمرين جميعا على صحته بوجه من الوجوه ؛ واذا لم يكن في ظاهر التنزيل دليل على نسخ احدي الآيتين للأخرى ، ولا نفى أحد الأمرين حكم الآخر ، ولم يكن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خبر يصح بأن أحدهما ناسخ صاحبه ، ولا من المسلمين على ذلك إجماع صح ما ذكر سابقا من أن كلا الأمرين يؤيد أحدهما صاحبه ، ويوافق حكمه ولا نسخ في أحدهما للآخر . (٣)

١ - تفسيره (٢٤٤/٦) .

٢ - أحكام القرآن للجصاص (٤٣٤/٢) .

٣ - ينظر تفسير الطبري (٢٤٤/٦ ، ٢٤٦) .

وقال آخرون : إن التخيير المذكور في الآية منسوخ فمتى ارتفعوا إلينا حكمنا بينهم من غير تخيير وقد ذهب إلى هذا القول : عكرمة ، والحسن البصري ، ومجاهد ، وقتادة ، والزهرى ، والسدى (١) ، وابن عباس - رضى الله عنهما - فقد روى عنه أنه قال :

آيتان نسختا من سورة المائدة آية القلائد ، وقوله تعالى : " فأحكم بينهم أو أعرض عنهم " .

فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مخيرا إن شاء حكم بينهم أو أعرض عنهم فردهم إلى أحكامهم حتى نزلت (وإن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم) فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يحكم بينهم بما أنزل الله في كتابه .

قال الجصاص [فذكر هؤلاء أن قوله (وإن احكم بينهم بما أنزل الله) ناسخ للتخيير المذكور] ومعلوم أن ذلك لا يقال من طريق الرأي لأن العلم بتواريخ نزول الآيات لا يدرك من طريق الرأي والاجتهاد وإنما طريقه التوقيف ، ولم يقل من أثبت التخيير أن آية التخيير نزلت بعد قوله (وإن احكم بينهم بما أنزل الله) وأن التخيير نسخه وإنما حكى عنهم مذهبهم في التخيير من غير ذكر النسخ فثبت نسخ التخيير بقوله (وإن احكم بينهم بما أنزل الله) (٢) .

ولعل هذا القول يقدم على قول إبراهيم في تفسير الآية بناء على ما سبق ، خاصة وأن كل الآثار التي ورد فيها قوله أسانيدها ضعيفة .

١ - تفسير الطبري : (٢٤٥/٦ ، ٢٤٦) .

٢ - أحكام القرآن للجصاص (٤٣٤/٢ ، ٤٣٥) .

٤٠ / ١٤٨ قال **الطبري** (١) : حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال : أخبرنا مغيرة عن إبراهيم والشعبي .
(وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) قالوا : إن حكم بينهم حكم بما في كتاب الله .

بيان الحكم على الأثر :

١ - إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

ما يستفاد من الأثر : (٤٠) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن الآية تفيد أنه إن رفع أحد من المشركين إلى أحد المسلمين في قضاء فاختار الحكم والنظر فليحكم بينهم بالعدل .

وقد ذهب إلى هذا القول :

إبراهيم التيمي ، ومجاهد . (٢)

٤١ / ١٤٩ قال **الطبري** (٣) : حدثنا سفيان قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن العوام بن حوشب ، عن إبراهيم :

(وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) قال : أمر أن يحكم فيهم بالرجم .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه سفيان بن وكيع وهو ساقط الحديث .

١- تفسيره (٢٤٧/٦) .

٢- م ن : (٢٤٧/٦) .

٣- م ن : (٢٤٧/٦) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" إنا أنزلنا القرآن فيه هدى ونور يحكم بها النبيون " (المائدة : آية ٤٤)

٤٢ / ١٥٠ أخرج **عبدالرازق** <١> : عن الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : نزلت هؤلاء الآيات في بني اسرائيل ورضي لهذه الأمة بها . <٢>
بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

٤٣ / ١٥١ قال **الطبري** <٣> : حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبدالرازق قال : أخبرنا الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : نزلت هذه الآيات في بني اسرائيل ، ورضي لهذه الأمة بها .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن سماع الحسن بن يحيى من عبدالرازق وهو مختلط لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده لكن متنه صحيح لأنه ورد من طريقين صحيحين عن إبراهيم النخعي .

وذلك في الأثر رقم (٤٢) ورقم (٤٥) وبذلك يرتقى الى الحسن لغيره .

١ - تفسيره (١٤١) مخطوط .

٢ - لم أجد هذا الأثر في تفسير سفيان الثوري ، وقد أورده السيوطي في الدر (٨٧ / ٦ / ٣) وعزاه إلى عبدالرازق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبي الشيخ عنه به .

٣ - تفسيره (٢٥٦ / ٦) .

٤٤ / ١٥٢ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم .

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) قال : نزلت في بني إسرائيل ورضي لكم بها .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو متهم بالكذب .

٤٥ / ١٥٣ قال **الطبري** <٢> : حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبدالرحمن قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم في هذه الآية .

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) قال : نزلت في بني إسرائيل ثم رضي بها لهؤلاء .

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

مايستفاد من الآثار : (٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن هذه الآيات نزلت في بني إسرائيل وأن الله رضي لهذه الأمة بتلك الآيات فأصبح حكمها ساريا فيهم .

وذهب الى هذا القول :

ابن مسعود رضي الله عنه ، والحسن ، والسدي . <٣>

١- تفسيره (٢٥٧/٦) .

٢- م ن : (٢٥٧/٦) .

٣- م ن (٢٥٧/٦) وينظر زاد المسير في علم التفسير (٢٨٢/٢) .

وقد استند ابراهيم في تفسيره هذا على أن { من } شرطيه فكل من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر .

وقد ذكر الجصاص رحمه الله أن قوله تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) لا يخلو من أن يكون مراده كفر الشرك والجحود أو كفر النعمة من غير جحود فان كان المراد جحود حكم الله أو الحكم بغيره مع الاخبار بانه حكم الله فهذا كفر يخرج عن الملة وفاعله مرتد ان كان قبل ذلك مسلما وعلى هذا تأوله من قال إنها نزلت في بنى اسرائيل وجرت فينا يعنون ان من جحد منا حكم الله أو حكم بغير حكم الله ثم قال ان هذا حكم الله فهو كافر كما كفرت بنو اسرائيل حين فعلوا ذلك (١) .

وذلك يدل على أن ابراهيم أراد بالكفر كفرا معينا وهو جحود حكم الله أو الحكم بغيره مع الاخبار بانه حكم الله كما فعلت ذلك بنو اسرائيل فكفرت بذلك ، وعليه فكل من فعل فعلهم فهو كافر .

وهناك أقوال أخرى في هذه الآية وفيمن نزلت، وأصحاب هذه الأقوال لم يجعلوا { من } بمعنى الشرط بل جعلوها موصولة بمعنى (الذى) والمعنى { الذى لم يحكم بما أنزل الله } والمراد قوم بعينهم فصاحب كل قول خص قوما بعينهم (٢) والأقوال هي كالتالي :

١ - أنها نزلت في اليهود خاصة ، رواه عبيد بن عبد الله عن ابن عباس ، وبه قال قتاده .

٢ - أنها نزلت في المسلمين ، روى سعيد بن جبير عن ابن عباس نحو هذا المعنى .

١ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٣٩/٢) .

٢ - م ن : (٤٣٩/٢) .

٣ - أنها نزلت في اليهود والنصارى ، قاله أبو مجلز .

٤ - أنها نزلت في النصارى ، قاله الشعبي ، <١> .

وقد رجح الطبري قول من قال : نزلت هذه الآية في كفار أهل الكتاب ، لأن ما قبلها وما بعدها من الآيات نزلت فيهم ، وهم المعنيون بها ، وهذه الآية سياق الخبر عنهم فكونها خبرا عنهم أولى <٢> أ هـ .

ويفهم من كلام الطبري أنه لم يمنع أن تكون هذه الآية تُندرج على كل من لم يحكم بما أنزل الله جاحدا به أو حكم بغير حكم الله ثم قال إن هذا حكم الله وبذلك يتبين أنه لا تعارض بين قوله وقول إبراهيم والله أعلم .

١ - ينظر زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٢٨٢/٢) .

٢ - ينظر تفسير الطبري (٢٥٨/١٠) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعير بالعين والإنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون " (المائدة : آية ٤٥)

٤٦ / ١٥٤ أخرج **الثوري** <١> : عن منصور عن ابراهيم ومجاهد (فمن تصدق به فهو كفارة له) قال : كفارة للجرح . وأجر المجروح على الله تبارك وتعالى . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

مايستفاد من الأثر : (٤٦) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن المجروح إذا تصدق على الجرح فهو كفارة له وأجر المجروح على الله تبارك وتعالى .
وذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، ومجاهد ، وعامر ، وزيد بن أسلم <٣> ، ومقاتل . <٤>

١ - تفسيره ، ص ١٠٢ .

٢ - أورده السيوطي في الدر (٩٣/١/٣) بلفظ (كفارة للجرح ، وأجر للتصدق على الله) وعزاه إلى ابن أبي شيبه عنه ، وأورده السيوطي أيضاً في الدر (٩٤/١/٣) بلفظ (للجرح) . وعزاه إلى ابن أبي شيبه عنه .

٣ - ينظر تفسير الطبري (٢٦١/٦ ، ٢٦٢) تفسير البغوي (٤٢/٢) أحكام القرآن للجصاص (٤٤١/٢)

٤ - زاد المسير في علم التفسير (٢٨٣/٢) .

وروى عن خيثمة بن عبد الحمين ، وجابر بن زيد نحو ذلك . <١>

وهذا القول وإن كان إسناداه صحيحاً إلا أنه يخالف الأحاديث المرفوعة ومنها :

١ - روى الطبري رحمه الله بسنده عن أبي السفر :

عن أبي الدرداء قال ، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول ما من مسلم يصاب بشيء من جسده فيهبه ، إلا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة فقال له رجل من الأنصار أنت سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فقال : سمعته أذنأي ووعاه قلبي . <٢>

٢ - قال الامام أحمد : حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن مجالد ، عن عامر ، عن المحرر بن أبي هريرة عن رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال (من أصيب بشيء من جسده فتركه لله كان كفارة له) <٣> .

٤٧ / ١٥٥ قال **الطبري** <٤> : حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيره ، عن ابراهيم في قوله (فمن تصدق به فهو كفارة له) قال : للمجروح .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - ينظر تفسير ابن كثير (١٠١/٢) .

٢ - تفسير ابن جرير الطبري (٣٦٤/١٠) قال أحمد شاكر : إسناداه منقطع لأن أبا السفر لم يسمع أبا الدرداء . ضعيف - قاله الألباني ، ينظر ضعيف سنن ابن ماجة ص ٢١٤ ، ط الأولى ١٤٠٨ هـ ، المكتب الإسلامي .

٣ - مسند الامام أحمد (٤١٢ / ٥) . اسناده ضعيف من وجهين :

أ - فيه مجالد بن سعيد وقد تغير في آخره عمره ، التقريب ، ص ٥٢٠ ، ط دار الرشيد .

ب - فيه المحرر بن أبي هريرة وهو مقبول ، م ن ص ٥٢١ .

٤ - تفسيره (٢٦٠/٦) .

٤٨ / ١٥٦ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن وكيع وقال : حدثنا جرير ، عن
مغيره ، عن حماد ، عن إبراهيم .

(فمن تصدق به فهو كفارة له) قال : للمجروح .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو
ساقط الحديث .

٤٩ / ١٥٧ قال **الطبري** <٢> : حدثنا هناد وسفيان بن وكيع قالا :
حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم ومجاهد ، (فمن تصدق به فهو كفارة له)
قالا : للذي تصدق عليه ، وأجر الذي أصيب على الله .

قال هناد في حديثه قالا : كفارة للذي تصدق به عليه .

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح من طريق هناد .

والاسناد ضعيف جدا من طريق سفيان بن
وكيع لأنه ساقط الحديث .

٥٠ / ١٥٨ قال **الطبري** <٣> : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي ، عن
سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد وإبراهيم قالا " كفارة للجرح ، وأجر الذي
أصيب على الله .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف جدا لان فيه ابن وكيع وهو
ساقط الحديث .

١- تفسيره (٢٦٠/٦) .

٢- م ن : (٢٦١/٦) .

٣- م ن : (٢٦١/٦) .

ما يستفاد من الأثر : (٤٧) .

هذا الأثر يدل على أن ابراهيم يرى أن المعنى في قوله (فمن تصدق به فهو كفارة له) هو المجروح أى أنه إن تصدق فهذا التصديق كفارة له .

وهذا القول هو الذى رجّحه كثير من العلماء ، فقد رجّحه الطبري وقال هو أولى القولين بالصواب وذلك لكون الهاء في قوله (له) عائدة على (من) أولى من أن تكون من ذكر من لم يجر له ذكر الا بالمعنى دون التصريح ، إذ الصدقة هي المكفرة ذنب صاحبها دون المتصدق عليه في سائر الصدقات غير هذه ، فالواجب أن يكون سبيل هذا سبيل غيرها من الصدقات .

وقد ذهب الى هذا القول :

عبدالله بن عمرو رضى الله عنه ، وجابر بن زيد ، والحسن ، والشعبي ،

وقتادة . <١>

وقد رجّحه الجصاص رحمه الله حيث يقول إن هذا القول هو الصحيح لأن قوله تعالى (فهو كفارة له) راجع الى المذكور وهو قوله (فمن تصدق به) فالكفارة واقعه لمن تصدق ومعناه كفارة لذنبه . <٢>

وقال ابن العربي رحمه الله (والذى يقول انه إذا عفا عنه المجروح عفا الله عنه لم يقم عليه دليل فلا معنى له) <٣> .

١- ينظر تفسيره (٢٦٠/٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٢) .

٢- ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٤٢/٢ ، ٤٤٣) .

٣- ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٦٣٢/٢) .

وقد ذكر القرطبي رحمه الله أن هذا القول هو الذي عليه أكثر الصحابة ومن بعدهم ، وهو الأظهر لأن العائد فيه يرجع الى مذكور وهو { من } <١> .

يتضح مما سبق أن ابراهيم له قولان في المسألة والمختار هو القول الأول والذي يرى فيه أن الكفارة هي للجارح وأجر المجروح على الله بناء على صحة الاسانيد التي ورد فيها هذا القول بخلاف القول الثاني الذي ورد في الأثر رقم (٤٧) فان اسناده ضعيف والله أعلم .

١ - ينظر الجامع لاحكام القرآن (٢٢٠٥/٣) ، طدار الشعب .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعضو ومن يتولهم فإنه منهم إِنْ الله لا يهدي القوم الظالمين "

(الآية : ٥١)

* أخرج الثوري :

عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن ذبايح مشركي العرب فقراً (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) .

١٥٩/٥١ ورورى **سفيان** <١> : عن منصور عن ابراهيم أنه لم يكن يرى بأساً .

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

ما يستفاد من الأثر : (٥١) .

هذا الأثر يدل على أن ابراهيم يرى أنه لا بأس بأكل ذبايح مشركي العرب .

وذهب الى هذا القول الحسن : <٢>

وهذا بناء على أن المخاطب بقوله (ومن يتولهم منكم) هم مشركو العرب ، فإبراهيم يرى أن من اعتقد من أهل ملتنا بعض المذاهب الموجبة لكفر معتقديها فالحكم بكفره لا يمنع أكل ذبيحته ومناكحة المرأة منهم اذا كانوا منتسبين الى ملة الاسلام وان كفروا باعتقادهم لما يعتقدونه من المقالة الفاسدة إذ أنهم في الجملة متولين لأهل الاسلام منتسبين الى حكم القرآن كما أن من انتحل النصرانية أو

١- تفسيره ، ص ١٠٣ .

٢- تفسير الطبري (٤٠١/١٠) .

اليهودية كان حكمة حكمهم وإن لم يكن متمسكا بجميع شرائعهم وكان أبو الحسن الكرخي ممن يذهب الى ذلك . <١>

وذهب الى ذلك أيضا ابن عباس - رضى الله عنهما - فقد أخرج ابن ابي حاتم عنه أنه سئل عن ذبائح النصارى العرب ، فقال : (كل . قال الله تعالى : ومن يتولهم منكم فإنه منهم) <٢> .

وكان الحسن رحمه الله لا يرى ذبائح نصارى العرب ، ولا نكاح نسائهم بأساً وكان يتلو هذه الآية ومن يتولهم منكم فإنه منهم . <٣>

ولعل المراد من كان في الأصل مخالفا للإسلام وكان على غير دين الاسلام ، أما من كان مسلما وارتد فإنه يقتل الا أن يتوب . <٤>

وقد روى النخعي رحمه الله عن السلف أنهم كانوا يقولون : لا يذبح النسلك إلا مسلم <٥> ولكنه خالف ما رواه وأجاز أن يذبح الكتابي أضحية المسلم . <٦>

وروى عن النخعي أنه لا بأس بأكل ذبائح نصارى العرب . <٧>

ولعل المراد أن الله سبحانه وتعالى إنما نهى عن تولى أهل الكتاب ولم يذكر مشركي العرب أو أن النهى إنما هو في توليهم أما أكل ذبائحهم فلا بأس به ، والله أعلم .

١ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٤٤/٢ - ٤٤٥) .

٢ - نقله ابن كثير في تفسيره (١٠٨/٢) دار الفكر ، ط الأولى ١٤٠٦ هـ .

٣ - ينظر تفسير الطبري (٢٧٨/٦) .

٤ - ينظر من (٢٧٧/٦) .

٥ - ينظر المجموع (٨٠/٩) مطبعة العاصمة بمصر ، وينظر المغني (٥١٧/٨) ط مصر دار المنار ، ١٣٦٧ هـ ، ط ٣ .

٦ - قال محمد قلعة جي : وربما كان يحمل ذلك على خلاف الأولى ، موسوعة فقه إبراهيم (٢٥٥/٢) .

٧ - ينظر المغني (٥١٧/٨) ذكر ذلك محمد قلعة جي في موسوعة فقه إبراهيم النخعي (٢٥٤/٢ ، ٢٥٥) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين " (الآية : ٨٧)

٥٢ / ١٦٠ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) قال : كانوا حرموا الطيب واللحم فأنزل الله تعالى هذا فيهم . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

* أخرج عبد بن حميد عن المغيرة قال : قلت لإبراهيم في هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا ...) الآية .

هو الرجل يحرم الشيء مما أحل الله ؟ قال : نعم . <٣>

١- تفسيره (٨/٧) .

٢- أورده السيوطي في الدر (١٤٠/٧/٣) وعزاه إلى ابن جرير عنه به .

٣- الدر (١٤٣/٧/٣) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (المائدة : آية ٨٩) .

٥٣ / ١٦١ قال **الطبري** (١) : حدثني يعقوب قال : حدثنا ابن عليه قال : حدثنا هشام قال : حدثنا حماد ، عن إبراهيم ، قال : ليس في لغو اليمين كفاره .

بيان حال رواية الأثر

هشام : هو ، ابن أبي عبدالله سنبر (٢) الدستوائي (٣) أبو بكر البصري ، كان يبيع الثياب التي تجلب من دستواء فنسب إليها .

روى عن قتادة ، ويونس الاسكاف ، وحماد بن ابي سليمان ، وغيرهم .

وعنه ابنه عبدالله ، ومعاذ ، واسماعيل بن عليه ، وغيرهم .

ثقة ثبت ، وقد رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، ت [٢٥٤] / ع . (٤)

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

١ - تفسيره (١٤/٧) .

٢ - بمهمله ثم نون ثم موحدة على وزن جعفر ، التقريب (٣١٩/٢) .

٣ - بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ، ثم مد ، من (٣١٩/٢) .

٤ - م ت : التذكرة (١٦٤/١) ، التهذيب (٤٣/١١) ، التقريب (٣١٩/٢) .

٥٤ / ١٦٢ أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن إبراهيم قال : اللغو أن يصل الرجل كلامه بالطف والله لتجيئن والله لتأكلن ، والله لتشربن ، ونحو هذا لا يريد به يميناً ولا ينعمد به حلفاً فهو لغو اليمين ليس عليه كفارة . <١>
 ما يستفاد من الأثرين : (٥٣ / ٥٤) .

يري إبراهيم رحمه الله أن لغو اليمين ليس فيه كفارة .
 وذهب إلى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وابوهريرة - رضى الله عنه - ، ووزارة بن أوفى ، ومالك ، <٢>
 والحسن ، والشعبي ويحيى بن سعيد ، وعلى بن أبى طلحة ، وقتادة ، والسدى .

ولعل هذا القول بناء على أن الهاء في قوله (فكفارته) عائدة على { ما } التى في قوله (بما عقدتم الأيمان) أى أن الكفارة تجب في اليمين المعقودة ، وأما اللغو وهى اليمين غير المعقودة فلا تجب فيها الكفارة .

ويدل عليه ما رواه الطبرى بسنده عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : لغو اليمين ما لم يعقد عليه الحالف قلبه . <٣>

وقد ذكر الجصاص أن الآية تفيد أن لغو اليمين غير معقود منها لأنه لو كان المعقود هو اللغو لما عطفه عليه ولما فرّق بينهما في الحكم في نفيه المؤاخذه بلغو اليمين وإثبات الكفارة في المعقودة .

١- ينظر الدر (١٥٠/٧/٣) .

٢- المغني والشرح الكبير (١٨٠/١١) .

٣- ينظر تفسيره (١٥٠، ١٤/٧) .

وذكر أيضا أنه مما يدل على ذلك أن اللغو لما كان هو الذي لا حكم له فغير جائز أن يكون هو اليمين المعقودة لأن المؤاخذة قائمة في المعقودة وحكمها ثابت فبطل بذلك قول من قال ان اللغو هو اليمين المعقودة وان فيها الكفارة . <١>

وقد رجح الطبري هذا القول وذلك لأن من لزمته في يمينه كفارة وأخذ بها ، غير جائز أن يقال له (لا يؤاخذه الله باللغو) ، وقوله تعالى (لا يؤاخذك الله باللغو في أيمانكم) فيه دليل واضح أنه لا يكون مؤاخذا بوجه من الوجوه من أخبرنا تعالى أنه غير مؤاخذه . <٢>

٥٥ / ١٦٣ قال **الطبري** <٣> : حدثنا هناد قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : (اللغو) يمين لا يؤخذ بها صاحبها ، وفيها كفارة .

بيان حال رواية الأثر :

أبو الأحوص : هو سلام <٤> بن سليم <٥> أبو الأحوص الحنفي .

روى عن أبي اسحاق السبيعي ، وسماك بن حرب ، وغيرهما .

روى عنه ، وكيع ، وأبو الوليد ، وغيرهما .

١ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٥٣/٢) .

٢ - ينظر تفسير الطبري (١٦ ، ٧) .

٣ - م ن : (١٦/٧) .

٤ - بتشديد اللام ، التقريب ، ص ٢٦١ .

٥ - بضم السين ، هكذا ورد في التقريب ، ص ٢٦١ .

وثقّه ابن معين وأبو زرعة ، وقال ابن أبى حاتم صدوق وقال أيضا شريك وأبو عوانه وجريير بن عبد الحميد كلهم أحب إلى من أبى الأحوص .

قال ابن حجر : ثقة متقن صاحب حديث ، من السابعة ت [١٧٩] ع / <١>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

ما يستفاد من الأثر : (٥٥) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن اللغو يمين لا يؤخذ بها صاحبها ولكن تجب فيها الكفارة .

وذهب إلى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وسعيد بن جبير ، والضحاك .

والامام إبراهيم رحمه الله يقصد النوع الثالث من انواع يمين اللغو فقد قسم اللغو إلى ثلاثة أقسام الأول والثانى هما اللذان سبق ذكرهما في الأثرين رقم (٥٣ ، ٥٤) أما القسم الثالث فهو أن يحلف على الشيء يرى أنه فيه صادق فيكون على غير ما حلف ، ففي رواية عن إبراهيم رحمه الله أن في النوع الثالث كفاره <١> .

قال النخعي : الرجل يحلف على الشيء عنده لا يدرى ثم يدرى أنه عنده ، قال : يكفر يمينه . <٢>

١- المغنى (٨ / ٦٨٧) .

٢- ابن أبى شيبة (١ / ١٥٨) .

ويبدل ذلك أيضا أنه لا تعارض بين قولي ابراهيم في هذا الأثر وفي الأثرين السابقين رقم (٥٣ ، ٥٤) لأنه يختلف باختلاف مرجع الضمير وهو الهاء . والله أعلم .

ويؤيد ذلك ماورد عن ابراهيم رحمه الله أنه قسم الأيمان الى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اليمين الغموس وهي من الكبائر <١> .

القسم الثاني : يمين اللغو وهو ما سبق ذكره في الأثرين (٥٣ ، ٥٤) .

وهذه ليس فيها كفارة .

القسم الثالث : اليمين المنعقدة وفيها الكفارة إذا حنث . <٢>

وهي ماذكرت في هذا الأثر .

٥٦ / ١٦٤ أخرج **أبو الشيخ** : عن ابراهيم قال : إذا كان عنده عشرون

درهما فعليه أن يطعم في الكفارة . <٣>

٥٧ / ١٦٥ قال **الطبري** <٤> : حدثنا هناد قال : حدثنا أبو الأحوص ،

عن مغيرة ، عن ابراهيم : (من أوسط ماتطعمون أهليكم) نصف صاع بر كل مسكين .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من

مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - ينظر صحيح البخارى (٢٤٥٧ / ٦) كتاب الأيمان والنذور ، باب : اليمين الغموس رقم (٦٢٩٨) .

٢ - ينظر موسوعة فقه إبراهيم النخعي (٧١٩ / ٢ ، ٧٢٠ ، ٧٢١) .

٣ - ينظر الدر (١٥٥ / ٧ / ٣) .

٤ - تفسيره (١٩ / ٧) .

٥٨ / ١٦٦ قال **الطبري** (١) : حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبدالرحمن قال : حدثنا زائدة ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال :
(من أوسط ما تطعمون أهليكم) نصف صاع .

بيان حال رواية الأثر :

زائده : هو ابن قدامه الثقفي أبو الصلت الكوفي .
روى عن أبي إسحاق السبيعي ، وعبد الملك بن عمير ، وسليمان التيمي ، وغيرهم .

وعنه ابن المبارك ، وابن مهدي ، وابن عيينه ، وغيرهم .

ثقة ثبت صاحب سنة ، من السابعة ، ت [١٦٠] وقيل بعدها / ع . < ٢ >

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مغیره وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

ما يستفاد من الآثار : (٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن كفارة اليمين هي نصف صاع بر لكل مسكين بناء على أن ذلك كان يعادل أوسط ما يطعمون أهليهم في ذلك الزمان .

١- تفسيره (٢٠/٧) .

٢- م ت : الجرح (٦١٢/٣) الكاشف (٢١٧/١) التهذيب (٢٠٦/٣) التقريب (٢٥٦/١) .

وذهب الى هذا القول ، عمر ، وعلى - رضى الله عنهما - ، وابن عباس -
 رضى الله عنهما - ، وعائشة - رضى الله عنها - ، والشعبي ، والحسن ، وسعيد بن
 جبير ، ومجاهد ، والحكم ، والضحاك بن مزاحم <١> ، وسعيد بن المسيب . <٢>

وقد رجّح الطبري رحمه الله هذا القول واختاره من بين الأقوال التي وردت
 في بيان مقدار الكفارة ، قياساً على ما فرضه الرسول - صلى الله عليه وسلم -
 في غيره من الكفارات مثل كفارة الحلق من الأذى ، وكفارة الوطء وغيرهما . <٣>

ويؤيده مارواه البخاري بسنده عن عبدالله بن معقل قال : جلست الى كعب
 بن عجرة - رضى الله عنه - ، فسألت عن الفدية ، فقال : نزلت في خاصة ، وهي
 لكم عامة ... وفيه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال له (صم ثلاثة أيام ، أو
 أطعم ستة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع) <٤> .

٥٩ / ١٦٧ قال **الطبري** <٥> : حدثنا هناد قال : حدثنا عبده بن سليمان
 ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم في قوله (أو كسوتهم)
 قال : إذا كساهم ثوباً ثوباً أجراً عنه .

١ - ينظر تفسير الطبري (١٨/٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢) .

٢ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٥٧/٢) .

٣ - ينظر تفسيره (١٨/٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢) .

٤ - صحيحه (٦٤٥/٢) كتاب الاحصار وجزاء الصيد ، باب الأطعمة في الفدية نصف صاع ، برقم
 ١٧٢١ ، وأخرجه مسلم (٢٠/٤ ، ٢١) ، ومالك (٤١٧/١) ، وأبو داود (١٧٢/٢ ، ١٧٣) كتاب
 المناسك { الحج } باب في الفدية رقم (١٨٥٦ ، ١٨٥٧ ، ١٨٦٠ ، ١٨٦١) ، النسائي (٨٢/٢) ،
 والترمذي (١٦١/٢) ، والطبري (١٠٦٥) وينظر إرواء الغليل (٢٣٠/٤) رقم (١٠٤٠) باب
 الفدية .

٥ - تفسيره (٢٤/٧) .

بيان حال رواية الأثر :

عبدہ بن سلیمان : هو أبو محمد الكوفي الكلابي .

روى عن اسماعيل بن أبي خالد ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وسعيد بن أبي عروبة ، وغيرهم .

وعنه أحمد ، واسحاق ، وهناد بن السري ، وغيرهم .

ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، ت [١٨٧] وقيل بعدها / غ . <١>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه سعيد بن أبي عروبة

وهو مختلط وسماع عبدہ بن سليمان منه لا

يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده .

٦٠ / ١٦٨ قال **الطبري** <٢> : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا أبو

الأحوص ، عن مغيرة ، عن حماد ، عن إبراهيم قال : الكسوة ثوب جامع .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من

مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

لكنه ينجبر بالمتابع رقم (٦٥) وبذلك يرتقى الى الحسن لغيره .

١- م ت : الجرح (٨٩/٦) التنكرة (٣١٢/١) التهذيب (٤٥٨/٦) التقريب (٥٣٠/١) .

٢- تفسيره (٢٥/٧) .

٦١ / ١٦٩ قال **الطبري** <١> : حدثنا هناد وابن وكيع قالا : حدثنا ابن فضيل ، عن مغيرة ، عن ابراهيم في قوله : (أوكسوتهم) .
قال : ثوب جامع .

بيان حال رواه الاثر :

إبن فضيل : هو محمد بن فضيل بن غزوان <٢> بن جرير الضبي مولاهم أبو عبدالرحمن الكوفي .

روى عن أبيه ، واسماعيل بن أبي خالد ، وعاصم الأحول ، وغيرهم .

روى عنه الثوري وهو اكبر منه وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهوية وغيرهم .

صدوق عارف رمي بالتشيع من التاسعة ، ت [٢٩٥] ع . <٣>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من جهة هناد لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

أما الاسناد من جهة ابن وكيع فهو ضعيف جدا لأنه ساقط الحديث .

لكنه ضعفه من جهة هناد ينجبر بالمتابع رقم (٦٥) وبذلك يرتقى الى الحسن لغيره .

١- تفسيره (٢٥/٧) .

٢- بفتح المعجمة وسكون الزاي ، التقريب (٢٠٠/٢) .

٣- م ت : التذكرة (٣١٥/١) التهذيب (٤٠٥/٩) التقريب (٢٠٠/٢) .

٦٢ / ١٧٠ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : ثوب جامع .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

٦٣ / ١٧١ قال **الطبري** <٢> : حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس ، عن أبيه ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : ثوب جامع .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

٦٤ / ١٧٢ قال **الطبري** <٣> : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم : (أوكسوتهم) قال : ثوب جامع لكل مسكين .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

لكن متنه صحيح لأنه مروي من طريق آخر صحيح في الأثر الذي يلي هذا الأثر وبذلك يرتقى الى الحسن لغيره .

١- تفسيره (٢٥/٧) .

٢- م ن : (٢٥/٧) .

٣- م ن : (٢٥/٧) .

٦٥ / ١٧٣ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبدالرحمن قال : حدثنا سفيان وشعبة ، عن المغيرة ، عن ابراهيم في قوله (أوكسوتهم) قال : ثوب جامع .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف من جهة سفيان لأن فيه المغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

لكن ضعفه لا يضر لمتابعة شعبة لسفيان وبذلك يرتقي الى الحسن لغيره .

أما الإسناد من جهة شعبة فهو صحيح وشعبة إذا روى عن مدلس فهو محمول على الاتصال لأنه لم يكن يحمل عن شيوخه المدلسين إلا ما صرحوا فيه بالسماع .

كما سبق بيانه في الأثر رقم (٤٢) من سورة النساء .

ما يستفاد من الآثار : (٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الآية تدل على مايلي :

أولاً : أن كسوة المساكين لكل منهم ثوب واحد يجزىء في الكفارة .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، عمران بن حصين ، والزهري <١> ومغيرة <٢> ، ومجاهد ، والحسن ، وطاوس ، وابو جعفر ، وعطاء ، وحماد .

وقد اختار الطبري رحمه الله هذا القول وذكر أن المراد بذلك ماوقع عليه اسم كسوة مما يكون ثوباً فصاعداً لأن مادون الثوب لا خلاف بين جميع الحجة أنه لا يدخل في حكم الآية .

وذكر رحمه الله أنه مما يدل على أن الثوب يجزىء في الكفارة وأنه داخل في حكم الآية أنه لم يرد من الله تعالى وحي ، ولا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خبر ، ولم يكن من الأمة إجماع بأنه غير داخل في حكمها ، وغير جائز إخراج ما كان ظاهر الآية يحتمل أنه داخل في حكم الآية إلا بحجة يجب التسليم لها ، ولا حجة بذلك . <٣>

ومما يدل على ذلك ما ذكره الجصاص رحمه الله من أن ظاهر الآية يقتضي ما يسمى به الانسان مكتسباً حتى يطلق عليه اسم المكتسبي وذلك يجزىء في الكفارة . <٤>

١ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٦٠/٢) .

٢ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٦٥٢/٢) .

٣ - ينظر تفسير الطبري (٢٣/٧ ، ٢٤ ، ٢٦) .

٤ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٦٠/٢) .

ثانياً : أن المراد بالكسوة المذكورة في الآية هي الثوب الجامع لكل مسكين كالملحفة والكساء ، والشئ الذي يصلح للبس والنوم .

وقد ذهب الى هذا القول : المغيرة . <١>

والظاهر أنه لا تعارض بين قولى ابراهيم الأول والثاني لأن كليهما مكمل للآخر .

وبدل على ذلك ما روى عن إبراهيم من أن الكسوة أدناها ثوب واحد لكل فقير فاذا كساهم ثوبا ثوبا أجزأ عنه . <٢>

ويفهم من كلام النخعي رحمه الله أنه يشترط في ذلك الثوب أن يكون ثوبا جامعاً تجزىء فيه الصلاة وذلك لكل مسكين كما أورد ذلك الطبري وغيره . <٣>

ولا يجزىء عنده رحمه الله دفع قيمة الكسوة للفقير . <٤>

١ - ينظر تفسير الطبري (٢٣/٧ ، ٢٤ ، ٢٦) .

٢ - ينظر موسوعة فقه إبراهيم النخعي (٥٨١/٢) .

٣ - ينظر تفسير الطبري (٢٥/٧) .

٤ - ينظر المغني (٧٣٨/٨) .

١٧٤ / ٦٦ قال **الطبري** <١> : حدثنا هناد : قال : حدثنا مغيرة ، عن ابراهيم : أنه كان يقول : من كانت عليه رقبة واجبة فاشتري نسمة قال : إذا أنقذها من عمل أجزأته ، ولا يجوز عتق من لا يعمل ، فأما الذي يعمل فالأعور ونحوه . وأما الذي لا يعمل فلا يجزىء الأعمى والمقعّد .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١٧٥ / ٦٧ قال **الطبري** <٢> : حدثنا هناد قال : حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن ابراهيم : أنه كان لا يرى عتق المغلوب على عقله يجزىء في شيء من الكفارات .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف من وجهين :

- ١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
 - ٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
- ما يستفاد من الأثرين : (٦٦ ، ٦٧) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الآية تدل على ما يأتي :

- ١ - ان من اشترى نسمة وأنقذها من عمل أجزأته عن عتق الرقبة في كفارة اليمين .

- ٢ - أنه لا يجوز عتق من لا يعمل كالأعمى والمقعّد .

١ - تفسيره (٢٧ / ٧) .

٢ - م : (٥٥٤ / ١٠) .

٣ - أنه يجوز عتق من يعمل كالأعور ونحوه .

٤ - أن عتق المغلوب على عقله لا يجزئ في شيء من الكفارات .

وقد ذهب إلى هذا القول : الحسن .

ولعل لما يؤيد قول إبراهيم رحمه الله مايلي :

١ - ما ذكره الطبري رحمه الله من أن الصواب من القول أن يقال : إن الله تعالى عمّ بذكر الرقبة كل رقبة ، إلا ما لم يعنه الله سبحانه وتعالى بالتحريم كالمقعد والأعمى والأخرس ، وقطع اليدين وشللتهما ، والجنون المطبق ، ونظائر ذلك ، فذلك خارج من حكم الآية وما عدا ذلك فجائز تحريره في الكفارة بظاهر التنزيل . <١>

٢ - ما ذكره ابن العربي رحمه الله من أنه يجزئ عتق الرقبة التي بها عيب يسير بخلاف الرقبة التي بها عيب مطلق فلا يجزئ عتقها . <٢>

٣ - ما ذكره الجصاص رحمه الله من أن لفظ الآية يقتضي رقبة سليمة من العاهات لأنه اسم للشخص بكماله ، وأن الفقهاء اتفقوا على أن النقص اليسير لا يمنع جوازها . <٣>

١ - ينظر تفسيره (٢٧/٧ ، ٢٨) .

٢ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٦٥٣/٢) .

٣ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٦١/٢) .

٦٨ / ١٧٦ قال **الطبري** <١> : حدثنا أبوكريب قال : حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال .

ماكان في القرآن من (رقة مؤمنة) فلا يجزىء الا ما صام وصلى ، وماكان (ليس بمؤمنة) فالصبي يجزىء .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

سبق التعليق على هذا الأثر في سورة النساء في الأثر رقم (٧٣) .

٦٩ / ١٧٧ قال **الطبري** <٢> : حدثنا هناد قال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن عوف ، عن إبراهيم : في قراءتنا (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) .

بيان الحكم على الأثر : إسناده حسن .

ما يستفاد من الأثر : (٦٩) .

يرى إبراهيم رحمه الله لزوم التتابع في صيام الأيام الثلاثة المذكورة في الآية .

وذهب الى هذا القول :

ابن مسعود ، وابن عباس - رضى الله عنهم - ، وأبو العالية ، ومجاهد ، وقتادة ، وطاوس ، وأبى بن كعب ، وسفيان الثوري . <٣>

١ - تفسيره (٢٨/٧) .

سبق ورود هذا الأثر بإسناده ولفظه في سورة النساء الأثر رقم (٧٣) .

٢ - تفسيره (٣٠/٧) .

٣ - ينظر من (٣٠/٧) وأحكام القرآن للجصاص (٤٦١/٢) .

يقول الجصاص (فثبت التتابع بقول هؤلاء ولم تثبت التلاوة لجواز كون التلاوة منسوخة والحكم ثابتا . وهو قول أبي حنيفة . <١>)

وخالف في ذلك مالك <٢> والشافعي <٣> فقالا يجرىء فيه التفريق . <٤>

وقد اختار الطبري رحمه الله القول بعدم وجوب التتابع وذلك لأن الله تعالى أوجب على من لزمته كفارة يمين أن يكفرها بصيام ثلاثة أيام ولم يشترط في ذلك التتابع ، وذكر رحمه الله أن ما روى عن أبيّ وابن مسعود رضي الله عنهما في قراءتهما فصيام ثلاثة أيام متتابعات فذلك خلاف لما في مصاحفنا ، ولا يجوز لنا أن نشهد بشيء ليس في مصاحفنا من الكلام أنه من كتاب الله .

لكنه رحمه الله اختار للصائم كفارة اليمين أن يتابع بين الأيام الثلاثة ، ولا يفرّق ، لأنه لا خلاف بين الجميع أنه إذا فعل ذلك فقد أجزأ ذلك عنه من كفارته ، والعلماء في غير ذلك مختلفون ، ففعل ما لا يختلف في جوازه أحب إليه وإن كان الآخر جائزا . <٥>

وقد اختار ابن العربي رحمه الله ما ذهب إليه مالك والشافعي وهو جواز التفريق وذلك لأن التتابع صفة لا تجب إلا بنص أو قياس على منصوص ، وقد عدما في هذه المسألة . <٦>

١ - ينظر شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي (٨١/٥) .

٢ - ينظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (١٣٢/٢) .

٣ - ينظر المجموع شرح المذهب (١٢٠/١٨) .

٤ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٦١/٢) .

٥ - ينظر تفسير الطبري (٣١/٧) .

٦ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٦٥٤/٢) .

وذكر صاحب المغنى أن قراءة (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) إن كان قرأنا فهو حجة لأنه كلام الله الذى لا يأتىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وإن لم يكن قرأنا فهو رواية عن النبى - صلى الله عليه وسلم - إذ يحتمل أن يكونا سمعاه من النبى - صلى الله عليه وسلم - تفسيراً فظناه قرأنا فتثبتت له رتبة الخبر ولا ينقص عن درجة تفسير النبى - صلى الله عليه وسلم - للآية وعلى كلا التقديرين فهو حجة يصار إليه ، ثم ذكر رحمه الله قياس كفارة اليمين على كفارة القتل والظهار وغيرهما في وجوب التتابع . <١>

ومما يؤيد قول ابراهيم أن قراءة ابن مسعود - رضى الله عنه - (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) هي كالخبر المشهور . <٢>

٧٠ / ١٧٨ قال **الطبري** <٣> : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا ابن عليه ،

عن ابن عون ، عن ابراهيم مثله . <٤>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً لان فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث

١ - ينظر المغنى والشرح الكبير (٢٧٣/١١) .

٢ - ينظر شرح فتح القدير (٨١/٥) .

٣ - تفسيره (٣٠/٧) .

٤ - أي مثل الأثر الذي سبقه رقم (٦٩) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ " (الآية : ٩٠)

٧١ / ١٧٩ أخرج **ابن أبي الدنيا** : عن ابراهيم قال : من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر . <١>
لم أقف على اسناد ابن أبي الدنيا الى ابراهيم لأحكم عليه .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ جُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بُلُغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفْرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ اللَّهِ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ " (المائدة : آيه ٩٥) .

٧٢ / ١٨٠ قال **الطبري** <٢> : حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا عبدة ، عن ابراهيم قال :

ما أصاب المحرم من شيء حكم فيه قيمته . <٣>

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

١ - الدر (١٧٠/٧/٣) .

٢ - تفسيره (٤٦/٧) .

٣ - أورده السيوطي في الدر (١٩٠/٧/٣) وعزاه إلى ابن جرير عنه به .

٧٣ / ١٨١ قال **الطبري** (١) : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد ابن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن حماد قال : سمعت ابراهيم يقول : في كل شيء من الصيد ثمنه .

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

ما يستفاد من الأثرين : (٧٢ ، ٧٣) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن المحرم إذا أصاب شيئاً من الصيد متعمداً قوم ذلك الصيد المقتول قيمته من الدراهم ، ثم يشتري القاتل بقيمته مثله من النعم ، ثم يهديه في مكة .

وقد ذهب إلى هذا القول :

عطاء ، ومجاهد ، وهو قول أبي حنيفة (٢) ، وأبي يوسف .

وحجتهم مايلي :

أولاً : أن العلماء متفقون على أن المثل من جنس النعم غير واجب فوجب أن يكون المثل المراد بالآية هو القيمة .

ثانياً : أن ذلك من التشابه فوجب حمله على ما اتفقوا على معناه من المثل المذكور في القرآن وهو قوله تعالى : " فمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ " فلما كان المثل في هذا الموضع فيما لامثل من جنسه هو القيمة وجب أن يكون المثل المذكور للصيد محمولاً عليه وذلك من وجهين :

١ - تفسيره (٤٦/٧) .

٢ - ينظر شرح فتح القدير (٧٣/٣) .

١ - أن المثل المذكور في آية الاعتداء محكم وهذا متشابه يجب رده إلى المحكم المتفق على معناه .

٢ - أنه قد ثبت أن المثل اسم للقيمة في الشرع ولم يثبت أنه اسم للنظير من النعم .

ثالثاً : أنهم متفقون على أن القيمة مرادة بهذا المثل فيما لانظير له من النعم فوجب أن تكون مرادة من وجهين :

١ - أن ثبوت القيمة وأنها مرادة هو بمنزلة النص عليها فلا ينتظم النظير .

٢ - أن ثبوت القيمة وأنها مرادة هو بمنزلة انتفاء النظير لاستحالة ارادتهما جميعاً في لفظ واحد . <١>

والقول الآخر في هذه المسألة هو أن المحرم اذا أصاب شيئاً من الصيد «تعمداً» حكم فيه بمثله من النعم وقال بذلك ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وهو قول سعيد بن جبير و قتادة في آخرين من التابعين وهو قول محمد بن الحسن ، والشافعي . <٢>

وذلك فيما له نظير من النعم فأما ما لا نظير له ففيه القيمة . <٣>

وروى هذا القول عن عمر - رضى الله عنه - .

١ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٧٠/٢ ، ٤٧١) .

٢ - ينظر المجموع شرح المذهب (٤٢٣/٧) .

٣ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٧٠/٢ ، ٤٧١) .

وقد اختار الطبري رحمه الله هذا القول ، وحجتهم ما يلي :

أولاً : قوله تعالى : " فجزاء مثل ما قتل من النعم " ولا يجوز أن يكون مثل الذي قتل من الصيد دراهما ، والله تعالى يقول « من النعم » والدرهم ليست من النعم في شيء . <١>

ثانياً : أن المثل حقيقة هو المثل من طريق الخلقة - والله تعالى قال (من النعم) فبين جنس المثل .

ثالثاً : أنه قال (يحكم به ذو اعدل منكم) وهذا ضمير راجع الى مثل من النعم ، لأنه لم يتقدم ذكر سواء يرجع الضمير اليه .

رابعاً : أنه قال (هديا بالغ الكعبة) والذي يتصور فيه الهدى مثل المقتول من النعم ، فأما القيمة فلا يتصور أن تكون هديا . <٢>

خامساً : ما أورده صاحب المغنى من أن النبي - صلى الله عليه وسلم - جعل في الضبع كبشاً وأجمع الصحابة على ايجاب المثل فقال عمرو عثمان ، وعلى وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، ومعاوية - رضى الله عنهم - في النعامة بدنه ، وحكم أبو عبيدة وابن عباس في حمار الوحش ببذنه وذكر رحمه الله أنهم إذا حكموا بذلك في الأزمنة المختلفة والبلدان المتفرقة دل ذلك على انه ليس على وجه القيمة ، ولأنه لو كان على وجه القيمة لاعتبروا صفة المتلف التي تختلف بها القيمة إما برؤية أو اخبار ، ولم ينقل عنهم

١ - تفسيره (٤٦/٧ ، ٤٧) .

٢ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٦٧٠/٢ ، ٦٧١) .

السؤال عن ذلك حال الحكم ، ولأنهم حكموا في الحمام بشاة ولا يبلغ قيمة شاة في الغالب، اذا ثبت هذا فليس المراد حقيقة المماثلة فانها لا تتحقق بين النعم والصيد لكن أريدت المماثلة من حيث الصورة . <١>

سادساً : ما ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه جعل في الضبع يصيبه المحرم كبشاً وجعله من الصيد . <٢>

والظاهر أن القول الثاني هو الأقوى والأرجح بناء على ما سبق من الأدلة .

١ - المغني والشرح الكبير (٣/ ٥٢٥) .

٢ - أخرجه ابن ماجة في سننه (٢/ ١٠٣٠) ، كتاب المناسك ، باب جزاء الصيد يصيبه المحرم رقم (٣٠٨٥) وصححه الألباني ، ينظر صحيح ابن ماجة (٢/ ١٩٢) ، باب جزاء الصيد يصيبه المحرم .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" يحكم به ذوا عدل منكم هديا بلخ الركبة "

٧٤ / ١٨٢ قال **الطبري** <١> : حدثني يعقوب قال : حدثنا هشيم قال :

أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم أنه كان يقول :

ما أصاب المحرم من شيء لم يمض فيه حكومة <٢> استقبل به <٣>
فيحكم فيه ذوا عدل .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من
مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٧٥ / ١٨٣ قال **الطبري** <٤> : حدثني يعقوب قال : حدثنا هشيم قال :

أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم أنه كان يقول :

إذا أصاب المحرم شيئاً من الصيد عليه جزاؤه من النعم ، فإن لم يجد قوم
الجزاء دراهم ، ثم قومت الدراهم طعاماً ، ثم صام لكل نصف صاع يوماً .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من
مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - تفسيره (٤٩/٧) .

٢ - قال أحمد شاكر (أي لم يمض فيه حكم سابق) . ينظر م ت (٢٨/١١) ط محققة .

٣ - يعني ابتداء النظر فيه ، بغير حكم سابق ، ينظر م ن (٢٨/١١) ط محققة .

٤ - تفسيره (٥١/٧) .

٧٦ / ١٨٤ أخرج عبدالرازق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر وأبو الشيخ عن إبراهيم أنه كان يقول :

إذا أصاب المحرم شيئاً من الصيد عليه جزاؤه من النعم ، فإن لم يجد قوم الجزاء دراهم ثم قومت الدراهم طعاما بسعر ذلك اليوم فتصدق به ، فإن لم يكن عنده طعام صام مكان كل نصف صاع يوماً . <١>

ما يستفاد من الآثار : (٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن الآية تدل على مايلي :

أولاً : أن المحرم إذا أصاب شيئاً من الصيد لم يمض فيه حكم سابق فإن الجزاء يقضي فيه ذوا عدل فيبدآن النظر الى الصيد المقتول فيقومانه قيمته دراهم ، ثم يأمران القاتل أن يشتري بذلك من النعم هدياً ، وهو قول جماعة من متفقه الكوفيين . <٢>

فهو يرى أن الحاكمين يحكمان بالقيمة وإنما يحتاج اليهما لتقويم الصيد قيمته في الموضع الذي أصابه فيه .

وقد روي عن ابراهيم عدم جواز أن يكون القاتل للصيد أحد الحكمين فيه لأن الانسان لا يحكم لنفسه . <٣>

١ - ينظر الدر (١٩٤/٧/٣) .

٢ - ينظر تفسير الطبري (٤٨/٧ ، ٤٩) .

٣ - ينظر المغني (٩٢/٣) المجموع (٤٢٣/٧) وينظر موسوعة فقه ابراهيم النخعي (٢٠٣/٢) .

ثانياً : أن المحرم اذا أصاب الصيد فإنه يقوم دراھم ثم ينظر فان بلغت الدراھم ثمن هدي اشترى المحرم هدياً ، وإن لم يبلغ ثمن هدي اشترى به طعاماً وتصدق به لكل مسكين نصف صاع من بر ، فإن لم يكن عنده طعام حكم عليه لكل مسكين يطعمه يوماً يصومه . <١>

ويفهم من كلام إبراهيم أن الجزاء بالنسبة للمحرم الذي أصاب شيئاً من الصيد هو على الترتيب .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضی اللہ عنہما - في رواية ، وحماد ، ومجاهد ، والسدي ، والحسن بن مسلم ، وعطاء ، وعامر الشعبي . <٢>

وبه قال الامام أحمد في رواية ، والثوري .

وحجة القائلين بالترتيب : قياسه على هدي المتعة وهو على الترتيب ، وجزاء الصيد أوكد منه لأنه بفعل محظور .

وقد ردّ صاحب المغنى هذا القياس وذلك أن لفظ النص صريح في التخيير فترك مدلول النص قياساً على هدي المتعة ليس بأولى من الأخذ بظاهر النص وترك القياس . <٣>

١ - ينظر موسوعة فقه إبراهيم النخعي (٢٠٤/٢) .

٢ - ينظر تفسير الطبري (٥١/٧ ، ٥٢) .

٣ - ينظر المغني والشرح الكبير (٥٤٣/٣) .

قال الطبري <١> :

* حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو مرة عن الحسن -

٧٧ / ١٨٥ قال وأخبرنا عبيدة ، عن إبراهيم - قال : كل شيء في القرآن { أو } فهو بالخيار أي ذلك شاء فعل . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه عبيدة وهو مختلط وسماع هشيم منه لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده .

ما يستفاد من الأثر : (٧٧) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن { أو } في كل القرآن للتخيير فمن أصاب شيئاً من النعم وهو محرم فله أن يختار ما شاء من الكفارات فعليه أن يجزى بمثله من النعم ، أو يكفر باطعام مساكين ، أو يعدل الطعام من الصيام .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - في رواية ، وعطاء ، وعكرمة ، والحسن ، ومجاهد ، والضحاك وحجتهم ما يأتي :

١ - قياسه على كفارة الحلق من الأذى فإن الله خيره في الكفارة فكذلك كفارة قتل الصيد . <٣>

١ - تفسيره (٥٢/٧) .

٢ - أورده السيوطي في الدر (١٩٤/٧/٣) وعزاه إلى ابن جرير عنه به .

٣ - ينظر تفسير الطبري (٥٢/٧ ، ٥٣ ، ٥٤) .

٢ - قياسه على كفارة اليمين ، ولأنه حقيقة اللفظ ومن حمله على الترتيب زاد فيه ما ليس منه ولا يجوز إلا بدلالة . <١>

٣ - أنه قول جمهور الفقهاء لأنه ظاهر القرآن وأن كل شيء يكون فيه { أو } فهو فيه بالخيار . <٢>

وقد ذكر صاحب حب المغنى أن هذا القول قال به الشافعي <٣> وأصحاب الرأي .

٤ - أن هذه الكفارة ذكر فيها الطعام فكان التخيير من خصالها كسائر الكفارات <٤> . ظاهر قول إبراهيم في هذا الأثر يخالف قوله في الأثرين السابقين رقم (٧٥ ، ٧٦) والقولان اسنادهما ضعيف فلا يقدم أحدهما على الآخر فيكونان روايتين عنه كما يرد ذلك عند الإمام أحمد وغيره .

وقد ذكر محمد قلعه جى أن ذكر التخيير عن إبراهيم رحمه الله لعله تخريج على قاعده نطق بها وهى أن { أو } أينما وردت في القرآن فإنها تكون للتخيير . <٥>

١ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٧٥/٢) .

٢ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٦٧٤/٢) .

٣ - ينظر المجموع شرح المذهب (٤٢٧/٧) .

٤ - ينظر المغنى والشرح الكبير (٥٤٣/٢) .

٥ - موسوعة فقه إبراهيم النخعي (٢٠٥/٢) .

٧٨ / ١٨٦ قال **الطبري** (١) : حدثنا هناد قال : حدثنا ابن أبي زائدة

قال : حدثنا ابن أبي عروبة ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم قال : ما كان من دم
فبمكة ، وما كان من صدقة أو صوم فحيث شاء . (٢)

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه سعيد بن أبي عروبة
وهو مختلط ، وسماع ابن أبي زائدة منه لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده .
ما يستفاد من الأثر : (٧٨) .

يرى إبراهيم أن ما كان من دم بالنسبة للكفارة فيكون بمكة ، أما ما كان
من صدقة أو صوم فحيث شاء فعل ذلك .

ولا خلاف بين الفقهاء أن الهدى لا يجزىء إلا بمكة ، وأنهم متفقون أيضا
على جواز الصوم في غير مكة .

أما الإطعام فقد اختلفوا فيه وقد اختار الأحناف جواز الصدقة حيث شاء
وحجة القائلين بذلك مايلي :

١ - قوله تعالى : " أو كفارة بطعام مساكين " وذلك عموم ولا يجوز تخصيصه
بمكان إلا بدلالة ومن قصره على مساكين مكة فقد خص الآية بغير دليل .

٢ - أنه ليس في الأصول صدقة مخصوصة بمكان لا يجوز أدائها في غيره فلما
كان ذلك صدقة وجب جوازها في سائر المواضع قياسا على نظائرها من
الصدقات ، ولأن تخصيصه بمكان خارج عن الأصول ، وماخرج عن الأصول
وظاهر الكتاب من الأقاويل فهو ساقط .

١ - تفسيره (٥٥/٧) .

٢ - أورده السيوطي في الدر (١٩٤/٧/٣) وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير عنه به .

ولو أن قائلًا قال فالهدى سبيله الصدقة وهو مخصوص بالحرم قيل له ذبحه
مخصوص بالحرم فأما الصدقة فحيث شاء وهذا قول الأحناف فلو أنه ذبحه
في الحرم ثم أخرجه فتصدق به في غيره أجزأه .

٣ - ومن الأدلة أيضا على جواز الاطعام في غير مكة أن الفقهاء لما اتفقوا على
جواز الصيام في غير مكة وهو جزاء للصيـد وليس بذبح وجب مثله في الطعام
لهذه العلة . (١)

ومما يدل على اختيار هذا القول ما ذكره ابن العربي رحمه الله حيث قال
(وأما من قال : إنه يكون بكل موضع - يعنى الاطعام وهو المختار ، فإنه
اعتبار لكل طعام وفدية ، فإنها تجوز لكل موضع ، والله أعلم) (٢) .

٧٩ / ١٨٧ قال **الطبري** (٣) : حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال :
حدثنا فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن ابراهيم قال : كلما أصاب الصيد
المحرم حكم عليه . (٤)

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه يحيى اليربوعي وهو
لين الحديث .

١ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٧٧/٢ ، ٤٧٨) .

٢ - أحكام القرآن لابن العربي (٦٨٠/٢) .

٣ - تفسير الطبري (٤٩/١١) .

٤ - أورده السيوطي في الدر (١٩٦/٧/٣) وعزاه إلى ابن جرير عنه به .

٨٠ / ١٨٨ قال **الطبري** (١) : حدثني أبو السائب وعمرو بن علي قالا :

حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : إذا أصاب الرجل الصيد وهو محرم قيل له : أصبت صيدا قيل هذا ، فان قال : نعم قيل له : اذهب فينتقم الله منك ، وان قال : لا حكم عليه .

بيان حال رواه الأثر :

عمرو بن علي : هو ابن بحر بن كنيز (٢) أبو حفص الفلاس الصيرفي ، الباهلي ، والبصري .

ثقة حافظ ، من العاشرة ، ت [٢٤٩] / ع . (٣)

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح من الجهتين من جهة أبي السائب ومن جهة عمرو بن علي .

مايستفاد من الأثر : (٨٠) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن المحرم إذا تكرر منه الصيد بعد أن صاد مرة قبلها فالله ولي الانتقام منه دون كفارة تلزمه لقتله إياه ، وإن كان الصيد من المحرم لأول مرة فيحكم عليه بالكفارة .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وشريح ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ،

والحسن . (٤)

١ - تفسيره (٦٠/٧ ، ٦١) .

٢ - بنون وزاي ، التقريب ، ص ٤٢٤ ، ط دار الرشيد .

٣ - م ت : الجرح (٢٤٩/٦) التهذيب (٨٠/٨) التقريب (٧٥/٢) .

٤ - تفسير الطبري (٦٠/٧ ، ٦١) .

وذهب آخرون الى أن المحرم كلما أصاب صيدا حكم عليه مهما تعدد وهو قول سعيد بن جبير في رواية وعطاء ، ومجاهد ، ودليله أن عمر - رضى الله عنه - سأل قبيصة بن جابر عن صيد أصابه وهو محرم فسأل عمر عبدالرحمن بن عوف ثم حكم عليه ولم يسأله هل أصبت شيئا ، وهذا القول قال به فقهاء الأمصار ، وحجتهم ما يأتي :

١ - أن قوله تعالى : " ومن قتله منكم متعمدا فجزاء " يوجب الجزاء في كل مرة كقوله تعالى : " ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله " .

٢ - أن ذكره الوعيد لا ينافي وجوب الجزاء وذلك كحد المحارب فان الله تعالى جعل الحد جزاء له بقوله : " إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله " .

ثم عقبه بقوله : " ذلك لهم جزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم " فليس في ذكر الانتقام من العائد نفى لإيجاب الجزاء .

٣ - أن قوله تعالى : " ومن عاد فبينتقم الله منه " لا دلالة فيه على أن المراد به العائد الى قتل الصيد بعد قتله لصيد آخر قبله .

وذلك أن قول الله تعالى : " عفا الله عما سلف " يحتمل أن يراد به عفا الله عما سلف قبل التحريم ، ومن عاد - يعنى بعد التحريم - وإن كان أول صيد بعد نزول الآية .

وإذا كان هذا احتمالا وارداً فلا دلالة فيه إذن على أن العائد في قتل الصيد بعد قتله مرة أخرى ليس عليه الا الانتقام . <١>

١ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٢/٤٧٥ ، ٤٧٦) .

وهذا ما اختاره الطبري رحمه الله من أن المعنى ومن عاد في الاسلام لقتله بعد نهى الله تعالى عنه فينتقم الله منه ، وعليه مع ذلك الكفارة ، لأن الله تعالى لم يخبرنا بأنه أزال عنه الكفارة في المرة الثانية والثالثة بل أخبر سبحانه ما أوجب على قاتل الصيد من المحرمين عمداً من الحكم وهو الكفارة ، ثم أخبر انه منتقم ممن عاد ولم يقل ولا كفارة عليه في الدنيا . <١>

على أن ابراهيم النخعي قال بهذا القول في الأثر الذي سبق هذا الأثر ، الا أن الاثر اسناده ضعيف

وبذلك يتبين أن قول ابراهيم - وهو عدم لزوم الكفارة لمن كرر الصيد - هو قول مرجوح وان كان اسناده صحيحا اليه وذلك بناء على قوة الأدلة التي استدل بها أصحاب القول الثاني ، والله أعلم .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" أجل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً واتقوا الله الذي إليه تحشرون " (الآية : ٩٦)

٨١ / ١٨٩ قال **الطبري** <١> : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم .
(وطعامه متاعاً لكم) قال : المبيع وما لفظ .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه ابن يمان وهو منهم بكثرة الخطأ والنسيان وقد تغير تأخره .
لكن ضعفه ينجر بالمتابع رقم (٨٣) وبذلك يرتقى إلى الحسن لغيره .

٨٢ / ١٩٠ قال **الطبري** <٢> : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم (طعامه) .
قال : هو مليحه ثم قال : ما قذف .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث

١- تفسيره (٦٧/٧) .

٢- م ن : (٦٧/٧) .

٨٣ / ١٩١ قال **الطبري** (١) : حدثنا هناد قال : حدثنا ابن أبي زائدة

قال : اخبرني الثوري ، عن منصور قال :

كان إبراهيم يقول (طعامه) السمك المليح ثم قال بعد : ما قذف به .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

ما استفاد من الأثرين : (٨١ ، ٨٣)

يرى إبراهيم رحمه الله ان المراد بطعام البحر هو ما ملّح منه وبقي ، أو ملحه الذي ينعقد من مائه وسائر ما فيه من نبات وغيره وما قذف به البحر الى ساحله ميتا .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، ومجاهد في رواية ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، وسعيد بن المسيب ، وقتادة ، والسدي ، وجابر بن زيد . (٢)

وقال بهذا القول أبو بكر وعمر - رضى الله عنهما - .

ويدل عليه قوله - صلى الله عليه وسلم - (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) (٣)

١ - تفسيره (٦٧/٧) .

٢ - ينظر م ن (٦٧/٧ ، ٦٨) ، وينظر تفسير البغوي (٦٦/٢) .

٣ - رواه الخمسة وصححه الترمذي ، ... ، ورواه مالك في الموطأ (٢٢/١ رقم ١٢) وقد صححه غير الترمذي جماعة منهم البخاري والحاكم ، وابن حبان ، وابن المنذر ، والطحاوي ، والبغوي ، والخطابي ، وغيرهم كثير ينظر ارواء الغليل (٤٢/١ ، ٤٣) ، وأخرجه أبو داود رقم ٨٣ في الطهارة ، باب الوضوء بماء البحر والنسائي (١٧٦/١) في المياه ، باب الوضوء بماء البحر ، وهو حديث صحيح قاله ابن الجزري في جامع الأصول (٦٢/٧) رقم (٥٠٢٧) .

وقد اختار الطبري رحمه الله هذا القول وذلك أن الله تعالى ذكر قبله صيد الذي يصاد فقال (أحل لكم صيد البحر) فالذى يجب أن يعطف عليه في المفهوم مالم يصد منه فقال (أحل لكم ما صدتموه من البحر ، وما لم تصيدوه منه) (١)

وخالف في ذلك أبو حنيفة وأصحابه فقالوا : ان ميتة البحر حرام بعموم قوله تعالى : " حرمت عليكم الميتة " (٢) وهى كل حيوان مات حتف أنفه من غير ذكاة . (٣)

وذكر ابن العربي رحمه الله أن الحديث (هو الطهور) يخص هذا العموم لاسيما وقد قال به الخليفة أبو بكر وعمر - رضى الله عنهما - ، وثبت بحديث جابر - رضى الله عنه - أن بعض الصحابة أكلوا الحوت الميت في غزاة سيف البحر ، وادخروا منه جزءا ، حتى لقوا النبي - صلى الله عليه وسلم - فأكل منه .

واحتج أبو حنيفة وأصحابه بحديث (أحلت لنا ميتتان ودمان ، فاما الميتان فالسمك والجراد) (٤)

ورد ابن العربي بأن الآية المذكورة وهو قوله : " أحل لكم صيد البحر وطعامه " إنما جاءت لبيان تحليل الصيد وهو أخذ مالا قدرة للعبد عليه ، فأطلق تحليل صيد البحر في بابه ، وزاد مالا يصاد منه وإنما يرميه البحر رميا ، ثم قيد تحريم صيد البر خاصة بالاحرام ، وبقي الباقي على أصل الإباحة وأما الحديث (أحلت لنا ميتتان) فلم يصح فلا يلزم الجواب عنه .

١ - ينظر تفسير الطبري (٦٨/٧) .

٢ - سورة المائدة : آية ٣ .

٣ - ينظر البناية في شرح الهداية لأبي محمد العيني (٩٤/٩ ، ٩٦) ط دار الفكر ، وينظر متن القدروري للإمام أبي الحسين القدروري ، ص ١٢٦ ، مطبعة محمد علي صبيح ، ١٣٨٥ هـ ، وينظر أحكام القرآن للجصاص .

٤ - رواه ابن ماجه في سننه (١٠٧٣ / ٢) كتاب الصيد ، باب صيد الحيتان والجراد رقم (٢٢١٨) قال في الزوائد : في إسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف .

قال الألبانى ، رواه أحمد وابن ماجه والدارقطني ، ينظر إرواء الغليل (١٦٤/٨) .

وعلى فرض صحته فهو عام في كل ما في البحر . <١>

والظاهر والله أعلم أن قوله - صلى الله عليه وسلم - (فاما الميتتان فالسمك والجراد)

قد جرى مجرى الغالب ولا يدل على الحصر بدليل قوله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الآخر (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) فيشمل السمك وغيره مما يرميه البحر رميا والله أعلم .

١ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٦٧٩/٢ ، ٦٨٠) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" يأيها الذين آمنوا شهدوا بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأُصِّبَتْكُمُ مَصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْهَلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لِأَنْتُمْ بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَئِنْ كُنْتُمْ شَهِدَ اللَّهُ إِنَّهُمَا لَمِنَ الْآثِمِينَ "

(المائدة : آية ١٠٦)

٨٤ / ١٩٢ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن ابراهيم قال : إن كان قربه أحد من المسلمين أشهدهم ، والا أشهد رجلين من المشركين .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

٨٥ / ١٩٣ قال **الطبري** <٢> : حدثنا عمرو بن علي قال : حدثنا قتيبة قال : حدثنا هشيم ، عن المغيرة ، عن ابراهيم ، وسعيد بن جبير في قوله (أو آخران من غيركم) قالوا : من غير أهل ملتك .

بيان حال رواة الأثر :

قتيبة : هو ابن سعيد بن جميل <٣> بن طريف بن عبدالله الثقفي مولاهم ابو رجاء البغلاني وبغلان من قرى بلخ .

قال ابن عدي اسمه يحيى وقتيبة لقب ، وقال ابن منده اسمه علي .

١- تفسيره (١٠٤/٧) .

٢- م ن : (١٠٤/٧) .

٣- بفتح الجيم ، التقريب ، ص ٤٥٤ ، ط دار الرشيد .

روى عن مالك ، والليث وهشيم ، وأبى عوانه ، وغيرهم .
 روى عنه الجماعة سوى ابن ماجه وروى عنه أيضا على بن المديني ،
 وغيرهم .

ثقة ثبت ، من العاشرة ، ت [٢٤٠] عن تسعين سنة / ع . <١>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف من وجهتين :

- ١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
 - ٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
- ٨٦ / ١٩٤ قال **الطبري** <٢> : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال :
 حدثنا هشيم قال : أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم وسعيد بن جبيرة أنهما قالا في هذه
 الآية " يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم ... " الآية قال .

إذا حضر الرجل الوفاة في سفر فيشهد رجلين من المسلمين ، فإن لم يجد
 رجلين من المسلمين ، فرجلين من أهل الكتاب .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من
 مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - م ت : ابن سعد (٢٧٩/٧) ، التاريخ الكبير (١٩٥/١/٤) ، الصغير ، ص ٢٣٣ ، تاريخ بغداد

(٤٦٤/١٢) ، التذكرة (٤٤٦/٢) ، العبر (٤٣٣/١) ، التهذيب (٢٥٨/٨) ، التقريب (١٢٣/٢) .

٢ - تفسيره (١٠٨/٧) .

ما يستفاد من الأثرين : (٨٥ ، ٨٦) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الآية تدل على مايلي :

أولاً : أن المغيرة هي المغيرة في الدين أى من غير أهل ملتكم ، وذهب الى هذا القول ابن عباس ، وابو موسى الأشعري - رضى الله عنهم - ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير ، وابو مجلز ، ويحيى بن يعمر ، وشريح ، وعبيدة ، ومجاهد ، وابواسحاق ، وابن زيد .

وقال آخرون : ان المعنى أو آخران من غير حيكم وعشيرتكم .

وقد رجح الطبري رحمه الله قول ابراهيم وذلك أن الله تعالى عرف عباده المؤمنين عند الوصية ، شهادة اثنين من عدول المؤمنين ، او اثنين من غير المؤمنين ، ولا وجه لأن يقال في الكلام ضفة شهادة مؤمنين منكم ، او رجلين من غير عشيرتكم ، وانما يقال صفة رجلين من عشيرتكم أو من غير عشيرتكم ، أو رجلين من المؤمنين أو من غير المؤمنين ، فاذا كان لا وجه لذلك في الكلام فغير جائز صرف معنى كلام الله إلا إلى أحسن وجوهه . <١>

وقد اختار الجصاص رحمه الله هذا القول وذكر أن الآية تقتضي جواز شهادة أهل الزمة على وصية المسلم المسافر . <٢>

١ - ينظر تفسير الطبري (١٠٢/٧ - ١٠٧) ، وينظر أحكام القرآن لابن العربي (٧١٥/٢) .

٢ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٩٠/٢) .

ثانياً : أن الشهادة تكون على الترتيب فيشهد رجلان من المسلمين إن وجدا ، فان لم يوجد فرجلان من أهل الكتاب .

وقد ذهب الى هذا القول ابن عباس - رضى الله عنهما - ،
وسعيد المسيب ، وشريح ، والسدى ، <١>

* قال **الطبري** <٢> : حدثنا ابن بشار وعمرو بن على ، حدثنا محمد ابن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير أو آخران من غيركم قال : اذا كان الرجل بأرض الشرك ، فأوصى الى رجلين من أهل الكتاب فانهما يحلفان بعد العصر .

٨٧ / ١٩٥ وقال أيضاً : حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة عن مغيرة ، عن ابراهيم ، بمثله . <٣>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح ولا يضر تدليس مغيرة لأن رواية شعبة عنه محمولة على الاتصال .

١ - ينظر تفسير الطبري (١٠٨/٧) .

٢ - تفسيره (١١٠/٧) .

٣ - أي بمثل اللفظ في الأثر الذي قبله المروي عن سعيد بن جبير .

٨٨ / ١٩٦ قال **الطبري** حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال :
 حدثني هشيم قال : اخبرنا مغيرة عن إبراهيم وسعيد بن جبير انهما قالا في هذه
 الآية : " يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم " قالا : اذا حضر الرجل الوفاة في
 سفر فليشهد رجلين من المسلمين ، فان لم يجد فرجلين من أهل الكتاب ، فاذا قدما
 بتركته فان صدقهما الورثة قبل قولهما ، وان اتهموهما أحلفا بعد صلاة العصر
 بالله ما كذبنا ولا كتمنا ولا خنا ولا غيرنا . <١>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من
 مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

لكن ضعفه ينجر بالمتابع رقم (٨٧) وبذلك
 يرتقي الى الحسن لغيره .

ما يستفاد من الأثرين : (٨٧ ، ٨٨) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن المراد بالصلاة في الآية هي صلاة العصر .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابو موسى الأشعري ، - رضى الله عنه - وشريح ، وسعيد بن جبير ،
 وقتادة ، والشعبي .

وقد اختار الطبري هذا القول وذلك لأن الله تعالى عرف الصلاة بادخال
 الالف واللام ، والعرب لا تدخلهما إلا في شئ معروف ، والحجة في ذلك ما ثبت

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انه قال : (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم : وذكر منهم رجل ساوم رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى بها كذا وكذا ، فأخذها) (١)

قال ابن حجر رحمه الله : ويمكن أن يكون اختص بذلك - أى وقت العصر لكونه وقت ارتفاع الاعمال . (٢)

فعلم بذلك أن الصلاة المعنية في الآية هي الصلاة التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتخيرها لاستحلاف من أراد تغليظ اليمين عليه . (٣)

ويؤيد ذلك ما أورده عبد الرزاق الصنعاني بسند صحيح عن عبيدة السلماني في قوله تعالى : " تجسونهما من بعد الصلاة " قال : بعد العصر . (٤)

وهذا يدل على عظم اليمين والتغليظ فيها في هذا الوقت ، والله أعلم .

١ - أخرجه البخاري في صحيحه (٩٥٠/٢) كتاب الشهادات ، باب اليمين بعد العصر ، رقم ٢٥٢٧ .

٢ - فتح الباري ، كتاب الشهادات ، باب اليمين بعد العصر (٢٣٦/٥) .

٣ - ينظر تفسير الطبري (١٠٩/٧ - ١١١) .

٤ - ينظر تفسيره ، ص ٤٣ ب ، مخطوط .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" فَإِنْ عَثَرَ عَلَيْهِ أَنْهَمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأُخْرَا يُقَوْمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الْخَيْرِ
اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَا فَيُقْسَمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَاتِهِمَا وَمَا
اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَهُنَ الظَّالِمِينَ " (المائدة : آية ١٠٧)

* قال **الطبري** : <١> حدثنا محمد بن بشار ، قال ، حدثنا محمد بن
جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير (أو آخران من
غيركم)

قال : اذا كان الرجل بأرض الشرك فأوصى الى رجلين من أهل الكتاب ،
فإنهما يحلفان بعد العصر . فاذا اطلع عليهما بعد حلفهما أنهما خانا شيئاً حلف
أولياء الميت أنه كان كذا وكذا ثم استحقوا .

٨٩ / ١٩٧ قال **الطبري** : حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن جعفر
قال : حدثنا شعبة ، عن مغيرة ، عن ابراهيم ، بمثله . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح ولا يضر تدليس مغيرة لأن
رواية شعبة عنه محمولة على الاتصال .

١ - تفسيره (١١٣/٧) .

٢ - أي مثل الأثر الذي قبله المروي عن سعيد بن جبير .

ما يستفاد من الأثر : (٨٩) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الآية تفيد أنه إن اطلع من الوصيين اللذين ذكر الله أمرهما في هذه الآية على انهما استوجبا بإيمانهما التي حلفا بها إثمًا ، وذلك أن يطلع على أنهما كانا كاذبين في أيمانهما بالله بحيث وجدوا قد خانا من مال الميت شيئًا أو غيرا وصيته أو بدلًا ، حينئذ يقوم مقامها من ورثة الميت الأوليان الموصى إليهما .

وقد ذهب الى هذا القول : ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وقتادة ، وسعيد بن جبير . <١>

٩٠ / ١٩٨ قال **الطبري** : <٢> حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن ادريس ، عن رجل قد سماه ، عن حماد ، عن ابراهيم قال : هي منسوخة .

بيان الحكم على الأثر : توقفت في الحكم عليه لأن فيه رجلًا مبهمًا .

ما يستفاد من الأثر : (٩٠) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الحكم في الايتين السابقتين منسوخ .

وقد ذهب الى هذا القول : ابن عباس - رضى الله عنهما - . <٣>

وقد ذكر ابن العربي رحمه الله أن من قال إنها منسوخة قال ان اليمين الآن لا تجب على الشاهد لأنه إذا ارتيب به لم تجز شهادته ، وإن لم تكن هناك

١ - تفسير الطبري (١١٣/٧) .

٢ - م ن : (١٢٤/٧) .

٣ - م ن : (١٢٤/٧) .

ربية لم يحتج الى اليمين ، وعلى هذا اعتمد جمهور العلماء ، وقد أمر الله تعالى بذلك في قوله : " واشهدوا ذؤة محمد منكم " و " ممن ترضون من الشهداء " فوقعت الشهادة على العدالة . <١>

وذكر الجصاص رحمه الله عن زيد بن أسلم في قوله " شهادة بينكم " قال : كان ذلك في رجل توفى وليس عنده أحد من اهل الاسلام وذلك في أول الاسلام والأرض حرب والناس كفار إلى أن هاجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة فكان الناس يتوارثون بالوصية ثم نسخت الوصية وفرضت الفرائض وعمل المسلمون بها . <٢>

وهناك قول آخر مخالف لقول ابراهيم في هذا الأثر وهو أن هذه الآية محكمة وان شهادة الذمي على الوصية في السفر باقية .

وقد اختار الطبري رحمه الله هذا القول محتجا بأنه لم يرد خبر قاطع من عند الله ، ولا من عند رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، ولم يرد نقل مستفيض بالنسخ . <٣>

وقد اختار ابن الجوزي رحمه الله هذا القول واحتج بأن هذا موضع ضرورة كما يجوز في بعض الاماكن شهادة نساء لا رجل معهن بالحيز والنفاس والاستهلال . <٤>

١ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٧٢٢/٢ ، ٧٢٤) .

٢ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٤٩٠/٢ ، ٤٩١) .

٣ - ينظر تفسير الطبري (١٢٤/٧) .

٤ - ينظر زاد المسير (٣٣٣/٢) ، وينظر نواسخ القرآن له أيضاً ، ص ٣٢١ ، ٣٢٢ ، تحقيق ودراسة محمد أشرف علي الملباري .

ويظهر أن قول ابراهيم هنا يخالف قوله في الآثار السابقة والتي رأى فيها أنها محكمة .

وقد ذكر محمد قلعه جي أن القولين هما روايتان مختلفتان وردتا عن ابراهيم فورر . عنه مرة جواز شهادة الكفار من أهل الكتاب على الوصية في السفر إذا لم يكن غيرهم . وفي رواية أخرى عنه أنه لا تجوز شهادة الكفار على المسلم في سفر ولا في غيره لا في وصيته ولا في غيرها وأن الآية منسوخة بآية المداينة (ممن ترضون من الشهداء) والكافر غير مرضي الشهادة وقوله " وأشهدوا ذوي عدل منكم " والكافر ليس معدل . <١>

ويظهر من دراسة الاسانيد بالنسبة للقولين أن القول الأول صحيح عن ابراهيم في تفسير الآية فيقدم على قوله في هذا الأثر والله أعلم .

١ - ينظر موسوعة فقه إبراهيم النخعي (٢٥٧/٢ ، ٢٥٨) .

٣- سورة الأنعام

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالخضوة والحشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكفون من الظالمين " (الأنعام : آية ٥٢)

١ / ١٩٩ قال **الطبري** <١> : حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال : حدثنا حماد ، عن أبي حمزة ، عن إبراهيم في قوله :

(يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) قال : هي الصلوات الخمس الفرائض .

بيان حال رواية الأثر :

الحجاج بن المنهال : هو أبو محمد الأنماطي السلمي .

روى عن شعبة ، وحماد بن سلمه ، وهمام ، وغيرهم .

وعنه أبو حاتم ، ومحمد بن يحيى النيسابوري ، ومحمد بن مسلم ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : ثقة فاضل ، وقال الامام أحمد : ثقة ما أرى به بأسا .

قال ابن حجر : ثقة فاضل ، من التاسعة ، ت [٢١٦ أو ٢١٧] / ع . <٢>

١- تفسيره (٢٠٣/٧) .

٢- م ت : الجرح (١٦٧/٣) التذكرة (٤٠٣/١) التهذيب (٢٠٦/٢) التقريب ، ص ١٥٣ ، ط دار الرشيد .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف

لأن فيه أبو حمزة الأعور وهو ضعيف .

٢ / ٢٠٠ قال **الطبري** <١> : حدثنا هناد بن السري وابن وكيع قالا :
حدثنا ابن فضيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة
والعشى يريدون وجهه) قال : هي الصلاة .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح من جهة هناد بن السري .

أما إسناده من جهة ابن وكيع فهو ضعيف
جدا لأنه متهم بالكذب .

٣ / ٢٠١ قال **الطبري** <٢> : حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبدالرحمن
قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد وإبراهيم .
(واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى) قالا : الصلوات
الخمسة .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١ - تفسيره (٢٠٢/٧) .

٢ - م ن : (٢٠٤/٧) .

٤ / ٢٠٢ وروى **ابن أبي حاتم** (١) : عن ابراهيم تعليقاً (٢) في قوله تعالى : " ولا تطروا الذين يدعون ربهم بالخضوة " .

قال في صلاة المكتوبة .

ما يستفاد من الآثار : (١ - ٤) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الدعاء الذي كان هؤلاء الرهط يدعون ربهم به هو الصلوات الخمس المفروضة والذي من أجله نهى الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - عن طردهم .

وذهب الى هذا القول :

ابن عباس وعبدالله بن عمر - رضى الله عنهم - ، والحسن ، والضحاك ، ومجاهد ، وعبدالرحمن بن ابي عمرة ، وعامر الشعبي ، وقتادة . (٣)

وحجتهم في ذلك سبب نزول هذه الآية وهو أنها نزلت في سعد بن أبي وقاص ، وعبدالله بن مسعود ، وبلال ، ورجل من هذيل ، واثنين قالت قريش : يارسول الله اطردهم فانا نستحي أن نكون تبعاً لهؤلاء فوقع في نفس النبي - صلى الله عليه وسلم - ما شاء الله أن يقع ، فأنزل الله : " ولا تطروا الذين يدعون ربهم بالخضاه والحشي " الى قوله : " أليس الله باعلم بالشاهكرين " (٤) .

١ - تفسير سورة الأنعام ، من تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق عبدالرحمن محمد الحامد (٢٦٧/١) .

٢ - أورده الطبري موصولاً من ثلاثة طرق في الآثار رقم (١ ، ٢ ، ٣) .

٣ - ينظر تفسير الطبري (٢٠٣/٧ ، ٢٠٤) .

٤ - أخرجه الغريابي ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والحاكم ، وأبو نعيم في الحلية ، والبيهقي في الدلائل . قاله السيوطي في الدر المنثور (٢٧٤/٧/٣) .

ونقل عن مجاهد في قوله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي)
 قال : المصلين بلال ، وابن أم عبد ، كانا يجالسان محمدا - صلى الله عليه وسلم -
 فقالت قريش تحقرة لهما : لولاهما واشباههما لجالسناه ، فنهى عن طردهم حتى
 قوله (أليس الله بالعلم بالشاكرين) (١) .

وقد ذكر الواحدى أن قريشا قالت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إنا
 لا نرضى أن نكون أتباعا لهؤلاء فاطردهم عنك - يعنى من سبق ذكرهم وهم سعد
 ومن معه - فدخل قلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ذلك ما شاء الله أن
 يدخل فأنزل الله : " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
 وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء
 فتطردهم فتكفون من الظالمين " (٢) .

٥ / ٢٠٣ قال **الطبري** (٣) : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي .

٦ / ٢٠٤ وحدثنا **هنا** قال : حدثنا وكيع : عن سفيان ، عن منصور ،
 عن ابراهيم قوله .

" ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي " قال : أهل الذكر .

بيان الحكم على الأثر :

* الاسناد الأول : ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

* الاسناد الثاني : صحيح .

١ - أخرجه عبد بن حميد ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . قاله السيوطي في
 الدر المنثور (٢٧٤/٧/٣) .

٢ - ينظر أسباب النزول ، ص ٢٥٠ ، قال الواحدى ، رواه مسلم بسنده .

٣ - تفسيره (٢٠٥/٧) .

٢٠٥ / ٧ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي) قال : لا تطردهم عن الذكر .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح

٢٠٦ / ٨ قال **ابن أبي حاتم** <٢> : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن مغيرة ، عن إبراهيم :

(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي) قال : هم أهل الذكر . <٣>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

لكن ضعفه ينحصر بالتابع رقم (٦) وبذلك يرتقى إلى الحسن لغیره .

ما يستفاد من الأثر رقم : (٦ ، ٧ ، ٨) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن المراد بالدعاء الذي كانوا يدعون إليه به والذي نهى الله نبيه أن يطردهم من أجله هو الذكر .

وقد ذهب إلى هذا القول : منصور بن المعتمر . <٤>

١ - تفسيره (٢٠٥/٧) .

٢ - تفسيره سورة الأنعام من تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعين لابن أبي حاتم ، تحقيق عبدالرحمن محمد الحامد (٢٦٢/١) .

٣ - أورد السيوطي نحوه في الدر (٢٧٥/٧/٣) وعزاه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبى الشيخ عنه .

٤ - ينظر تفسير الطبري (٢٠٥/٧) .

ويظهر أن هذا القول لابراهيم يخالف قوله في الآثار السابقة والتي يرى فيها أن المراد بالدعاء هو الصلاة المكتوبة ، وهذا الخلاف ليس خلاف تضاد وإنما هو اختلاف تنوع فيكونان قولين واردين عن ابراهيم في الآية .

ويؤيد ذلك ما ذكره الطبري رحمه الله حيث اختار العموم في الدعاء وعدم تخصيص شيء بعينه فقد يكون الدعاء لله بذكره وتمجيده ، والثناء عليه ، وقد يكون بالعمل له بالجوارح بالفرائض وغيرها من النوافل ، وقد تجتمع هذه كلها في المذكورين في سبب النزول . <١>

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاضِلِينَ قُلْ لَوْ أَنِّي مَعْنَدُ مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقَضَيْتُ الْأَمْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ " .

٩ / ٢٠٧ أخرج ابن أبي حاتم من طريق حسن بن صالح بن حي عن مغيرة عن ابراهيم أنه قرأ (يقضى الحق وهو خير الفاضلين) . قال ابن حي : لا يكون الفصل إلا مع القضاء . <٢>

بيان الحكم على الآثار : اسناده ضعيف لأن فيه مغیره وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - ينظر تفسير الطبري (٢٠٥ / ٧) .

٢ - الدر (٢٧٩ / ٧ / ٣) .

ما يستفاد من الأثر : (٩) .

أخذ إبراهيم رحمه الله بقراءة (يقض) باسكان القاف وكسر الضاد المعجمة ، وقد قرأ بهذه القراءة جماعة من قراء الكوفة والبصرة . <١>

وقرأ المدنيان وابن كثير وعاصم (يقص) بضم القاف والصاد المهملة . <٢>

ماورد عنه في قوله تعالى :

" وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون " (الآية : ٦١) .

١٠ / ٢٠٨ أخرج **الثوري** <٣> : عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم في قوله (توفته رسلنا) قال ، ملك الموت .

بيان حال رواه الأثر :

* الحسن بن عبيد الله : هو ابن عروة النخعي <٤> أبو عروة النخعي .

١ - ينظر تفسير الطبري (٢١١/٧) .

٢ - ينظر النشر في القراءات العشر (٢٥٨/٢) .

٣ - تفسيره ، ص ١٠٨ .

٤ - بفتح النون والخاء المعجمة بعدها العين المهملة ، الأنساب (٤٧٣/٥) .

روى عن ابراهيم بن يزيد ، و ابراهيم بن سويد النخعيين ، و ابراهيم بن يزيد التيمي ، و جماعة .

وعنه شعبة ، و السفينان ، و غيرهم .

ثقة فاضل ، من السادسة ، ت [١٣٩] و قيل بعدها / م ٤ . <١>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١١ / ٢٠٩ وأخرج **الثوري** <٢> : عن منصور عن ابراهيم قال ، أعوان

ملك الموت - ثم يقبضها ملك الموت منهم بعد . <٣>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١٢ / ٢١٠ أخرج **عبد الرزاق** <٤> : قال أخبرنا الثوري ، عن منصور ،

عن ابراهيم في قوله (توفته رسلنا) .

قال : توفاه الرسل و يقبض منهم ملك الموت الأنفس .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١ - م ت : الجرح (٢٣/٣) التهذيب (٢٩٢/٢) التريب (١٦٨/١) .

٢ - تفسيره ، ص ١٠٨ .

٣ - أورده السيوطي في الدر (٢٨١/٧/٣) عنه في قوله (توفته رسلنا) قال : الملائكة تقبض الأنفس ثم يذهب بها ملك الموت وفي لفظ : ثم يقبضها منهم ملك الموت بعد . وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

٤ - تفسيره (٤٥ ب) مخطوط

١٣ / ٢١١ أخرج **عبد الرزاق** (١) : عن الثوري ، قال اخبرني الحسن

بن عبيد الله ، عن إبراهيم قال : هم أعوان ملك الموت .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١٤ / ٢١٢ قال **الطبري** (٢) : حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا

عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم في قوله :
(توفته رسلنا وهم لا يفرطون) قال : أعوان ملك الموت .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١٥ / ٢١٣ قال **الطبري** (٣) : حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن

قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم (توفته رسلنا وهم لا يفرطون)
قال : الرسل توفى الأنفس ويذهب بها ملك الموت .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١٦ / ٢١٤ قال **الطبري** (٤) : حدثنا هناد قال ، حدثنا قبيصة ، عن

سفيان ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم (توفته رسلنا) قال : هم الملائكة
أعوان ملك الموت .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١ - تفسيره (٤٥ ب) مخطوط .

٢ - تفسيره : (٢١٧/٧) .

٣ - م ن : (٢١٧/٧) .

٤ - م ن : (٢١٧/٧) .

١٧ / ٢١٥ قال **الطبري** (١) : حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثوري ، عن منصور ، عن ابراهيم في قوله : (توفته رسلنا) قال : تتوفاه الرسل ، ثم يقبض منهم ملك الموت الأنفس .

١٨ / ٢١٦ قال **الثوري** : وأخبرني الحسن بن عبيد الله ، عن ابراهيم قال : هم أعوان ملك الموت .

بيان الحكم على الأثر :

* الاسناد الأول : ضعيف لأن فيه عبد الرزاق وهو مختلط وسماع الحسن بن يحيى منه لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أم بعده . لكن ضعفه يرتقى بالمتابعات (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١) .

وبذلك يرتقى إلى الحسن لغيره .

* الاسناد الثاني : صحيح .

١٩ / ٢١٧ قال **الطبري** (٢) : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن ابراهيم قال : الملائكة أعوان ملك الموت .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

١- تفسيره (٢١٧/٧) .

٢- من : (٢١٧/٧) .

٢٠ / ٢١٨ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا قبيصة ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ابراهيم (توفته رسلنا) قال : يتوفونه ثم يدفعونه الى ملك الموت .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

٢١ / ٢١٩ قال **ابن أبي حاتم** <٢> : حدثنا أحمد بن سنان ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ابراهيم (توفته رسلنا) قال : الرسل تتوفى الأنفس ثم يذهب بها ملك الموت .

بيان حال رواية الأثر :

أحمد بن سنان بن أسد بن حيان <٣> : القطان ابو جعفر الواسطي الحافظ .

روى عن يحيى بن سعيد القطان ، وأبى أحمد الزبيرى ، وغيرهما .

روى عنه البخاري ، ومسلم ، وابو داود ، والنسائى ، وغيرهم .

ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، ت [٢٥٩] وقيل قبلها / خ م د س ق . <٤>

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١- تفسيره (٢١٧/٧) .

٢- تفسير سورة الأنعام من تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق عبد الرحمن محمد الحامد (٢١٤/١) .

٣- بكسر المهملة بعدها موحدة ، التقريب (١٦/١) .

٤- م ت : التهذيب (٢٤/١) التقريب (١٦/١) .

ما يستفاد من الآثار : (١٠ - ٢١) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الذي يقبض الأرواح هو ملك الموت وأن له أعواناً يخرجون الروح من الجسد فيقبضها إذا انتهت الى الحلقوم .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وقتادة ، ومجاهد ، والربيع بن أنس . <١>

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله أن المراد بالرسول هم ملائكة موكلون بذلك ، وذكر قول ابن عباس - رضى الله عنهما - وغيره أن ملك الموت أعواناً من الملائكة يخرجون الروح من الجسد فيقبضها ملك الموت إذا انتهت الى الحلقوم .

وذكر رحمه الله أن العوفى روى عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى : " يثبت الله الخير آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة " <٢> .

قال : إن المؤمن إذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة ، فإذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس . <٣>

والظاهر أن قول ابراهيم في الأثر رقم (١٠) لا يتعارض مع قوله في الآثار التي بعده .

حيث يرى في القول الأول أن الذي يقبض الروح هو ملك الموت ، وفي الآثار الاخرى يرى أن الذي يتوفاها هم أعوانه ثم يدفعونها اليه ليقبضها .

١ - ينظر تفسير الطبري (٢١٦/٧ - ٢١٧) .

٢ - سورة : ابراهيم آية ٢٧ .

٣ - ينظر تفسيره (٢٢١/٢ ، ٨٢٨) وينظر تفسير البغوي (١٠٣/٢) وينظر زاد المسير (٢٩/٣) .

وذلك أن الذي يقبض الروح هو ملك الموت سواء قبضها بنفسه ، أو أخرجها أعوانه من الجسد فيقبضها إذا انتهت الى الحلقوم ومن ثم صعد بها إلى السماء .

وقد ذكر الشيخ حافظ حكى رحمه الله أن الموكل بقبض الارواح هو ملك الموت وأعوانه الذين يأتون العبد بحسب عمله ان كان محسنا أحسنوا قبض روحه ، وان كان مسيئا قبضوها في أشنع هيئة.

ثم يسوقون الروح حتى اذا بلغت الحلقوم قبضها ملك الموت فلا يدعونها في يده بل يضعونها في أكفان وحنوط يليق بها . <١>

١ - ينظر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد (٦٦/٢) ، دار الكتب العلمية ، ط الأولى ١٤٠٣ هـ .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ " (الآية : ٨٢)

٢٢ / ٢٢٠ قال **الطبري** <١> : حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال ، حدثنا فضيل ، عن منصور ، عن إبراهيم في قوله (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) قال : بشرك .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه يحيى بن طلحة اليربوعي وهو لين الحديث .

وروى **ابن أبي حاتم** <٢> : عن إبراهيم تعليقا نحو ذلك . <٣>

٢٣ / ٢٢١ قال **الطبري** <٤> : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا حسين ، عن علي ، عن زائدة ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم : (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) قال : بشرك .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

١- تفسيره (٢٥٦/٧) .

٢- تفسير سورة الأنعام ، تحقيق عبدالرحمن الحامد (٤٣٧/١) .

٣- أي نحو الأثر الذي سبقه رقم (٢٢) .

٤- تفسيره (٢٥٨/٧) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" إِنْ أَلَّهَ فَالْقَ الْحَبِّ وَالنَّوْءِ يَخْرُجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمَخْرُجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُؤَفِّكُوكُمْ " (الآية : ٩٥)

* روى **ابن أبي حاتم** <١> : بسنده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله (يخرج الحي من الميت) .

قال : يخرج من النطفة بشرا .

٢٤ / ٢٢٢ وروى <٢> عن ابراهيم تعليقا نحو ذلك . <٣>

* روى **ابن أبي حاتم** <٤> بسنده عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قوله (ومخرج الميت من الحي)

قال : يخرج النطفة الميتة من الرجل الحي .

٢٥ / ٢٢٣ وروى <٥> عن ابراهيم تعليقا نحو ذلك . <٦>

١ - تفسير سورة الأنعام من تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق عبدالرحمن الحامد (٥١٧/٢) .

٢ - م ن (٥١٩/٢) .

٣ - أي نحو الأثر الذي سبقه والمروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما .

٤ - تفسير سورة الأنعام من تفسير ابن أبي حاتم (٥٢٣/٢) .

٥ - م ن (٥٢٤/٢) .

٦ - أي نحو الأثر الذي سبقه المروي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا
الآيت لقوم يفقهون " (الآية : ٩٨) .

٢٦ / ٢٢٤ قال **الطبري** <١> : حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال ،
حدثنا محمد بن فضيل وعلى بن هاشم ، عن إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم
(يعلم مستقرها ومستودعها) قال (مستقرها) في الأرحام = و (مستودعها)
في الأرض حيث تموت فيها .

بيان حال رواة الأثر :

محمد بن عبيد المحاربي : هو محمد بن عبيد بن محمد بن
واقد المحاربي الكندي أبو جعفر النحاس الكوفي .

روى عن أبيه ، وأبي معاوية الضرير ، ومحمد بن فضيل بن غزوان ،
وغيرهم .

روى عنه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، ومحمد بن جرير الطبري ،
وغيرهم .

ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي لا بأس به ، وقال مسلمة كوفي
لا بأس به .

وقال ابن حجر : صدوق من العاشرة ، ت [٢٥١] وقيل قبل ذلك / د
ت س . <٢>

١ - تفسيره (٢٨٧/٧) لم يذكر السيوطي في الدر المنثور أن أحداً أخرجه عن إبراهيم .

٢ - ت : التهذيب (٢٣٢/٩) التقريب (١٨٩/٢) .

على بن هاشم : هو ابن البريد <١> البريدي العائذي مولاهم ابو الحسن الكوفي الخزاني .

روى عن هشام بن عروة ، واسماعيل بن ابي خالد ، وآخرين .

وعنه احمد بن حنبل ، واحمد بن منيع ، وسعيد الواسطي ، وغيرهم .

قال ابن حجر : صدوق يتشيع ، من صغار الثامنة ، ت [١٨٠] وقيل في التي بعدها / . بخ م ٤ . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده حسن من الجهتين من جهة محمد بن فضيل ومن جهة على بن هاشم .

ما يستفاد من الأثر : (٢٦)

يرى ابراهيم رحمه الله أن المستقر هو ماكان في الأرحام ، والمستودع هو ماكان في الأرض حيث تستودع فيها الأنفس .

وقد ذهب الى هذا القول :

عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ، ومقسم . <٣>

١ - بفتح الموحده وبعد الراء تحتانية ساكنة ، التقريب ، ص ٤٠٦ ، ط دار الرشيد .

٢ - م ت : تاريخ بغداد (١١٦/١٢) الكاشف (٢٩٧/٢) التهذيب (٢٩٢/٧) التقريب (٤٥/٢) .

٣ - ينظر تفسير الطبري (٢٨٧ / ٧) .

٢٧ / ٢٢٥ قال **الطبري** (١) : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا معاذ بن معاذ ، عن ابن عون قال : أتينا ابراهيم عند المساء فأخبرونا أنه قد مات فقلنا : هل سأل أحد عن شيء ؟ قالوا : عبد الرحمن بن الأسود عن (المستقر) و (المستودع) فقال : (المستقر) في الرحم ، (والمستودع) في الصلب .

بيان حال رواه الأثر :

معاذ بن معاذ : هو ابن نصر بن حسان بن الحارث بن مالك العنبري أبو المثني التميمي الحافظ البصري قاضبها .

روى عن سليمان التيمي ، وحميد الطويل ، وابن عون ، وأبي يونس حاتم بن أبي صغيرة ، وغيرهم .

وعنه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو من أقرانه وأحمد وإسحاق وأبو خيثمة ويحيى بن معين .

ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، ت [٢٩٦] / ع . (٢)

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف جداً لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

١ - تفسيره (٢٩٠/٧) .

٢ - م ت : التذكرة (٢٢٤/١) الكاشف (١٥٤/٣) التهذيب (١٩٤/١٠) التقريب (٢٥٧/٢) .

٢٨ / ٢٢٦ قال **الطبري** (١) : حدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا بشر ابن المفضل قال ، حدثنا ابن عون قال ، أتينا ابراهيم وقد مات قال : فحدثني بعضهم : أن عبدالرحمن بن الأسود سألته قبل أن يموت عن (المستقر) و (المستودع) .

فقال : (المستقر) في الرحم و (المستودع) في الصلب .

بيان الحكم على الأثر : توقفت في الحكم عليه لأن فيه من لم يُعرف .

٢٩ / ٢٢٧ قال **الطبري** (٢) : حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن عليه ، عن ابن عون أتينا منزل ابراهيم فسالنا عنه فقالوا قد توفي وسأله عبدالرحمن بن الأسود فذكر نحوه . (٣)

بيان الحكم على الأثر : توقفت في الحكم عليه لأن فيه من لم يُعرف .

٣٠ / ٢٢٨ قال **الطبري** (٤) : حدثني به (٥) يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن عليه ، عن ابن عون : أنه بلغه : أن عبدالرحمن بن الأسود سأل ابراهيم عن ذلك ، فذكر نحوه . (٦)

بيان الحكم على الأثر : توقفت في الحكم عليه لأن فيه من لم يُعرف .

١- تفسيره (٢٩٠/٧) .

٢- م ن : (٢٩٠/٧) .

٣- أي نحو الذي سبقه رقم (٢٨) .

٤- تفسيره (٢٩٠/٧) .

٥- أي بالأثر السابق رقم (٢٨) .

٦- أي نحو الأثر السابق رقم (٢٨) .

٣١ / ٢٢٩ قال **الطبري** <١> : حدثنا عبيدالله بن محمد الغريابي قال ، حدثنا ضمرة بن ربيعة ، عن العلاء بن هارون قال : انتهيت الى منزل ابراهيم حين قبض فقلت لهم هل سأل أحد عن شيء ؟ قالوا : سأل عبد الرحمن بن الأسود عن (مستقر) و (مستودع) فقال : أما المستقر فما استقر في ارحام النساء ، و (المستودع) ما في أصلاب الرجال .

بيان حال رواية الأثر :

عبيدالله بن محمد الغريابي <٢> : هو عبيدالله بن محمد هارون الغريابي نزيل بيت المقدس .

روى عن سفيان بن عيينة ، سمع منه ابو حاتم ببيت المقدس . <٣>

ضمرة <٤> بن ربيعة الفلسطيني أبو عبدالله الرملي مولى على ابن ابي حملة وهو دمشقي الأصل .

روى عن ابراهيم بن ابي عبله ، وبلال بن كعب ، واسماعيل بن عياش ، وغيرهم .

وعنه شيخه اسماعيل بن عياش ، واحمد بن هاشم الرملي ، والحسن بن واقع وغيرهم .

وثقه ابن معين والنسائي ، وقال ابو حاتم صالح ، وثقه ابن سعد والعجلي أيضا .

١ - تفسيره (٢٩٠ / ٧) .

٢ - بكسر الفاء وسكون الراء ثم الياء المفتوحة آخر الحروف وفي آخرها الياء الموحدة ، الأنساب (٣٧٦ / ٤)

٣ - م ت : الجرح (٢٣٥ / ٥) .

٤ - بفتح الضاد وسكون الميم وفتح الراء ، التقريب ، ص ٢٨٠ ط دار الرشيد .

قال ابن حجر : صدوق يهم قليلا ، من التاسعة ، ت [٢٠٢] / بخ ٤ . <١>

العلاء بن هارون الواسطي أخو يزيد بن هارون . سكن الرملة .

روى عن ابن عون ، وروى عنه ضمرة بن ربيعة ، وحسان بن حسان .

وثقه أبو زرعه ، وذكره الأزدي في الضعفاء وقال إنه مضطرب الحديث .

قال ابن حجر : وفعل الأزدي غير عمدة مع توثيق أبي زرعه . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف

لأن فيه عبيد الله الغريابي سكت عنه ابن أبي حاتم ، وفيه من لم يُعرف .

٢٢ / ٢٣٠ قال **الطبري** <٣> : حدثني المثنى قال : حدثنا الحجاج بن

المنهال قال ، حدثنا حماد عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير = وأبي حمزة

، عن إبراهيم = قالوا (مستقر ومستودع) (المستقر) في الرحم و (المستودع)

في الصلب .

بيان حال رواية الأثر :

عطاء بن السائب : هو ابن مالك ، ويقال يزيد الثقفي أبو السائب ،

ويقال أبو زيد ، ويقال أبو يزيد ويقال أبو محمد الكوفي .

روى عن أبيه وأنس وربما أدخل بينهما يزيد بن أبان وسعيد بن جبير

ومجاهد وطائفة .

١- م ت : الجرح (٤٦٧/٤) الميزان (٢٣٠/٢) التهذيب (٤٦٠/٤) التقريب (٢٧٤/١) .

٢- م ت : الجرح (٣٦٢/٦) الميزان (١٠٥/٣) التهذيب (١٩٢/٨) .

٣- تفسيره (٥٧٠/١١) .

وعنه اسماعيل بن أبي خالد والحمادان والسفيانان وغيرهم .

وثقه ايوب والامام احمد والعجلي والنسائي في حديثه القديم .

وقال الساجي صدوق ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال أبو قطن : في القلب منه شيء ، وعن ابن معين أنه اختلط وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديثه ، وقد سمع منه أبو عوانة في الصحيح والاختلاط جميعا ولا يحتج بحديثه .

وقال أبو حاتم : كان محله الصدق قبل أن يختلط صالح مستقيم الحديث ثم بآخره تغير حفظه في حفظه تخالط كثيرة وقال العجلي انه يقبل التلقين .

وقال ابن حجر : صدوق اختلط ، من الخامسة ، / خ ٤ . <١>

قال صاحب الكواكب : قال أحمد بن حنبل (ثقة رجل صالح من سمع منه قديما فسماعه صحيح ومن سمع منه حديثا فسماعه ليس بشيء وشعبة وسفيان ممن سمع منه قديما ، وجرير وخالد بن عبدالله واسماعيل بن عليه ممن سمع منه حديثا ، كان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها) <٢> .

قال الحافظ العراقي : (وقد استثنى غير واحد من الأئمة مع شعبة وسفيان حماد بن زيد .

قال يحيى بن سعيد القطان : سمع حماد بن زيد من عطاء السائب قبل أن يتغير .

١ - م ت : التهذيب (٢٠٢/٧) التقريب (٢٢٠/٢) .

٢ - الكواكب النيرات ، ط الأولى ، ص ٣٢٢ ، ٣٢٥ .

وكذلك قال النسائي ، وأبو دواد والطحاوي ، وابن المواق واستثنى :
الجمهور أيضا رواية حماد بن سلمة عنه أيضا ، قاله يحيى بن معين وأبو دواد
والطحاوي وحمزة الكتاني . <١>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف

ورن فيه أبو حمزة وهو ضعيف .

* روى **ابن أبي حاتم** <٢> : بسنده عن ابن عباس - رضي الله عنهما -
(فمستقر ومستودع) .

قال : المستقر ما كان في أرحام النساء .

وروى <٣> عن إبراهيم تعليقاً نحو ذلك . <٤>

* روى **ابن أبي حاتم** <٥> : بسنده عن ابن عباس - رضي الله عنهما -
(ومستودع) .

قال : المستودع ما استودع في أصلاب الرجال والدواب .

وروى <٦> عن إبراهيم تعليقاً نحو ذلك . <٧>

١ - التقييد والإيضاح للعراقي ، ط دار الفكر ١٤٠١ - ١٩٨١ م ، ص ٤٤٢ - ٤٤٣ .

٢ - تفسير سورة الأنعام من تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق عبدالرحمن الحامد (٥٣٤/٢) .

٣ - م ن (٥٣٦/٢) .

٤ - أي نحو الأثر الذي سبقه المروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

٥ - تفسير سورة الأنعام من تفسير ابن أبي حاتم (٥٤٦/٢) .

٦ - م ن (٥٤٦/٢) .

٧ - أي نحو الأثر الذي سبقه المروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

ما يستفاد من الآثار : (٢٧ - ٣٢) .

يرى ابراهيم أن المستقر هو - مستقر في أرحام النساء ، والمستودع هو ما استودع في أصلاب الرجال وهم الآباء .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - <١> ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، ومجاهد ، وعطاء ، وقتادة ، والضحاك ، وابن زيد <٢> ، وابن مسعود - رضى الله عنه - ، وابو عبد الرحمن السلمي ، وقيس بن ابي حازم ، والسدي ، وعطاء الخراساني ، وغيرهم . <٣>

وقد أورد العلماء أقوالا متعددة في المراد بالمستقر والمستودع :

فمما ورد في معناها ما يأتى :

١ - أن المستقر هو ما استقر في الرحم إلى أن يولد ، والمستودع ما كان في القبر الى أن يبعث ، قول عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - .

٢ - قال مجاهد : مستقر على ظهر الأرض في الدنيا ، ومستودع عند الله في الآخرة ، ويدل عليه قوله تعالى : " ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين " .

٣ - قيل : المستودع القبر ، والمستقر الجنة والنار لقوله تعالى في صفة أهل الجنة " حسنت مستقرا ومقاما " وفي صفة أهل النار " ساءت مستقرا ومقاما " . <٤>

١ - أورده ابن حجر رحمه الله في الفتح (١٣٩/٨) وعزاه إلى سعيد بن منصور عنه به وقال ، إسناده صحيح وصححه الحاكم .

٢ - ينظر تفسير الطبري (٢٨٨/٧ - ٢٩١) .

٣ - ينظر تفسير ابن كثير (٢٥٥/٢) .

٤ - ينظر تفسير البغوي (١١٨/٢) .

وقد اختار الطبري رحمه الله عدم تخصيص احد هذه المعاني بل المراد كل الخلق الذي أنشأه الله من نفس واحدة مستقرا ومستودعا ، ولاشك أن من بنى آدم مستقرا في الرحم ، ومستودعا في الصلب ، ومنهم من هو مستقر على ظهر الأرض أو بطنها ، ومستودع في أصلاب الرجال ، ومنهم مستقر في القبر ، مستودع على ظهر الأرض فكل مستقر أو مستودع بمعنى من هذه المعاني ، فداخل في عموم قوله (فمستقر ومستودع) إلا أن يأتي خبر يجب التسليم له بأنه مراد به معنى دون معنى ، وخاص دون عام . <١>

يتضح أن قول ابراهيم هنا مخالف لقوله في الأثر رقم (٢٦) ويظهر أنه لا تعارض بينهما لأن الاختلاف بين القولين انما هو اختلاف تنوع فالمعاني كلها تحتملها الآية ومنها قوله ابراهيم ، وإن كان القول الأول هو المتقدم لأن أسنده حسن .

١ - ينظر تفسير الطبري (٢٨٨/٧ - ٢٩١) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا
أكله والزيتون والرمان متشبها وغير متشبهه كلوا من ثمره إذا أثمر وعاتوا حقه
يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين " (الآية ١٤١) .

٢٣ / ٢٣١ قال **الطبري** <١> : حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن يمان ،
عن سفيان ، عن حماد ، عن إبراهيم قال الضغث . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه ابن يمان وهو صدوق
كثير الخطأ والنسيان وتغير بآخره .

لكن متنه صحيح لأنه مروي من طريقين
صحيحين في الأثرين رقم (٣٤) ورقم (٣٥)
وبذلك يرتقي إلى الحسن لغيره .

٢٤ / ٢٣٢ قال **الطبري** <٣> : حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى بن
سعيد ، عن سفيان ، عن حماد ، عن إبراهيم قال يعطى مثل الضغث .

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

١ - تفسيره (٥٦/٨) .

٢ - هو مادون الحزمة ، وقيل : هي الحزمة من الحشيش ، والثداء ، والضعة ، والأسل قدر القبضة ونحوها
، مختلطة الرطب باليابس ، وقال أبو حنيفة : الضغث كل ما ملأ الكف من النبات ، لسان العرب
(١٦٤/٢) .

وقال أحمد شاكر : الضغث بكسر فسكون ، ملء اليد من الحشيش المختلط ، وما أشبهه من البقول ،
تفسير الطبري (١٦٥/١٢) ، ط محققة .

٣ - تفسيره (٥٦/٨) لم أجد هذا الأثر في تفسير سفيان الثوري .

٢٥ / ٢٣٣ قال **الطبري** <١> : حدثنا عمرو بن علي قال ، حدثنا يحيى بن سعيد قال ، حدثنا سفيان قال ، حدثنا حماد ، عن إبراهيم (وأتوا حقه يوم حصاده) قال : مثل هذا من الضغث = ووضع يحيى إصبعه الإبهام على المفصل الثاني من السبابة .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

٣٦ / ٢٣٤ قال **الطبري** <٢> : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن حماد ، عن إبراهيم قال : نحو الضغث .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً لأن فيه سفيان بن وكيع وهو ساقط الحديث

٣٧ / ٢٣٥ قال **الطبري** <٣> : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن أبي جعفر = وعن سفيان ، عن حماد ، عن إبراهيم ، قال : يعطى ضغثاً .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث

١ - تفسيره (٥٧/٨) لم أجد هذا الأثر في تفسير سفيان الثوري .

٢ - م ن : (٥٧/٨) لم أجد هذا الأثر في تفسير سفيان الثوري .

٣ - م . ن : (١٦٦/١٢) ط محققة ، نقلت هذا الأثر من الطبعة المحققة ، وذلك لوجود خطأ في الطبعة غير المحققة فقد ورد فيها الأثر موصولاً عن أبي جعفر ، عن سفيان ، عن حماد ، عن إبراهيم قال : يعطى ضغثاً ، والصحيح أن القائل لهذا القول هما أبو جعفر وإبراهيم النخعي كما ورد في الطبعة المحققة بتحقيق أحمد شاكر رحمه الله ، والله أعلم .

ما يستفاد من الآثار : (٣٣ - ٣٥) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن هناك حقاً أوجبه الله في أموال أهل الاموال غير الصدقة المفروضة وهو الضغث الذي سبق بيان المراد منه .

قال البغوي : لأن الآية مكية وفرضت الزكاة بالمدينة . <١>

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عمر - رضى الله عنه - وحمام ، ومجاهد ، وابن ابى نجيح ، وعطاء ، وابن سيرين ، والربيع بن أنس ، وسعيد بن جبير ، ومحمد بن كعب القرظي . <٢>

وعلى بن الحسين ، والحكم ، وروى عن محمد بن الحنفية ، ورواه أبو سعيد الخدري عن النبي - صلى الله عليه وسلم - <٣> . وحجتهم في ذلك :

مارواه الامام أحمد بسنده <٤> عن جابر بن عبد الله قال : (أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من كل جاد <٥> بعشرة أو سق من تمر بقتو يعلق في المسجد للمساكين) <٦> .

ويلاحظ اختلاف ألفاظ تلك الآثار ففي الأثر رقم (٣٣) قال ابراهيم الضغث ، وفي الأثر الذي يليه قال يعطى مثل الضغث ، وفي الأثر الذي يليه قال : مثل هذا من الضغث وفسر المراد بالضغث ، وفي الأثر الذي يليه قال : نحو الضغث ، وفي الأثر الذي يليه قال يعطى ضغثاً .

١ - تفسيره (١٣٦/٢) .

٢ - ينظر تفسير الطبري (٥٨ - ٥٥/٨) وتفسير ابن كثير (٢٩١/٢) .

٣ - ينظر تفسير القرطبي (٢٥٣٥/٣ - ٢٥٣٦) وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٦٧/٨/٣) .

٤ - قال عنه ابن كثير رحمه الله (وهذا اسناد جيد وقوي) ينظر تفسيره (٢٩١/٢) .

٥ - الجداد بالفتح والكسر : صرّام النخل ، وهو قطع ثمرتها . يقال : جدّ الثمرة يجدها جدّاً . النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين ابن الأثير (١ / ٢٤٤) .

٦ - المسند (٣٥٩/٣ ، ٣٦٠) ط دار الكتب العلمية ، الثانية ١٣٩٨ - ١٩٧٨ م ، ورواه أبو داود أيضاً ، بسنده

عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - السنن (١٢٥/٢) رقم (١٦٦٢) . وهو ضعيف لأن فيه محمد

بن اسحاق . امام المغازي وهو مدلس من مدلسي المرتبة الرابعة ولم يصرح بالسماع .

وقد أورد الطبري رحمه الله هذه الآثار الخمسة كلها في موضع واحد ضمن القائلين بأن الآية تدل على أن ذلك حق أوجبه الله في أموال أهل الأموال غير الصدقة المفروضة وهذا دليل على أن الطبري رحمه الله أراد أن يبين أنها تدور حول الضغث لأنه مندوب إليه وليس واجبا وصاحب المال مخير في أن يعطى ضغثا أو يعطى مثله أو نحوه ، والله أعلم .

قال على بن الحسين وعطاء والحكم وحماد وسعيد بن جبير ومجاهد (هو حق في المال سوى الزكاة أمر الله به ندبا) <١> .

وقال يزيد بن الاصم : (كان أهل المدينة اذا أصرموا يجيئون بالعنق <٢> فيعلقونـه في جانب المسجد ، فيجىء المسكين يضربه بعصاه فيسقط منه فيأخذه) <٣> .

٣٨ / ٢٣٦ أخرج **سفيان الثوري** <٤> : عن المغيرة عن ابراهيم في قوله : (وآتوا حقه يوم حصاده) قال : نسختها العشر ونصف العشر .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه المغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - ينظر تفسير القرطبي (٢٥٣٥/٣) .

٢ - العنق : القنوم من النخل والعنقود من العنب ، ينظر لسان العرب (٢٣٨/١٠ ، ٢٣٩) .

٣ - ينظر تفسير البغوي (١٣٦/٢) .

٤ - تفسيره ، ص ١٠٩ .

٢٣٧/٣٩ قال **الطبري** <١> : حدثنا عمرو بن علي قال ، حدثنا
عبدالرحمن بن مهدي قال ، حدثنا سفيان ، عن مغيرة ، عن شبك ، عن ابراهيم
(وأتوا حقه يوم حصاده) قال هي منسوخة نسختها <٢> العشر ونصف العشر .
بيان حال رواه الأثر :

شبك <٣> : هو شبك الضبي الكوفي الاعمى .
روى عن ابراهيم النخعي والشعبي وابى الضحى ، وعنه مغيرة الضبي
وفضيل بن عزوان وآخرون .
ثقة ، له ذكر في صحيح مسلم ، وكان يدلس <٤> ، من السادسة / د
س ق . <٥>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من
مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - تفسيره (٥٨/٨) .

٢ - هكذا أوردها الطبري رحمه الله بالتاء مع أنها وردت بدون تاء في آثار أخرى عن ابن عباس - رضي الله
عنهما - وغيره ، تفسير الطبري (٥٨/٨) .

٣ - بكسر أوله ثم موحدة خفيفة ثم كاف . التقريب (٣٤٥/١) .

٤ - تدليسه لا يضر لأنه من مدلسي المرتبة الأولى من مراتب التدليس وهي فيمن لم يوصف بالتدليس إلا
نادراً ، ينظر تعريف أهل التدليس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر ، ص ٢٧ ، ٢٨ .

٥ - م : الجرح (٣٩٠/٤) التهذيب (٣٠٢/٤) التقريب (٣٤٥/١) .

٤٠ / ٢٣٨ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى ، عن سفيان ، عن المغيرة ، عن ابراهيم (وآتوا حقه يوم حصاده) قال : نسختها العشر ونصف العشر .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه المغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٤١ / ٢٣٩ قال **الطبري** <٢> : حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن مغيرة ، عن شبك ، عن ابراهيم قال : نسختها العشر ونصف العشر .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف من وجهين :

- ١ - فيه ابن يمان وهو صدوق كثير الخطأ والنسيان وتغير بآخره .
- ٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - تفسيره (٥٨/٨) .

٢ - م ن : (٥٨/٨) .

٤٢ / ٢٤٠ قال **الطبري** <١> : حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم قال ،
أخبرنا مغيرة ، عن شبك ، عن ابراهيم في قوله (وآتوا حقه يوم حصاده) قال :
هذه السورة مكية نسختها العشر ونصف العشر

قلت : عن ؟ قال : عن العلماء . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من
مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٤٣ / ٢٤١ قال **الطبري** <٣> : وبه <٤> عن سفيان ، عن مغيرة ، عن
شبك ، عن ابراهيم قال : نسختها العشر ونصف العشر .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من
مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٤٤ / ٢٤٢ وروى **ابن أبي حاتم** <٥> : عن ابراهيم تعليقا <٦> أنه قال :
العشر ونصف العشر .

١ - تفسيره (٥٨/٨) وقد روى سفيان الثوري عن السدي مثله ، قال سفيان : سألت السدي عن هذه الآية
فقال : نسخها العشر ونصف العشر ، فقلت : عن من ؟ فقال عن العلماء ، تفسير القرطبي (٢٥٣٦/٣)

٢ - أورده السيوطي في الدر (٣٦٧/٨/٣) وعزاه إلى ابن أبي شيبه ، وعبد بن حميد ، وأبي داود في
ناسخه ، وابن المنذر عنه به .

٣ - تفسيره (٥٩/٨) .

٤ - أي بالإسناد في الأثر الذي سبقه قال حدثني يعقوب .

٥ - تفسير سورة الأنعام من تفسير ابن أبي حاتم (٧١٥/٢) تحقيق عبدالرحمن الحامد .

٦ - أورده الثوري موصولا من طريق واحد في الأثر رقم (٢٨) ، وأورده الطبري موصولا من خمسة طرق
في الآثار رقم (٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣) .

ما يستفاد من الآثار : (٣٨ - ٤٤) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الآية منسوخة بالعشر ونصف العشر الذي ورد في السنة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر ، وفيما سقي بالنضح نصف العشر) <١> .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وابن الحنفية ، وسعيد بن جبير ، والحسن والسدى ، وعطية العوفي <٢> ، وعكرمة ، والضحاك . <٣>

ويظهر أن القائلين بالنسخ يجوزون نسخ القرآن بالسنة .

وقد ذكر الجصاص رحمه الله أن الكلام في بقاء هذا الحكم أو نسخه من وجهين :

١ - هل المراد زكاة الزرع والثمار وهو العشر ونصف العشر أو حق آخر غيره ؟

٢ - هل هذا الحكم منسوخ أو غير منسوخ ؟

وقد اختار فريق آخر من العلماء القول بعدم النسخ وحجتهم مايلي :

١ - أن الأمة متفقة على وجوب الحق في كثير من الحبوب والثمار وهو العشر ونصف العشر وهو الذي بيّنه - صلى الله عليه وسلم - في الحديث فيكون قوله

١ - أخرجه البخاري (٥٤٠/٢) كتاب الزكاة ، باب : العشر فيما يسقى من ماء السماء ، وبالماء الجاري رقم (١٤١٢) ، وأبو داود (١٥٩٦) ، والنسائي (٣٤٤/١) ، والترمذي (١٢٥/١) ، وابن ماجه (١٨١٧) وغيرهم . إرواء الغليل (٢٧٣/٣) .

٢ - ينظر تفسير الطبري (٥٩/٨) .

٣ - ينظر الدر المنثور (٣٦٨/٨/٣) .

: (فيما سقت السماء العشر) بيانا للمراد بقوله تعالى : " وآتوا حقه يوم جماعته " كما أن قوله (في مائتى درهم خمسة دراهم) بيان لقوله تعالى : " وآتوا الزكاة " .

٢ - أن نسخ الآية بالحديث لا يجوز لأن النسخ إنما يقع بما لا يصح اجتماعهما فاما ما يصح اجتماعهما معاً فغير جائز وقوع النسخ به لأنه يصح أن يقول : (وآتوا حقه يوم حصاده) وهو العشر المبين في السنة . <١>

٣ - أن قوله تعالى : " وآتوا حقه " إنما يحسن ذكره لو كان ذلك الحق معلوماً قبل ورود هذه الآية لئلا تبقى هذه الآية مجملة . فوجب أن يكون المراد بهذا الحق حق الزكاة . <٢>

ولعل الأخذ بالجمع بين الآية والحديث مقدم على النسخ بناء على الأدلة المذكورة والله أعلم .

والظاهر أن قول ابراهيم هنا يخالف قوله في الآثار السابقة رقم (٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) والذي يرى فيه أن المراد بالآية الحق الذي أوجبه الله في المال غير الصدقة المفروضة على سبيل التطوع .

ويتضح من دراسة الأسانيد لكلا القولين أن اسانيد القول الأول هي الأصح عنه لذلك يترجح القول الأول عن ابراهيم ، بخلاف القول الثاني فإن أسانيدَه كلها ضعيفة حيث إنها تدور على مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٩/٣ ، ١٠) .

٢ - ينظر تفسير الرازي (٢٢٥/١٣) .

ويؤيد ذلك ما ذكره محمد قلعه جى بعد أن أورد قولى إبراهيم في الآية
حيث قال : ويظهر لي - والله أعلم -

رجحان الرواية الأولى وهي عدم النسخ لأمر :

١ - وجود نظائر لها في فقه النخعي .

٢ - أن آيات الزكاة نزلت في مكة وورودها في الآيات المدنية ما هو إلا تأكيد
للإيجاب الأول الذي كان في مكة وإذا كان كذلك فلا نسخ وبالتالي فلا تعارض
فهما حقان مختلفان ، حق الزكاة ، وحق إعطاء الفقراء شيئاً من الزرع عند
خروج المحصول . (١)

١ - ينظر موسوعة فقه إبراهيم النخعي (٢ / ٣١١ ، ٣١٢) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزئها إلا مثلها وهم لا يظلمون " (الآية : ١٦٠)

٤٥ / ٢٤٣ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبدالرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أبي المحجل ، عن ابراهيم (من جاء بالحسنة) قال : لا إله الا الله = (ومن جاء بالسيئة) قال : الشرك .

بيان حال رواة الأثر :

أبو المحجل : قال الدولابي حدثني عبدالله بن احمد قال : سألت أبي عن أبي المحجل فقال .

روى عنه الثوري وجوير وابو اسحاق الغزاري وشريك ما قالوا الاخيرا قلت أى شىء اسمه قال لا ادري .

وسمعت غير أبي يقول اسمه الردين بن مخلد وقد وثقه ابن معين . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

١- تفسيره (١٠٩/٨) .

وقد أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) قال رجل من المسلمين : يا رسول الله لا إله إلا الله حسنة ؟ قال : نعم ، أفضل الحسنات .
قاله السيوطي في الدر المنثور (٤٠٣/٨/٣) .

٢- م ت : التاريخ لابن معين (٥٧٩/٣) الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج ، تحقيق عبدالرحيم القشقرى ، ط الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، (٨٣١/٢) الكنى والأسماء للدولابي (١٠٨/٢) .
الجرح (٥١٦/٢) .

٤٦ / ٢٤٤ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال ، حدثنا سفيان ، عن أبي المحجل ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم مثله . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه أبا أحمد وفي روايته عن سفيان كلام ، لكن ضعفه ينجر بالمتابع رقم (٤٥) وبذلك يرتقى إلى الحسن لغيره .

* روى **ابن أبي حاتم** <٣> : بسنده عن ابن مسعود - رضي الله عنه - في قوله : (من جاء بالحسنة) .
قال : لا إله إلا الله .

٤٧ / ٢٤٥ وروى <٤> عن إبراهيم تعليقاً نحو ذلك . <٥>

* روى **ابن أبي حاتم** بسنده <٦> : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى : (من جاء بالسيئة) قال الشرك .

٤٨ / ٢٤٦ وروى <٧> عن إبراهيم تعليقاً مثله . <٨>

١ - تفسيره (١٠٩/٨) .

٢ - أي مثل الأثر الذي سبقه رقم (٤٥) .

٣ - سورة الأنعام من تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق عبدالرحمن الحامد (٨٩٥/٢) .

٤ - م (٨٩٧/٢) .

٥ - أي نحو الأثر الذي سبقه المروي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - .

٦ - سورة الأنعام من تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق عبدالرحمن الحامد (٩٠٧/٢) .

٧ - م (٩٠٨/٢) .

٨ - أي مثل الأثر الذي سبقه المروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

٤٩ / ٢٤٧ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن
سفيان ، عن أبي المحجل ، عن ابراهيم ، مثله . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً لأن فيه ابن وكيع وهو
ساقط الحديث .

٥٠ / ٢٤٨ قال **الطبري** <٣> : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير ، عن
أبي المحجل ، عن أبي معشر قال : كان ابراهيم يحلف بالله ما يستثنى : أن (من
جاء بالحسنة) لا إله الا الله (ومن جاء بالسيئة) من جاء بالشرك .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً لأن فيه ابن وكيع وهو
ساقط الحديث

مايستفاد من الأثر : (٤٥ - ٤٨) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن المراد بالحسنة ، قول : لا إله الا الله وأن المراد
بالسيئة : الشرك .

وذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وعبدالله بن مسعود - رضى الله عنه - ،
ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، وشقيق ، وسعيد بن المسيب ، والقاسم بن أبي يزه ،
وعطاء ، ومحمد بن كعب القرظي ، وأبو صالح ، والضحاك ، والحسن . <٤>

١- تفسيره (١٠٩/٨) .

٢- أي مثل الأثر رقم (٤٥) ، لم أجد هذا الأثر في تفسير سفيان الثوري .

٣- تفسيره (١٠٩/٨) .

٤- ينظر تفسير الطبري (١٠٨/٨ ، ١٠٩) .

ومما يؤيد هذا القول ما أخرجه أبو الشيخ عن أبي هريرة وقال أراه رفعه
(من جاء بالحسنة) قال : لا إله إلا الله . <١>

وهذا القول لإبراهيم فيه تخصيص لمعنى الحسنه ومعنى السيئة فقد خص
الحسنة بقول لا إله إلا الله ، وخص السيئة بالشرك وهو أعظم الذنوب .

وقد يعترض على هذا القول فيقال : اذا كانت الحسنه كلمة التوحيد وهى
لا إله إلا الله فأى مثل لها حتى يجعل جزاء قائلها عشر أمثالها ؟

فالجواب : أن جزاء الحسنه معلوم القدر عند الله ، فهو يجازي فاعلها
بعشر أمثاله ، وكذلك السيئة .

وهناك قول آخر فى هذه الآية وهو أنها عامة فى كل حسنة وسيئة ،
فالحسنة تعم كل الحسنات ، والسيئة تعم كل السيئات . <٢>

ويظهر والله أعلم أن هذا القول هو الأقرب لأن الآية لم يرد فيها تخصيص
للحسنة ولا للسيئة فتشمل كل ما أتى به الإنسان من حسنات وما أتى به من
سيئات .

ويؤيد ذلك ما أورده الفخر الرازى حيث ذكر أن القول الأول وهو الذى قال
به الامام إبراهيم هو قول بعيد لأن الآية يجب حملها على العموم لأنه ظاهر
اللفظ <٣> وذكر أبو حيان فى تفسيره أن الحسنه والسيئه عامتان وهو الظاهر وليس
مخصوصين بالكفر والايمان <٤> . وبناء على ما سبق فقول الامام إبراهيم رحمه
الله قول مرجوح والله أعلم .

١ - قاله السيوطي فى الدر المنثور (٤٠٤/٨/٣) .

٢ - ينظر زاد المسير فى علم التفسير ، لابن الجزري (١٠٨/٣) .

٣ - ينظر تفسيره (٨/١٤) .

٤ - ينظر تفسيره (٢٦١ / ٤) .

٤ - سورة الأعراف

ماورد عنه في قوله تعالى :

" ثم لا تينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شكرين " (الآية : ١٧)

١ / ٢٤٩ قال **أبو جعفر محمد** : حدثنا أبو حذيفة ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن ابراهيم (ثم لا تينهم من بين أيديهم) قال : من قبل دنياهم (ومن خلفهم) قال : من قبل آخرتهم (وعن أيمنهم) من قبل حسناتهم (وعن شمائلهم) من قبل سيئاتهم . <١>

بيان حال رواد الأثر :

أبو حذيفة : هو موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي البصري .

روى عن عكرمة بن عمار، وأيمن بن نابل، والثوري .

روى عنه البخاري، وروى له أبو داود والترمذي وغيرهم .

قال أبو حاتم: صدوق ولكن كان يصحّف ، وقال الامام أحمد: هو من أهل الصدق ، وقال بNDAR: موسى ابن مسعود ضعيف في الحديث ، وقال ابن خزيمة: لا يحتج به ، وقال الحاكم: ليس بالقوى عندهم وقال ابن قانع: فيه ضعف ، وقال الحاكم أبو عبدالله: كثير الوهم سىء الحفظ ، وقال الساجي: كان يصحّف وهو لين ، وقال الدار قطني: قد أخرج له البخاري وهو كثير الوهم تكلموا فيه .

١ - تفسير سفيان الثوري ، (ص ١١١) . أورده ابن كثير في تفسيره وعزاه إلى ابن عباس - رضي الله عنهما (٢٢٨/٢) . وأورده البغوي عن ابن عباس أيضاً ، تفسيره (١٥٢/٢) .

وقال ابن حجر: صدوق سىء الحفظ ، وكان يصحّف ، من صغار
التاسعة . ت [٢٢٠] أو بعدها . وحديثه عند البخاري في المتابعات/خ د ت ق . <١>
بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه أبا حذيفة وهو صدوق
سىء الحفظ .

٢ / ٢٥٠ قال **الطبري** <٢> : حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا مؤمل
قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن ابراهيم في قوله (ثم لآتينهم من بين أيديهم
ومن خلفهم) قال (من بين أيديهم) من قبل دنياهم = (ومن خلفهم) من قبل
آخرتهم = (وعن أيماهم) من قبل حسناتهم (وعن شمائلهم) من قبل سيئاتهم .
بيان حال رواية الأثر :

مؤمل <٣> : هو ابن اسماعيل العدوي <٤> مولى آل الخطاب .
وقيل مولى بنى بكر ابو عبد الرحمن البصري نزيل مكة .
روى عن عكرمة بن عمار ، والحمادين ، والسفيانين ، وغيرهم .
وعنه أحمد بن حنبل ، واسحاق بن راهويه ، وعلى بن المديني ، وغيرهم .

١ - م ت : التهذيب (٢٧٠/١٠) التقريب (٢٨٨/٢) .

٢ - تفسيره (١٣٦/٨) .

٣ - بضم الجيم وفتح الواو وفتح الميم الثانية ، التقريب (ص ٥٥٥) ، ط دار الرشيد .

٤ - بفتح العين والذال المهملتين ، الأنساب (١٦٧/٤) .

قال ابو حاتم : صدوق شديد في السنة كثير الخطأ ، وقال البخاري منكر الحديث واتهمه ابو دواد بالوهم .

وذكره ابن حبان في الثقات واتهمه بأنه ربما أخطأ ، واتهمه الساجي بأنه كثير الخطأ وله أوهام يطول ذكرها ، واتهمه ابن قانع بأنه يخطئ ، وقال محمد بن نصر المروزي إذا انفرد المؤمل بحديث وجب أن يتوقف ويثبت فيه لأنه كان سيء الحفظ كثير الغلط .

وقال ابن حجر : صدوق سيء الحفظ ، من صغار التاسعة ت [٢٠٦] / خت قد ت س ق . <١>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مؤمل وهو صدوق سيء الحفظ .

* قال ابن أبي حاتم <٢> :

حدثنا أبي ، ثنا معاذ بن أسد ، انبا الفضل بن موسى ، انبا سلمة بن شاذبور ، عن عطية ، عن ابن عباس في قول الله (لَا تَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) من قبل الدنيا .

٣ / ٢٥١ وروى عن إبراهيم النخعي تعليقا <٣> نحو ذلك . <٤>

١ - م ت : التهذيب (٢٨٠ / ١٠) التقريب (٢٩٠ / ٢) .

٢ - تفسير سورة الأعراف من تفسير ابن أبي حاتم مسندا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعين رسالة ماجستير ، تحقيق حمد بن أحمد بن أبي بكر (٥٠ / ١) .

٣ - أورده الثوري موصولا عن إبراهيم في الأثر رقم (١) وأورده الطبري كذلك عنه في الأثر رقم (٢) .

٤ - أي نحو اللفظ الوارد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في الأثر الذي يسبقه .

* قال ابن أبي حاتم <١> :

حدثنا أبي ، ثنا نصر بن علي ، أخبرني أبي ، عن شعبة ، عن اسماعيل عن أبي صالح في قوله (ومن خلفهم) قال : الآخرة اشككهم فيها وأباعدوا عليهم .

٤ / ٢٥٢ وروى عن ابراهيم النخعي تعليقا نحو ذلك . <٢>

* قال ابن أبي حاتم <٣> :

حدثنا أبي ، ثنا أحمد الصباح ، ثنا عبد الوهاب ، انبا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله (وعن أيمانهم) يقول : من قبل الحسنات يبطئهم عنها .

٥ / ٢٥٣ وروى عن ابراهيم النخعي تعليقا نحو ذلك . <٤>

* قال ابن أبي حاتم <٥> :

حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن الصباح ، ثنا الخفاف ، انبا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن (وعن شمائلهم) يقول : من قبل السيئات يأمرهم بها ويحثهم عليها ويزينها في أعينهم .

٦ / ٢٥٤ وروى عن ابراهيم النخعي نحو ذلك . <٦>

١ - تفسير سورة الأعراف من تفسير ابن أبي حاتم (٥٦/١) تحقيق حمد بن أبي بكر .

٢ - أي نحو اللفظ الوارد عن أبي صالح في الأثر الذي يسبقه .

٣ - تفسير سورة الأعراف من تفسير ابن أبي حاتم (٥٩/١) تحقيق حمد بن أبي بكر .

٤ - أي نحو اللفظ الوارد عن الحسن في الأثر الذي يسبقه .

٥ - تفسير سورة الأعراف من تفسير ابن أبي حاتم (٦٠/١ ، ٦١) تحقيق حمد بن أبي بكر .

٦ - أي نحو اللفظ الوارد عن الحسن في الأثر الذي يسبقه .

ما يستفاد من الآثار : (٦-١) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن المراد باتيان الشيطان من بين
يدى الناس أى من قبل دنياهم يزينها لهم ويدعوهم ويرغبهم فيها ، والمراد باتيانه
من خلفهم أى من قبل الآخرة يبطئهم عنها ويشككهم فيها ، والمراد باتيانه عن
أيمانهم أى من قبل حسناتهم يزهدهم فيها ، والمراد باتيانه عن شمائلهم أى من
قبل سيئاتهم يحسنها لهم .

ونذهب إلى هذا القول :

الحكم بن عثيبة ، والسدى ، وابن جريج <١> ، وابن عباس - رضى الله
عنهما - ، ومجاهد . <٢>

وقد ذكر ابن الجوزي أن هذه الآية ورد في معناها سبعة أقوال ذكرها في
تفسيره . <٣>

وقد اختار الطبري قول من قال : معناه : ثم لآتينهم من جميع وجوه الحق
والباطل فأصدهم عن الحق ، وأحسن لهم الباطل .

١ - ينظر تفسير الطبري (١٣٦/٨) .

٢ - ينظر الدر المنثور (٤٢٧/٨/٣) .

٣ - ينظر زاد المسير (١١٩/٣ ، ١٢٠) .

وذلك أنه ورد عقيب قوله (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) فأخبر أنه يقعد
 لبني آدم على الطريق الذى أمرهم الله أن يسلكوه ، فيأتيهم من كل وجهه ، من
 الوجه الذى أمرهم الله به فيصدهم عنه وذلك (من بين أيديهم وعن أيمنهم) ومن
 الوجه الذى نهاهم الله عنه فيزيئهم لهم ويدعوهم إليه وكذلك (من خلفهم وعن
 شمائلهم) <١> .

وقد دلت آيات كثيرة على أن هذا القول هو أولى الأقوال بالصواب لأنه
 يشمل جميع الوجوه التى يزينها الشيطان للناس أو يصددهم عنها دون تخصيص
 شىء معين يأتى الشيطان من قبله .

ولعل قول ابراهيم رحمه الله يراد به العموم ، وإنما أراد من ذكر تلك
 الاشياء التمثيل لقوله . والله أعلم .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" قال اخرج منها مائة وما مكحورا لمن تبك منهم لاملأ جهنم منكم
أجمعين " (الآية : ١٨) .

٧ / ٢٥٥ قال ابن أبي حاتم <١> :

ذكر عن محمد بن الصلت ، ثنا عبدالله بن خراش ، عن العوام بن حوشب
، عن ابراهيم (قال اخرج منها) قال : من الجنة . <٢>

بيان حال رواية الأثر :

محمد بن الصلت البصري ، أبو يعلى ، التوزي <٣> أصله من توز .

روى عن الوليد بن مسلم ، وأبي صفوان ، وآخرين .

روى عنه البخاري ، وعثمان بن أبي شيبة ، وسوار بن عبدالله العنبري ،
وابوحاتم ، وغيرهم صدوق بهم .

ت [٢٢٨] من العاشرة / خ س . <٤>

١ - تفسير سورة الأعراف من تفسير ابن أبي حاتم (٦٣/١) ، تحقيق حمد بن أبي بكر .

٢ - لم أجد أحدا أخرج هذا الأثر عن أحد المفسرين .

٣ - بفتح المثناة وتشديد الواو بعدها زاي ، التقريب ، (ص ٤٨٤) ، ط دار الرشيد .

٤ - م ت : التهذيب (٢٣٣/٩) التقريب (١٧٢/٢) رقم (٢٢٥) .

عبد الله بن خراش : هو ابن حريث الشيباني <١> الحوشبي <٢>
ابو جعفر الكوفي اخو نهار بن خراش .

روى عن محمد بن العوام ومرثد بن عبدالله الشيباني ، وموسى بن عقبة
وغيرهم .

وعنه بشر بن الحكم العبدى ، واسماعيل الطلحي ، وابو سعيد الأشج
وغيرهم ، ضعفه أبو زرعة ، وابو حاتم ، والبخاري ، والساجي ، والنسائي ، والدار
قطني ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ ، وقال محمد بن عمار المصلى
كذاب .

قال ابن حجر : ضعيف ، وأطلق عليه ابن عمار : الكذاب ، مات بعد
الستين . / ق . <٣>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه عبدالله بن خراش
وهو ضعيف .

١ - بفتح الشين المعجمة ، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها والباء الموحدة بعدها وفي آخرها النون ،
الأنساب (٤٨٢/٣) .

٢ - بفتح الحاء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخرها الباء ، المنقوطة بواحدة ، م ن (٣٠٥/٤) .

٣ - م ت : التهذيب (١٩٧/٥ ، ١٩٨) رقم (٣٤١) ، التقريب (٤١٢/١) رقم (٢٧٥) .

ما يستفاد من الأثر : (٧) .

يدل هذا الأثر على أن ابراهيم يرى أن الضمير في قوله (منها) يعود الى الجنة ، فالله سبحانه وتعالى أمر إبليس بالخروج من الجنة

ولعل ابراهيم رحمه الله من القائلين بأن آدم عليه السلام قد أسكنه الله في جنة الخلد التي يدخلها المؤمنون يوم القيامة بخلاف القول الآخر في هذه المسألة وهو أن الله قد أسكن آدم عليه السلام جنة غير جنة الخلد وقد جعلها الله له واسكنه إياها .

وقد بسط ابن القيم رحمه الله الأدلة لكلا القولين . <١>

١ - ينظر حادي الأرواح إلى بلا والافراح ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" وَإِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ " (الآية : ٢٨) .

٨ / ٢٥٦ قال ابن أبي حاتم <١> :

حدثنا أبي ، ثنا مقاتل بن محمد ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ابراهيم (إذا فعلوا فاحشة) قال : الفاحشة ظلم والظلم فاحشة .

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

ما يستفاد من الأثر :

يدل هذا الأثر على أن ابراهيم يرى أن الفاحشة والظلم كلاهما بمعنى واحد فالفاحشة ظلم والظلم فاحشة .

قال عطاء : الشرك والفاحشة : اسم لكل فعل قبيح بلغ النهاية في

المقبح . <٢>

١ - تفسير سورة الأعراف من تفسير ابن أبي حاتم (١٣٠/١) .

٢ - قاله البغوي في تفسيره (١٥٥/٢) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" إِنْ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ " (الآية : ٤٠)

٩ / ٢٥٧ قال **الطبري** <١> : حدثنا مطر بن محمد الصبي <٢> قال ، حدثنا عبد الله بن داود قال ، حدثنا شريك ، عن منصور ، عن إبراهيم في قوله (لا تفتح لهم أبواب السماء) قال : لا يرتفع لهم عمل ولا دعاء .

بيان حال رواية الأثر :

عبد الله بن داود : هو ابن الربيع الهمداني ثم الشعبي أبو عبد الرحمن المعروف بالخريبي كوفي الأصل سكن الخربة وهي محلة بالبصرة وقيل كان ينزل عبادان .

روى عن اسحق بن الصباح الكندي واسرائيل بن يونس وشريك بن عبد الله النخعي وغيرهم .

روى عنه إبراهيم بن محمد بن عروة ، وإبراهيم بن محمد التيمي القاضي ، وإبراهيم بن مرزوق البصري نزيل مصر وغيرهم .

ثقة عابد ، من التاسعة ، ت [٢١٣] / خ ٤ . <٣>

١- تفسيره (١٧٦/٨) .

٢- قال أحمد شاكر (مطر بن محمد الضبي) شيخ الطبري لم أجد له ترجمة ، م ، ن ط محققة (٤٢٣/١٢)

٣- م ت : تهذيب الكمال (٦٧٧/٢ ، ٦٧٨) ، التقريب ، (ص ٢٠١) ط دار الرشيد .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه مطر الضبى لم أقف على ترجمته .

٢ - فيه شريك بن عبدالله النخعي وهو صدوق يخطئ كثيرا .

وروى ابن أبي حاتم (١) عن إبراهيم تعليقاً (٢) مثل ذلك . (٣)

ما يستفاد من الأثر : (٩)

هذا الأثر يدل على أن إبراهيم يرى أن المكذبين لا يرتفع لهم عمل ولا دعاء .

وقد ذهب إلى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - في رواية ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير وقد أورد الطبري رحمه الله أقوالاً أخرى في معنى هذه الآية .

واختار القول المروي عن ابن عباس - رضى الله عنهما - وغيره وهو أن المراد أن المكذبين لا تصعد أرواحهم إلى السماء وذلك أن الله سبحانه وتعالى لم يخص الخبر بأنه يفتح لهم في شيء ، ولذلك فهو عام في أن السماء لا تفتح لهم في شيء وحجته في ذلك ما يلي :

١ - مارواه رحمه الله بسنده عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : الميت تحضره الملائكة ... وذكر فيه أن روح المؤمن تفتح لها أبواب السماء ، أما الروح الخبيثة فإنها إذا استفتحت لها أبواب السماء قيل : ارجعى ذميمة فإنه لا تفتح لك أبواب السماء ، فترسل بين السماء والأرض فتصير إلى القبر .

١ - سورة الأعراف من تفسير ابن أبي حاتم (١٩٨/١) تحقيق حمد بن أبي بكر .

٢ - أورده الطبري موصولاً عن إبراهيم في الأثر الذي سبقه رقم (٩) .

٣ - أي مثل اللفظ الوارد في الأثر الذي سبقه رقم (٩) .

٢ - ما رواه بسنده عن البراء أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكر قبض روح الفاجر ... الحديث وذكر فيه أن تلك الروح تستفتح لها ابواب السماء فلا يفتح لها ، وقرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لا تفتح لهم ابواب السماء ...) <١> .

وقد ذكر البغوي رحمه الله قول ابن عباس - رضى الله عنهما - وهو (أن ابواب السماء لا تفتح لأرواحهم لأنها خبيثة لا يصعد بها بل يهوى بها الى سجين) <٢> .

وقد أورد ابن كثير رحمه الله <٣> أحاديث بهذا المعنى منها ما رواه الامام احمد رحمه الله بسنده عن البراء بن عازب وذكر حديثاً طويلاً وفيه أن الله يقول

فَيَمَّا يَتَلَوَّى بِالرُّوحِ الْكَافِرِ اَكْتَبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتَطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا . <٤>

والظاهر أنه لا تعارض بين قول ابراهيم رحمه الله وبين الأحاديث الواردة في بيان أن الروح الخبيثة لا تفتح لها ابواب السماء وذلك أن الأحاديث فيها اخبار عن روح الكافر اذا مات أما قول ابراهيم رحمه الله فإن المراد به أن الكافر لا يرتفع له عمل ولا دعاء حال حياته وإذا مات فإن روحه لا تفتح لها أبواب السماء كما ورد في الأحاديث السابقة والله أعلم .

١ - ينظر تفسيره (١٧٦/٨ ، ١٧٧) ، وينظر مسند الامام أحمد (٢٨٧/٤ ، ٢٨٨) ، وخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٥٣/٨/٣) .

٢ - ينظر تفسيره (١٦٠/٢) .

٣ - ينظر تفسيره (٣٤٢/٢ ، ٣٤٣) .

٤ - ينظر المسند (٢٨٧/٤) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين " (الآية : ٤٤)

١٠ / ٢٥٨ قال **ابن أبي حاتم** <١> :

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن إدريس ، عن شعبة ، عن منصور قال : سألت إبراهيم عن الحجاج فقال : ألم يقل الله (الا لعنة الله على الظالمين) .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

مايستفاد من الأثر : (١٠) .

يدل هذا الأثر على أن إبراهيم يرى أن الحجاج من الظالمين وهو داخل فيمن لعنهم الله في هذه الآية .

وقد ذهب إبراهيم رحمه الله الى ذلك بناء على ماكان من الحجاج من الظلم وسفك الدماء فقد ذكر الذهبي رحمه الله عنه أنه كان ظلوماً ، جباراً ، ناصبياً ، خبيثاً ، سفاكاً للدماء .

وذكر من أعماله الخبيثة حصاره لابن الزبير بالكعبة ، ورميه إياها بالمنجنيق وإذلا له لاهل الحرمين ، ثم ولايته على العراق والمشرق كله عشرين سنة وحروب ابن الأشعث له ، وتأخير الصلوات الى أن استأصله الله .

١ - سورة الأعراف (٢٢٤/١) من تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق حمد بن أبي بكر .

ثم قال الذهبي بعد ذكر ترجمته (فنسبته ولا نحبه ، بل نبغضه في الله ، فان ذلك من أوثق عرى الايمان) <١> .

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله في ترجمته أن طاوسا ذكر أن جماعة كفروه منهم ابراهيم النخعي وذكر كثيراً من أقوال العلماء في ذمه وذكر بعض أعماله الخبيثة . <٢> وذهب قسم آخر من العلماء إلى تفويض أمره إلى الله وأنه واقع تحت رحمته <٣> .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" واهكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إننا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتوا الزكوة والذين هم بآيتنا يؤمنون " (الآية : ١٥٦) .

١١ / ٢٥٩ قال الطبري <٤> : قال ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن ابراهيم قال : تبنا إليك .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

وروى ابن أبي حاتم <٥> عن ابراهيم تعليقا <٦> نحو ذلك . <٧>

١ - ينظر سير أعلام النبلاء (٣٤٣/٤) تحقيق وتخريج شعيب الأرنؤوط ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٥ هـ .

٢ - ينظر تهذيب التهذيب (٢١٠/٢) .

٣ - ينظر البداية والنهاية (١٤٣/٩) .

٤ - تفسيره (٧٨/٩) والطبري لا يروي عن جرير وإنما يروي عن ابن وكيع وذلك مأخوذ من الأثر الذي قبله قال الطبري : حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن ابن الأصفهاني ، عن سعيد بن جبير مثله من : (٧٨/٩) .

٥ - سورة الأعراف من تفسير ابن أبي حاتم (٥٤٩/٢) تحقيق حمد بن أبي بكر .

٦ - أورده الطبري موصولاً من طريق واحد في الأثر الذي قبله رقم (١١) .

٧ - أي نحو الأثر الذي قبله رقم (١١) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون " (الآية : ١٥٧) .

١٢ / ٢٦٠ قال ابن أبي حاتم <١> :

حدثنا علي بن الحسين ، ثنا ابن أبي حماد ، ثنا مهران ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم .

قوله : (النبي الأمي) قال : كان يقرأ ولا يكتب .

بيان حال رواة الأثر :

علي بن الحسين : هو ابن الجنيد الرازي أبو الحسن .

روى عن النخيلي والمعافى بن سليمان ، والأزرق بن علي ، وأحمد بن صالح وأبي مصعب ، صدوق ثقة . <٢>

١ - تفسير سورة الأعراف من تفسير ابن أبي حاتم (٥٦٧/٢) تحقيق حمد بن أبي بكر .

٢ - م ت : الجرح (١٧٩/٣/٦) .

ابن أبي حماد : هو محمد بن عبدالله بن أبي حماد
الطرسوسي <١> القطان .

روى عن أبي زهير ، ومهران بن أبي عمر الرازي وآخرين .
روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وعلى بن الحسين بن الجنيد الرازي ،
وغيرهم .

قال أبو داود : وكان أحمد يكرمه وكان من أهل بغداد ، مات بطرسوس .

قال ابن حجر : مقبول من الحادية عشرة / د . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه ابن أبي حماد وهو ضعيف .

٢ - فيه مهران وهو صدوق سيء الحفظ .

١ - بفتح الطاء والراء المهملتين والواو بين السينين المهملتين ، الأولى مضمومة والثانية مكسورة ، الأنساب (٦٠/٤) .

٢ - م ت : التهذيب (٢٥٣/٩) التقريب (١٧٦/٢) .

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" فخالف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن ياتئهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلّا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون " (الآية : ١٦٩) .

١٣ / ٢٦١ قال ابن أبي حاتم <١> :

حدثنا أسيد بن عاصم ، ثنا الحسين بن حفص ، ثنا سفيان ، عن منصور عن سعيد بن جبيرة وإبراهيم . قالوا (يأخذون عرض هذا الأدنى) قالوا : الذنوب .

بيان حال رواية الأثر :

أسيد <٢> بن عاصم : هو أبو الحسين الأصبهاني .

روى عن عامر بن إبراهيم ، والحسين بن حفص ، وصالح بن مهران وغيرهم . قال ابن أبي حاتم : سمعنا منه وهو ثقة رضا . <٣>

الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمداني أبو محمد الأصبهاني أصله من الكوفة وهو الذي نقل علم أهل الكوفة إلى أصبهان .

روى عن إبراهيم بن طهمان ، والسفيانين ، وغيرهم . وعنه أبو دواد السنجي وعبدالله بن اسحاق الجوهري ، وأبو قلابة الرقاشي وغيرهم . روى عنه مسلم وابن ماجه صدوق من كبار العاشرة ، ت [٢١٠ أو ٢١١] / م ق . <٤>

بيان الحكم على الأثر : أسناده حسن .

١ - تفسير سورة الأعراف من تفسير ابن أبي حاتم (٦٤٥/٢) .

٢ - بفتح الهمزة وكسر السين وتخفيف الياء ، ينظر الاكمال لابن ماكولا (٥٦/١) .

٣ - م ت : الجرح (٢١٨/١/٢) .

٤ - م ت : الجرح (٥٠/٣) التهذيب (٢٣٧/٢) التقريب (١٧٥/١) .

١٤ / ٢٦٢ قال ابن أبي حاتم <١> :

حدثنا أسيد بن عاصم ، ثنا الحسين بن جفص ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن ابراهيم وعن سعيد بن جبير (وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه) قالوا : الذنوب يقولون سيغفر لنا .

بيان الحكم على الأثر : إسناده حسن
ما يستفاد من الأثرين :

الأثران رقم (١٣ ، ١٤) يدلان على أن ابراهيم يرى مايتى :

١ - أن المذكورين في الآية متصفون بأنهم يأخذون عرض الدنيا الزائل كالرشوة وغيرها وهم بذلك كأنهم يأخذون الذنوب .

٢ - أن من صفاتهم القبيحة أيضا أنهم لو حصل لهم ذنب آخر مثل الذنب الأول وهو الرشوة ونحوها فانهم يأخذونه ويستحلونه ويقولون ستغفر ذنوبنا تمنياً على الله الأباطيل .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وقتاده ، والسدي ، وابن زيد <٢> ، وعطاء . <٣>

١ - تفسير سورة الأعراف من تفسير ابن أبي حاتم (٦٤٧/٢) تحقيق حمد بن أبي بكر .

٢ - تفسير الطبري (١٠٥/٩ - ١٠٧) .

٣ - الدر المنثور (٥٩٤/٩/٣) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تخشعها حملت حملاً خفيفاً فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتينا صلحاً لنكونن من الشكركم " (الآية : ١٨٩)

* قال ابن أبي حاتم <١> :

حدثني ابو سعيد الأشج ، ثنا أبو أسامة ، عن شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد (فمرت به) قال : فاستمرت بحملها .

١٥ / ٢٦٣ وروى أيضا <٢> عن ابراهيم النخعي تعليقا مثل ذلك . <٣>

ماورد عنه في قوله تعالى :

" وإذا قرء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحموا " (الآية : ٢٠٤)

١٦ / ٢٦٤ قال **الطبري** : <٤> قال ، حدثنا جرير وابن فضيل ، عن مغيرة ، عن ابراهيم قال : في الصلاة المكتوبة .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

١ - سورة الاعراف من تفسيره (٧٢٨/٢) تحقيق حمد بن أبي بكر .

٢ - م (٧٢٨/٢) .

٣ - أي مثل الأثر الذي سبقه المروي عن مجاهد .

٤ - تفسيره (١٦٤/٩) الطبري يروي عن ابن وكيع وقد سقط في هذا الأثر لأنه مذكور في الأثر الذي سبقه ، قال الطبري حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير ، م (١٦٣/٩) .

٥- سورة الأنفال

ماورد عنه في قوله تعالى :

" واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذو القربى واليتم والمسكين وابن السبيل إِنْ هَکُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (الآية : ٤١) .

١ / ٢٦٥ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن ابراهيم : (فان لله خمسة) قال : لله كل شيء .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

٢ / ٢٦٦ قال **الطبري** <٢> : حدثنا المثني قال ، حدثنا عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشيم ، عن مغيرة ، عن ابراهيم في قوله :

(واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة) قال : لله كل شيء ، وخمس لله ورسوله . ويقسم ماسوى ذلك على أربعة أسهم .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١- تفسيره (٣/١٠) .

٢- من : (٣/١٠) .

٣ / ٢٦٧ قال **الطبري** <١> : حدثني المثنى قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا أبو عوانه ، عن المغيرة ، عن أصحابه ، عن إبراهيم (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه) قال : كل شيء لله ، الخمس للرسول ولذی القربى والیتامى والمساكين وابن السبیل .

بیان حال رواء الأثر :

أبو عوانة : <٢> هو الواضح بن عبدالله الیشکری مولى یزید بن عطاء أبو عوانة الواسطی الیزان كان من سبى جرجان ، رأى الحسن وابن سیرین وسمع من معاوية بن قررة حديثاً واحداً .

وروى عن أشعث بن أبی الشعثاء ، والاسود بن قیس ، ومغيرة ، وغيرهم .

روى عنه شعبة ، وابن عليه ، وحجاج بن منهل ، وغيرهم .

ثقة ثبت ، من السابعة ، ت [١٧٥ / أو ١٧٦] / ع . <٣>

بیان الحكم على الأثر : اسناده ضعیف من وجهین :

١ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم یصرح بالسماع .

٢ - فيه من لم یعرف .

١ - تفسیره (٢ / ١٠) .

٢ - بفتح العين ، التقريب ، (ص ٥٨٠) ، ط دار الرشید .

٣ - م ت : التاريخ الكبير (١٨١ / ٢ / ٣) ، الصغير ، (ص ١٩٦) ، الجرح (٤٠ / ٩) ، تاریخ بغداد

(٤٦٠ / ١٣) ، التذكرة (٢٣٦ / ١) ، التهذيب (١١٦ / ١١) ، التقريب (٢٣١ / ٢) ، الخلاصة ،

(ص ٤٢٠) .

٤ / ٢٦٨ وروى **ابن أبي حاتم** <١> : عن ابراهيم تعليقا <٢> نحو ذلك . <٣>

٥ / ٢٦٩ وروى **ابن أبي حاتم** <٤> : ايضا عنه تعليقا أنه قال : سهم الله وسهم الرسول واحد .

ما يستفاد من الآثار : (٢ - ٥) .

يرى ابراهيم أن قوله (فأن لله خمسة) هو مفتاح كلام فله الدنيا والآخرة وما فيها وانما معنى الكلام فان للرسول خمسة وخمس الله وخمس رسوله واحد فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحمل منه ويضع فيه ماشاء ، فالغنيمة تقسم خمسة أخماس ، فأربعة أخماس لمن قاتل عليها ، ويقسم الخمس الباقي على خمسة أخماس ، نخمس لله والرسول والباقي لذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

وذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، والحسن بن محمد بن الحنفية ، وقتادة ، وعطاء <٥> ، والحسن البصري ، والشعبي وعبدالله بن بريدة ، ومغيرة ، ويحيى الجزار ، وغير واحد <٦> وحجتهم في ذلك :

١ - تفسير سورتي الأنفال والتوبة من تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعين لابن أبي حاتم ، دراسة وتخريج ، وتحقيق الطالب عياده أيوب الكبيسي (٢٩٤ ، ٢٩٣ / ١) .

٢ - أورده الطبري موصولا من ثلاثة طرق في الآثار رقم (٢ ، ٢ ، ١) .

٣ - أي نحو الأثر الذي سبقه رقم (٣) .

٤ - تفسير سورتي الأنفال والتوبة من تفسيره (٤٠٠ / ١) تحقيق عياده الكبيسي .

٥ - أنظر تفسير الطبري (٢ ، ٢ / ١٠) .

٦ - ينظر أحكام القرآن للجصاص (٦١ ، ٦٠ / ٣) ، وينظر تفسير ابن كثير (٤٨٨ / ٢) .

مارواه الامام الحافظ أبو بكر البيهقي ، باسناد صحيح ، عن عبدالله بن شقيق ، عن رجل ،

قال : أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو بوادي القرى ، وهو يعرض فرسا ، فقلت يا رسول الله؟ ما تقول في الغنيمة؟ فقال : (لله خمسها وأربعة أخماسها للجيش ، قلت فما أحد أولى به من أحد؟) قال : (لا ولا السهم تستخرجه من جيبك ليس أنت أجق به من أخيك المسلم) <١> .

وقد قصر أبو بكر الجصاص معنى الآية على أحد وجهين :

١ - إما أن يكون قوله : (فله خمسة) مفتاحا للكلام كما قال ابراهيم النخعي وغيره على جهة التبرك بذكر الله وافتتاح الامور باسمه .

٢ - أو يكون معناه أن الخمس مصروف في وجوه القرب الى الله تعالى ثم بين تلك الوجوه فقال : (وللرسول ولذی القربى) فأجمل في البداية ثم فسر الوجوه التي أجملها .

وذكر رحمه الله أنه قد يعترض على قول ابراهيم النخعي فيقال : لو كان المراد افتتاح الكلام . لقال الله : (فان لله خمسة للرسول ولذی القربى ...) ولم يكن يدخل الواو بين اسم الله تعالى واسم رسول الله ؟

ويجاب عن ذلك بأنه لا يجب ذلك فهو جائز في اللغة فقد تدخل الواو وهي ملغاة في المعنى ، كما قال تعالى : " ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء " فالواو ملغاة والفرقان ضياء ، وقال تعالى : " فلما أسلما وتله للجبين " معناه لما اسلما تله للجبين لأن قوله : (فلما أسلما) يقتضى جوابا وجوابه (تله للجبين) .

١ - ينظر السنن الكبرى (٦ / ٣٢٤) باب اخراج الخمس من رأس الغنيمة ... ، ط دار المعرفة .

فالواو في هذه المواضع دخولها وخروجها سواء فثبت بذلك أن قوله : (فله
 خمس) على أحد المعنيين المذكورين سابقا وجائز أن يراد جميعا لاحتمال الآية
 لهما ففيها تعليم لنا بافتتاح الأمور بذكر الله وأن الخمس مصروف في وجوه القرب
 الى الله تعالى . اهـ . <١>

ولعل ذلك مما يؤيد قول ابراهيم رحمه الله لكونه أحد القولين المختارين في
 معنى الآية ولأن فيه تعليماً بافتتاح الأمور بذكر الله . والله أعلم .

٦- سورة التوبة

ماورد عنه في قوله تعالى :

" وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتِمْ فَخَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُحْجَرِيهِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " (الآية : ٣) .

٢٧٠ / ١ قال **الطبري** <١> : حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال : اخبرنا مغيرة ، عن ابراهيم أنه قال : يوم الحج الأكبر يوم النحر الذي يحل فيه كل حرام .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢٧١ / ٢ قال **الطبري** <٢> : قال : ثنا أبو أحمد ، قال : ثنا حسن بن صالح ، عن مغيرة ، عن ابراهيم قال : يوم الحج الأكبر : يوم النحر .

بيان حال رواه الأثر :

احمد بن اسحاق : هو ابن عيسى الاهوازي البزاز ابو اسحاق صاحب السلعة .

١- تفسيره (٧١/١٠) .

٢- م ن : (٧٣/١٠) . الطبري رحمه الله لا يروي عن أبي أحمد وإنما يروي عن أحمد بن اسحاق ويدل عليه قوله (قال) وذلك مأخوذ من الأثر الذي سبق هذا الأثر قال الطبري : حدثنا أحمد بن اسحاق ، قال : ثنا أبو أحمد ، ... م ن (٧٣/١٠) .

روى عن حجاج بن نصير ، وأبى أحمد الزبيري ، والمقري ، وغيرهم .

روى عنه أبو داود .

صدوق ، من الحادية عشرة ، ت [٢٥٠] / د . <١>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من

مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢٧٢/٣ قال **الطبري** <٢> : حدثني الحارث <٣> ، قال ثنا عبدالعزيز ،

عن إبراهيم بن طهمان ، عن مغيرة ، عن إبراهيم : يوم الحج الأكبر : يوم النحر ،
ويحل فيه الحرام .

بيان حال رواه الأثر :

إبراهيم بن طهمان <٤> : هو ابن شعبة الخراساني أبو سعيد ولد

بهراسة وسكن نيسابور وقدم بغداد ثم سكن مكة إلى أن مات .

ثقة يغرب وتكلم فيه للارضاء ، ويقال رجع عنه ، من السابعة ، ت [١٦٨] /

ع . <٥>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه عبدالعزيز وهو

متروك .

١- م ت : الجرح (٤٠/٢) الميزان (٨٢/١) التهذيب (١٤/١) رقم (١٠) ، التقريب (١٠/١) .

٢- تفسيره (٧٢/١٠) .

٣- هذا هو الأسم الصحيح نقلته من الطبعة المحققة ، أما الطبعة الأخرى ، فالأسم مكتوب (الحرث) وهذا خطأ والله أعلم .

٤- بفتح الطاء ، التقريب ، ص ٩٠ ، ط دار الرشيد .

٥- م ت : الجرح (١٠٧/٢) ، التنكيره (٢١٣/١) ، الميزان (٣٨/١) ، التهذيب (١٢٩/١) ، التقريب (٣٦/١)

ما يستفاد من الأثرين : (١ - ٢) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن المراد بيوم الحج الأكبر هو يوم النحر الذى يحل فيه ما كان محرما على المحرم وتعمل فيه أكثر أعمال الحج .

وهذا القول مروى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - ، وذهب اليه ابو موسى الاشعري ، والمغيرة بن شعبة ، وعبدالله بن أبى أوفى ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، والشعبي ، والزهرى ، وابن زيد ، والسدي ، وعلي بن ابي طالب في رواية ، وابن عباس في رواية <١> ، وابن مسعود . <٢>

والحجة في ذلك مايتأتى :

١ - ما رواه ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقف يوم النحر في الحجة التى حج فيها فقال : (أي يوم هذا) فقالوا : يوم النحر ، فقال ، هذا يوم الحج الأكبر . <٣>

قال القرطبي : وقال ابن أبى أوفى : يوم النحر يوم الحج الأكبر ، يهراق فيه الدم ، ويوضع فيه الشعر ، ويلقى فيه التفت ، وتحل فيه الحرم ، لأن يوم النحر فيه الحج كله ، لأن الوقوف إنما هو في ليلته والرمي والنحر والطق والطواف في صبيحته . <٤>

١ - ينظر زاد المسير (٢٦٩/٣) وأحكام القرآن للجصاص (٨٠/٣) وتفسير البغوي (٢٦٨/٢) .

٢ - ينظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي (٢٩٠٨/٤) .

٣ - أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٦٢٠ ، ٦٢١) كتاب الحج ، باب الخطبة أيام منى رقم (١٦٥٥) وأخرجه أبوداود في سننه (١٩٥/٢) رقم ١٩٤٥ .

٤ - الجامع لأحكام القرآن (٢٩٠٨/٤ ، ٢٩٠٩) .

وقد ذكر الميار كفوري أن هذا القول قال به مالك والجمهور وهو الراجح من بين الأقوال المذكورة . <١>

وروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في بعض الاخبار أنه يوم عرفة ، وعن علي وعمر وابن عباس - رضى الله عنهم - وعطاء ، ومجاهد نحو ذلك .

وروى أيضا عن عبدالله بن الزبير ، وطاوس ، وسعيد بن المسيب . <٢>

واحتج هؤلاء بحديث مخرمة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : يوم الحج الأكبر يوم عرفه . رواه اسماعيل القاسمى . <٣>

وهناك قول ثالث مروى عن مجاهد وسفيان الثوري وهو أن المراد بيوم النحر أيام الحج كلها ، وهذا شائع كما يقال : يوم صفين ، وقد كان القتال في أيام كثيرة . <٤>

١ - تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي (٤٨٤/٨) ، ط المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ط الثانية ١٣٨٧ هـ .

٢ - تفسير البغوي (٢٦٨/٢) .

٣ - تفسير القرطبي (٢٩٠٩/٤) .

٤ - ينظر أحكام القرآن الجصاص (٨٠/٣) .

ومثله يوم الجمل ، ويوم بعث يراد به الحين والزمان لأن هذه الحروب دامت أياما كثيرة . <١>

وهذا القول مروي أيضا عن ابن جريح <٢> . ١ هـ .

وقد ذكر المفسرون أقوالا أخرى في المراد بيوم الحج الأكبر ولكن لم أذكرها هنا لضعفها وعدم الاعتداد بها ، واقتصرت على ذكر الأقوال الثلاثة السابقة لورودها عن الصحابة - رضوان الله عليهم - والتابعين بعدهم ولقيام الدليل عليها .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" إِنَّمَا الرِّصَدُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعُمَّلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْخُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " (الآية : ٦٠)

٤ / ٢٧٣ قال **الطبري** <٣> : قال : ثنا عبدالعزيز ، قال : ثنا سفيان ، عن منصور ، عن ابراهيم (إنما الصدقات للفقراء) المهاجرين ، قال سفيان : يعنى : ولا يعطى الاعراب منها شيئا .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه عبدالعزيز وهو متروك .

١ - ينظر تفسير البغوي (٢٦٨/٢) .

٢ - ينظر تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن (٢٩٠٩/٤) .

٣ - تفسيره (١٥٩/١٠) الطبري لا يروي عن عبدالعزيز وإنما يروي عن الحارث الذي ورد اسمه في الأثر الذي يسبق هذا الأثر قال الطبري : حدثنا الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، م ن (١٥٨/١٠) .

٢٧٤/٥ قال **الطبري** (١) : قال : ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن ابراهيم (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها) .

قال إنما هذا شيء أعلمه ، فأى صنف من هذه الأصناف أعطيته أجزاً منك .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

٢٧٥ / ٦ وروى **ابن أبي حاتم** (٢) : عن ابراهيم وغيره تعليقا (٣) أنهم قالوا : اذا وضعت منه صنف واحد أجزاك . (٤)

٢٧٦ / ٧ أخرج **ابن المنذر** عن ابراهيم قال : لا يعتق من الزكاة رقبة تامة ويعطي في رقبة ، ولا بأس بأن يعين به مكاتباً .

٢٧٧ / ٨ أخرج **أبو عبيد** ، و**سعيد بن منصور** ، و**ابن المنذر** : عن ابراهيم قال : يعان فيها الرقبة ولا يعتق منها . (٥) لم أعلق عليه لعدم وجود سند أحكم عليه .

١ - تفسيره (١٦٧/١٠) الطبري لا يروي عن جرير وإنما يروي عن ابن وكيع الذي ورد في الأثر الذي يسبقه قال الطبري حدثنا ابن وكيع ، م ن (١٦٦/١٠) .

٢ - تفسيره سورتي الأنفال والتوبة من تفسير ابن أبي حاتم (٩٢١/٢ - ٩٢٢) .

٣ - أورد الطبري مثله موصولاً عن ابراهيم في الأثر الذي قبله رقم (٥) .

٤ - ذكره السيوطي في الدر (٢٢١/١٠/٤) وعزاه إلى ابن أبي شيبة وأبى الشيخ عنه به .

٥ - الدر المنثور (٢٢٤/١٠/٤) .

٩ / ٢٧٨ قال ابن أبي حاتم <١> :

حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا أبو نعيم ، عن منصور ، عن إبراهيم
(إنما الصدقات للفقراء) المهاجرين الذين هاجروا الى الكوفة ونحوها .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

ما يستقاد من الأثر : (٩) .

يرى إبراهيم رحمه الله أن المراد بالفقراء هم المهاجرون الذين هاجروا الى
الكوفة ونحوها وعكسهم الاعراب وهم المساكين على قول بعض العلماء . <٢>

ويوضح ذلك ما ورد عن إبراهيم أنه قال : الفقراء هم المهاجرون والمساكين
من لم يهاجروا من المسلمين . <٣>

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وجابر بن عبدالله ، والضحاك وسعيد بن
جبير ، وسعيد بن عبدالرحمن بن أبزي . <٤>

١ - تفسير سورتي الأنفال والتوبة ، من تفسير ابن أبي حاتم (٩٢٩/٢) ، تحقيق عياده الكبيسي .

٢ - ذكر ذلك ابن العربي في أحكام القرآن (٩٦١/٢) .

٣ - ينظر تفسير البغوي (٢٠٣/٢) ، وزاد المسير لابن الجوزي (٢٠٩/٣) .

٤ - ينظر تفسير الطبري (١٥٨/١٠) ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٠١٠/٤) ، وتفسير ابن كثير
(٥٦٨/٢) ، وتفسير الفخر الرازي (١١٣/١٦) دار الفكر . ط الثالثة ١٤٠٥ هـ .

وهناك أقوال أخرى كثيرة في الفرق بين الفقير والمسكين وردت عن بعض العلماء ولعل الآية تحتل جميع الأقوال لأنه لم يرد نص قطعي فسي تعيين حقيقة الفقير أو المسكين . <١>

* قال ابن أبي حاتم <٢> :

حدثنا أبي ، حدثنا المعلى بن أسد ، حدثنا أبو عوانه ، عن قتادة في قوله :
(إنما الصدقات للفقراء) قال : الفقير : المحتاج الذي به زمانة .

٢٧٩ / ١٠ وروى <٣> عن إبراهيم تعليقا <٤> مثل ذلك . <٥>

١ - ينظر المراجع السابق ذكرها في الصفحة التي تسبق هذه الصفحة للإطلاع على أقوال العلماء في هذه المسألة .

٢ - تفسيره سورتي الأنفال والتوبة (٩٣١/٢) ، تحقيق عياده الكبيسي .

٣ - م ن (٩٣٢/٢) ، قال محقق الرسالة ، [لم أقف على من نسبّه إليه عند غير المصنف رحمه الله تعالى] .

٤ - لم أجد أحداً وصله عن إبراهيم .

٥ - أي مثل الأثر الذي سبقه المروي عن قتادة .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" لا يزال بنيتهم الذي بنوارية في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله
 عليم حكيم " (الآية : ١١.٢)

٢٨٠/١١ قال **الطبري** <١> : حدثني الحارث ، قال : ثنا عبدالعزيز ، قال
 : ثنا قيس ، عن السدي ، عن ابراهيم (ربة قلوبهم) قال : شكاً ، قال : قلت يا أبا
 عمر ان تقول هذا وقد قرأت القرآن ؟ قال : إنما هي حزاة .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً لأن فيه عبدالعزيز وهو
 متروك .

٧- سورة هود

ماورد عنه في قوله تعالى :

" وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويحكم مستقرها
ومستودعها كل في كتب مبين " (الآية : ٦) .

* روى **ابن أبي حاتم** <١> : بسنده عن ابن عباس - رضى الله عنهما -
قال (المستقر) ماكان في أرحام النساء .

١ / ٢٨١ وروى <٢> عن ابراهيم تعليقا <٣> نحو ذلك . <٤>

* روى **ابن أبي حاتم** بسنده <٥> : عن ابن عباس - رضى الله عنهما -
قال (مستودع) ماكان في أصلاب الرجال .

٢ / ٢٨٢ وروى <٦> عن ابراهيم تعليقا <٧> نحو ذلك . <٨>

١ - تفسير السورة التي يذكر فيها هود - صلى الله عليه وسلم من تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول -
صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعين لابن أبي حاتم - دراسة وتحقيق الطالب : وليد حسن ظاهر
العاني ، رسالة ماجستير ١٤٠٣هـ ، (ص ٦٣) .

٢ - م ن : (ص ٦٦) .

٣ - أورد الطبري مثله موصولاً عن إبراهيم في سورة الأنعام في الآثار رقم (٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
٣٢) .

٤ - أي نحو الأثر الذي سبقه المروي عن ابن عباس - رضى الله عنهما - .

٥ - تفسير السورة التي يذكر فيها هود ، من تفسير ابن أبي حاتم ، ص ٧٤ ، تحقيق وليد العاني .

٦ - م ن ، ص ٧٦ .

٧ - أورد الطبري رحمه الله مثله عن إبراهيم موصولاً في سورة الأنعام في الآثار رقم (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
٣١ ، ٣٢) .

٨ - أي نحو الأثر الذي سبقه المروي عن ابن عباس - رضى الله عنهما - .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" أقمنا على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون " (الآية : ١٧) .

٣ / ٢٨٣ أخرج **عبد الرزاق** (١) : عن الثوري عن منصور عن إبراهيم في قوله (أقمنا على بينة من ربه) قال : محمد صلى الله عليه وسلم ، (ويتلوه شاهد منه) قال جبريل . (٢)

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

٤ / ٢٨٤ وروى **ابن أبي حاتم** (٣) : عن إبراهيم تعليقا (٤) نحو ذلك . (٥)

٥ / ٢٨٥ قال **الطبري** (٦) : قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، مثله . (٧)

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

-
- ١ - تفسيره (ص ١٦٥) مخطوط .
 - ٢ - أورد السيوطي نحوه في الدر (٤١٠ / ١٢ / ٤) وعزاه إلى أبي الشيخ عنه . ولم أجد هذا الأثر في تفسير سفيان الثوري .
 - ٣ - تفسير السورة التي يذكر فيها هود من تفسير ابن أبي حاتم ، ص ١٢١ ، تحقيق وليد العاني .
 - ٤ - أورده عبد الرزاق موصولا من طريق واحد في الأثر رقم (٣) ، وورد عند الطبري موصولا في عشرة طرق في الآثار رقم ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .
 - ٥ - أي نحو الأثر الذي سبقه رقم (٣) .
 - ٦ - تفسيره (١٥ / ١٢) الطبري لا يروي عن وكيع وإنما يروي عن ابن وكيع المذكور في الأثر السابق عن مجاهد م : (١٥ / ١٢) .
 - ٧ - أي مثل الأثر الذي رواه الطبري رحمه الله عن مجاهد ، م ن (١٥ / ١٢) .

٦ / ٢٨٦ قال **الطبري** <١> : حدثنا أبو كريب ، وابن وكيع قالا : ثنا ابن ادريس ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن ابراهيم (ويتلوه شاهد منه) قال : جبريل .
بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح من جهة أبي كريب .

وهو ضعيف جدا من جهة ابن وكيع لأنه
 ساقط الحديث

٧ / ٢٨٧ وروى **ابن أبي حاتم** <٢> : عن ابراهيم تغليقا نحو ذلك . <٣>

٨ / ٢٨٨ قال **الطبري** : <٤> حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبدالرحمن قال ، حدثنا سفيان = .

٩ / ٢٨٩ وحدثنا **محمد بن عبدالله المخرمي** قال : حدثنا جعفر بن عون قال ، حدثنا سفيان = .

١٠ / ٢٩٠ وحدثنا **الحسن بن يحيى** ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوري .

١- تفسيره (١٦/١٢) .

٢- تفسير السورة التي يذكر فيها هود من تفسير ابن أبي حاتم (ص ١٢٨) تحقيق وليد العاني .

٣- أي نحو الأثر الذي سبقه رقم (٦) .

٤- تفسيره (١٦/١٢) .

٢٩١ / ١١ وحدثني **الثعلبي** ، قال : ثنا أبو نعيم ، قال : ثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم (ويتلوه شاهد منه) قال : جبريل .

بيان الحكم على الأثر :

الاسناد الأول : صحيح .

الاسناد الثاني : **بيان حال رواه** :

محمد بن عبدالله المخرمي : هو ابن المبارك القرشي المخرمي : (١) البغداد المدائني الحافظ .

روى عن أحمد بن خالد ، واسحاق بن يوسف الأزرق ، وحماد بن أسامة وغيرهم .

روى عنه إبراهيم الحربي وأبو حاتم ، ويعقوب بن سفيان الفارس .

ثقة ، حافظ ، من الحادية عشرة ، ت [مائتين وبضع وخمسن] . /
خ د س . (٢)

بيان الحكم عليه : حسن ويرتقي بالمتابعات رقم (٣ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ ،
١٣) الى الصحيح لغيره .

١ - بضم الميم ، وفتح الخاء المعجمة ، وتشديد الراء المكسورة نسبة إلى المخرم وهي محلة ببغداد مشهوره ينظر الأنساب (٥ / ٢٢٣) .

٢ - م ت : التهذيب (٩ / ٢٧٢) ، التقريب ، ص ٤٩٠ ، طدار الرشيد .

الاسناد الثالث : ضعيف لأن فيه عبدالرزاق الصنعاني وهو مختلط وسماع الحسن بن يحيى منه لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده ، لكن ضعفه ينجر بالمتابعات رقم (٣ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣) وبذلك يرتقى الى الحسن لغيره .

الاسناد الرابع : رواه ثقات الا المثني لم أقف على ترجمته .

١٢ / ٢٩٢ قال **الطبري** <١> : حدثنا محمد بن المثني ، قال : ثنا محمد ابن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن منصور ، عن ابراهيم مثله . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

١٣ / ٢٩٣ قال **الطبري** <٣> : قال ، ثنا سهل بن يوسف ، قال : ثنا شعبة ، عن منصور ، عن ابراهيم مثله . <٤>

بيان حال رواه الأثر :

سهل بن يوسف الانماطي ابو عبدالرحمن ويقال ابو عبدالله البصري .

روى عن ابن عون ، والعوام بن حوشب ، وشعبة ، وغيرهم .

١- تفسيره (١٦/١٢) .

٢- أي مثل الأثر السابق رقم (١١) .

٣- تفسيره (١٦/١٢) الطبري يروي عن محمد بن المثني المذكور في الأثر الذي يسبق هذا الأثر من (١٦/١٢) .

٤- أي مثل الأثر السابق رقم (١١) .

وعنه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وبندار ، وغيرهم .

قال ابن حجر : ثقة رمى بالقدر ، من كبار التاسعة ت [١٩٠] / خ ٤ . < ١ >

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .

١٤ / ٢٩٤ قال **الطبري** < ٢ > : حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا جرير ، عن

منصور ، عن إبراهيم ، مثله . < ٣ >

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو
ساقط الحديث .

١٥ / ٢٩٥ قال **الطبري** : < ٤ > قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن منصور

، عن إبراهيم ، قال : جبريل .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو
ساقط الحديث .

١- م ت : الجرح (٢٠٥/٢/٤) ، التهذيب (٢٥٩/٤) ، التقريب (٢٣٧/١) ، الخلاصة (ص ١٥٨) .

٢- تفسيره (١٦/١٢) .

٣- أي مثل الأثر السابق رقم (١١) .

٤- تفسيره (١٦/١٢) ، الطبري رحمه الله لا يحدث عن وكيع وإنما يحدث عن ابن وكيع المذكور في الأثر الذي يسبق هذا الأثر ، قال الطبري ، حدثنا ابن وكيع م ن (١٦/١٢) .

١٦ / ٢٩٦ قال **الطبري** : <١> حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن أبيه ، عن منصور ، عن ابراهيم ، في قوله (ومن قبله كتاب موسى) .

قال : من قبله جاء بالكتاب الى موسى . <٢>

بيان حال رواه الأثر :

أبو وكيع : هو الجراح بن مليح <٣> بن عدى بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس وهو الحارث بن كلاب الرؤاسي الكوفي أبو وكيع .

روى عن أبي اسحاق السبيعي ، وعطاء بن السائب ، وسماك بن حرب ، وغيرهم .

وعنه ابنه ، قتيبة ، وابن مهدي ، وغيرهم .

ضعفه ابن سعد وقال كان ضعيفا في الحديث وضعفه ابن أبي خيثمة ، وقال الثوري ليس به بأس وكذا قال ابن مريم عنه .

ووثقه في موضع آخر ، وضعفه ابن عمار ، ووثقه أبو الوليد وأبو داود وقال النسائي ليس به بأس ، وقال الدار قطني ليس بشيء هو كثير الوهم ، وقال أبو أحمد بن عدى صدوق ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به .

١ - تفسيره (١٨ / ١٢) .

٢ - أورده السيوطي في الدر (٤١٠ / ١٢ / ٤) وعزاه إلى أبي الشيخ عنه به .

٣ - بفتح الميم ، هكذا ورد في التقريب (ص ١٢٨) ط دار الرشيد .

وقال العجلي لا بأس به ، واتهمه ابن معين بالكذب وقال كان وضاعا للحديث ، وقال ابن حبان كان يضع الاسانيد ويرفع المراسيل .

قال ابن حجر : صدوق يهم ، من السابعة ، ت [١٧٥] أو ست وسبعين / .
بخ م د ت ق . <١>

بيان الحكم على الآثار : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

ما يستفاد من الآثار : (٣ - ١٦) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن الآية تدل على مايتأتى :

- ١ - أن الذى كان على بينة من ربه هو النبى - صلى الله عليه وسلم - .
- ٢ - أن المراد بالشاهد هو جبريل عليه السلام لأنه بلغ القرآن للنبى - صلى الله عليه وسلم - .

وقد ذكر الطبري رحمه الله أن الكلام فيه محذوف قد ترك ذكره اكتفاء بدلالة ما ذكر عليه منه وهو (أقمن كان علي بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى أماما ورحمة) كمن هو في الضلالة متردد لا يهتدى لرشد ، ولا يعرف حقا من باطل ، ولا يطلب بعمله إلا الحياة الدنيا وزينتها ، وذلك نظير قوله : " أقمن هو فانت آتاء الليل ساجداً وقائماً بحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ، قل هل يستوه الذين يعلمون والذين لا يعلمون " واستدل على ذلك بأن الآية جاءت عقب قوله : " من كان يريد الحياة الدنيا ... " الآية .

ثم قيل : أهذا خير أمّن كان على بينه من ربه ؟ والعرب تفعل ذلك كثيرا إذا كان فيما ذكرت دلالة على مرادها على ما حذف .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، ومجاهد ، وابو صالح ، وقتادة ، والضحاك ، وابو العالية ، وعكرمة ، والسدى وكثير من العلماء . <١>

وهناك قول آخر في هذه الآية وهو أن المراد بالشاهد هو النبى - صلى الله عليه وسلم - وقال بهذا القول : علي - رضى الله عنه - ، والحسن ، وقتادة في قول آخر .

وكلا القولين قريب في المعنى لأن كلا من جبريل ومحمد - صلوات الله وسلامه عليهما - قد بلغ رسالة الله سبحانه وتعالى فجبريل - عليه السلام - بلغ الرسالة للنبى صلى الله عليه وسلم والنبى - صلى الله عليه وسلم - بلغها للناس .

أما القول الثالث في هذه الآية فهو قول ضعيف وهو أن المراد بالشاهد علي - رضى الله عنه - وهذا القول لا يثبت له قائل . <٢>

١ - ينظر تفسير الطبري (١٢/١٤ - ١٨) وتفسير القرطبي (٤/٣٢٤٤) .

٢ - ينظر تفسير ابن كثير (٢/٦٨١ ، ٦٨٢) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" قال يُنوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم إنه أعظمك أُنْ تكونن من الجهلِين " (الآية : ٤٦) .

١٧ / ٢٩٧ قال **الطبري** : <١> حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن ابراهيم .

(انه عمل غير صالح) قال : إن مسألتك إياي هذه عمل غير صالح .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

٨ - سورة يوسف

ما ورد عنه في قوله تعالى :

" وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين " (الآية : ٢٠) .

١ / ٢٩٨ قال **الطبري** <١> : حدثني يعقوب ، قال ، ثنا ابراهيم ، قال : ثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن أبي معشر ، عن ابراهيم ، أنه كره الشراء والبيع للبدوي قال : والعرب تقول : اشر لي كذا وكذا أى بع لي كذا وكذا . وتلا هذه الآية (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) يقول : باعوه ، وكان يبعه حراما . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف من وجهين :

- ١ - فيه هشيم وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
 - ٢ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .
- ما يستفاد من الأثر : (١) .

يرى ابراهيم رحمه الله :

- ١ - كراهة الشراء والبيع للبدوي ، وأن المراد بالشراء في الآية هو البيع وهذا وارد عن العرب تقول : (اشر لي كذا وكذا أى بع لي كذا وكذا) .

١ - تفسيره (١٧٠ / ١٢) .

٢ - ذكره السيوطي في الدر (٥١٦ / ١٢ / ٤) وعزاه إلى ابن جرير عنه نحوه .

٢ - أن المراد بالشراء في قوله (وشروه بثمن بخس) أي باعوه ، وأن البيع كان حراماً .

وذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - <١> ، والضحاك ، ومقاتل ، والسدي <٢> ، وابن عطاء <٣> ، وقتادة . <٤>

وقد ذكر البغوي رحمه الله عن الضحاك ومقاتل والسدي أنهم قالوا حراماً لأن ثمن الحرّ حرام ، وسمي الحرام بخساً لأنه مبخوس البركة . <٥>

وقد ورد عن ابراهيم النخعي أنه كره أن يبيع حاضر لباد ، وأن يشتري حاضر لباد ، وكان يقول (كان يعجبهم أن يصيبوا من الأعراب رخصة) <٦> .

أما بالنسبة لكراهة الشراء والبيع للبدوي فقد ورد فيها نهى ومن ذلك :

١ - ما وراه البخاري - رحمه الله - بسنده عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد) قال الراوى : فقلت لابن عباس : ما قوله (لا يبيع حاضر لباد) ؟ قال : لا يكون له سمساراً . <٧>

١ - ينظر تفسير الطبري (١٢ / ١٧١) .

٢ - ينظر تفسير البغوي (٤١٦ / ٢) .

٣ - ينظر تفسير القرطبي (٣٣٨٤ / ٤) .

٤ - ينظر زاد المسير لابن الجوزي (١٥١ / ٤) .

٥ - ينظر تفسيره (٤١٦ / ٢) .

٦ - ينظر موسوعة فقه إبراهيم النخعي بقلم محمد رواس قلعه جي (١٠٤ / ٢) ط الأولى ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م .

٧ - صحيحه (٧٥٧ / ٢) كتاب البيوع ، باب ، هل يبيع حاضر لباد بغير أجر وهل يعينه أو ينصحه ، رقم الحديث : (٢٠٥٠) .

٢ - ما رواه البخاري - رحمه الله - بسنده عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال :

نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يبيع حاضر لباد . <١>

وقد ذكر البخاري رحمه الله أن ابن سيرين وإبراهيم النخعي كرها البيع والشراء للباد .

وقد علق البخاري حديثاً عن إبراهيم قال : إن العرب تقول بع لي ثوباً ، وهى تعنى الشراء - <٢>

قال ابن حجر : وأما إبراهيم فهو النخعي فلم أقف عنه كذلك صريحاً . <٣>

١ - صحيحه (٧٥٨/٢) باب : من كره أن يبيع حاضر لباد بأجر ، رقم الحديث : (٢٠٥١) .

٢ - م ن (٧٥٨/٢) باب : لا يبيع حاضر لباد بالسمسره ، رقم الباب (٧٠) قال ابن حجر : وأما إبراهيم فهو النخعي فلم أقف عنه كذلك صريحاً . فتح الباري (٤٣٦/٤) كتاب البيوع ، باب لا يشتري حاضر لباد بالسمسره .

٣ - أورده ابن حجر رحمه الله في تعليق التعليق كما هو في الفتح بدون زيادة حيث قال وأما إبراهيم : فهو النخعي فلم أقف عنه كذلك صريحاً (٢٥٣/٣) تحقيق الشيخ سعيد القزقي ، المكتب الإسلامي ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسها وقد شعفها جبا إنا لنراها في ضلل مبين " (الآية : ٣٠)

٢ / ٢٩٩ قال **الطبري** <١> : وروى عن ابراهيم أنه قال : الشغف : شغف الحب ، والشغف : شغف الدابة حين تذعر حدثني بذلك الحارث عن القاسم أنه قال : يروى ذلك عن أبي عوانة ، عن مغيرة عنه . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

ما يستفاد من الأثر : (٢) .

يدل الأثر على أن ابراهيم رحمه الله يرى مايلي :

١ - الأخذ بقراءة (شعفها) بالغين المعجمة . وقد رجح الطبري رحمه الله هذه القراءة . <٣>

وقد أخذ بهذه القراءة : ابن عباس - رضى الله عنهما - ، والحسن ، والشعبي ، والضحاك ، ومجاهد ، وقرأ آخرون بقراءة (شعفها) بالعين المهملة ومنهم أبو العالية ، والأعرج . <٤>

١ - تفسيره (٢٠٠ / ١٢) .

٢ - أورده السيوطي في الدر (٥٢٨ / ١٢ / ٤) وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر ، وأبى الشيخ عنه نحوه

٣ - ينظر تفسيره (٢٠١ / ١٢) .

٤ - ينظر المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (٣٣٩ / ١) ، تحقيق علي النجدي ناصف ، والدكتور عبدالحليم النجار ، والدكتور عبد الفتاح شلبي ، وينظر إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن تأليف أبي البقاء ، (=)

٢ - أن هناك فرقاً بين الشغف والشعف وذلك بناء على اختلاف القراءة بهما .

فيرى رحمه الله أن الشغف المراد به شغف الحب وهو أن يبلغ حبها شغاف قلبه يقال : شغفه الحب أى بلغ شغافه وهو غلاف القلب .

والمراد بالشعف شعف الدابة حين تذعر ثم نقلته العرب من الدواب إلى الناس .

يقال : شعف الهناء البعير إذا بلغ منه ألمه ، وشعفت البعير بالقطران إذا شعلته به ، والشعف احراق الحب القلب مع لذة يجدها . كما أن البعير إذا هنىء بالقطران يجد له لذة مع حرقه ، فالفرق بين القراعتين أن من قرأها بالعين المهملة فمعناه تيممها وبلغ حبها له كل مبلغ ومنه (الشعف) وهى رؤوس الجبال .

ومن قرأها بالعين المعجمة فمعناه أصاب شغافها وهو غلاف القلب والمراد القلب نفسه . <١>

والظاهر أن ذلك كله كناية عن الحب الشديد والله أعلم .

(=) عبدالله بن الحسين العكبري (٥٢/١) ، تصحيح وتحقيق إبراهيم عوض ، ط مصطفى البابلي الحلبي ، بمصر ، ط الثانية ١٣٨٩ هـ ، وينظر الدر المنثور (٥٢٧/١٢/٤ - ٥٢٩) .

١ - ينظر لسان العرب (١٧٧/٩ - ١٧٩) ، والمفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ص ٢٦٣) تحقيق محمد كيلاني ، ط دار المعرفة ، بيروت ، وينظر تفسير الفخر الرازي (١٢٩/١٨) ، وينظر تفسير الألويسي (٢٢٦/١٢/٤) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رجالهم لعلهم يحرفونها اذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعوا " (الآية : ٦٢) .

٣ / ٣٠٠ أخرج **سميد بن منصور** : عن ابراهيم أنه كان يقرأ (وقال لفتيته) أى لغلمانه (اجعلوا بضاعتهم) أى أوراقهم . <١>
ما يستفاد من الأثر : (٣) .

يدل الأثر على أن ابراهيم رحمه الله أخذ بقراءة (وقال لفتيته) بقاء مكسورة بعد الياء من غير ألف وقد قرأ بهذه القراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر .

وقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (لفتيانه) بألف بعد الياء ونون مكسورة بعدها . <٢>

١- ذكره السيوطي في الدر (٥٥٦/١٣/٤) .

٢- ينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٩٥/٢) ، وكتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد (ص ٢٤٩) تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، ط الثانية ، دار المعارف ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان (١٢/٢) ، ط مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٤ هـ .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" وقال يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحَكَمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ " (الآية : ٦٧) .

٤ / ٣٠١ قال **ابن أبي حاتم** (١) : حدثنا أبي ، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن الحسن بن عمرو ، عن فضيل ، عن ابراهيم (لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) قال : علم أنه سيلقى اخوته في بعض الابواب

أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابو الشيخ عن ابراهيم في الآية قال : أحب يعقوب أن يلقي يوسف أخاه في خلوه . (٢)

بيان حال رواه الأثر : (٤) .

عبد الرحمن بن محمد المحاربي أبو محمد الكوفي .

روى عن ابراهيم بن مسلم الهجري ، واسماعيل بن أبي خالد ، وحجاج بن أرتاه وغيرهم .

وعنه أحمد بن حنبل ، وهناد بن السرى ، وابو بكر بن أبي شيبة ، وغيرهم .

١ - تفسير السورة التي يذكر فيها يوسف - عليه السلام - من تفسير ابن أبي حاتم (ص ٢٤٥) دراسة وتحقيق وتخريج محمد بن عبد الكريم البنجابي .

٢ - الدر المنثور (٤ / ١٣ / ٥٥٧) .

قال ابن حجر : لا بأس به ، وكان يدلّس ، قاله أحمد ، من التاسعة ، ت
[٢٩٥] / ع . <١>

وقد ذكره ابن حجر رحمه الله ضمن مدلسي المرتبة الثالثة من مراتب
التدليس . <٢>

الحسن بن عمرو بن سيف العبدى : ويقال الباهلي ويقال
الذهلى البصري ابو على .

روى عن شعبة ومالك ، ومالك بن مغول . وعنه الذهلي وابن وارة ، وعبدالله
بن الدورقي وغيرهم .

قال البخاري كذاب ، وقال الحاكم متروك ، وذكر ابن الجوزي في كتاب
الضعفاء ان ابن المديني كذبه .

وقال الرازي متروك . من العاشرة . / تمييز . <٣>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جداً الآن فيه الحسن بن عمرو
وهو متروك .

١- م ت : الجرح (٢٥/١/٣) ، التهذيب (٢٦٥/٦) (رقم ٥٢٤) التقريب (٤٩٧/١) .

٢- أصحاب هذه المرتبة لا يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ، ينظر كتاب تعريف أهل
التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص ٨١ ، ٩٣) .

٣- م ت : التذكرة (٣١٢/١) التهذيب (٣١١/٢) التقريب (١٦٩/١) (رقم ٣٠٣) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" ارجعوا الى أبيكم فقولوا يا أبانا ان ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للخيب حفظين " (الآية : ٨١) .

٥ / ٣٠٢ قال **ابن أبي حاتم** (١) : حدثنا أبي ، ثنا عفان ، ثنا حسام ، عن أبي معشر ، عن ابراهيم أنه كره أن يكتب الرجل شهادته ، فإذا استشهد شهد ويقول (ما شهدنا إلا بما علمنا) . (٢) .

بيان حال رواة الأثر :

عفان بن (٣) سيار (٤) الباهلي ابو سعيد الجرجاني القاضي .
روى عن عنبسة بن الأزهر ، وعبد العزيز بن أبي رواد ، ومسعر بن كدام وغيرهم .

وعنه أبو طالب عبد الجبار بن عاصم النسائي ، وهشام بن عبيد الله الرازي ، والحسين بن عيسى البسطامي ، وغيرهم .

قال ابو حاتم شيخ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البخاري لا يعرف بكثير حديث .

قال ابن حجر : صدوق يهم ، من الثامنة / س . (٥)

١ - تفسير السورة التي يذكر فيها يوسف ، ص ٢٨٤ ، تحقيق محمد البنجابي .

٢ - أورده السيوطي في الدر (٥٦٦/١٣/٤) وعزاه إلى ابن أبي حاتم عنه به .

٣ - بتشديد الفاء ، التقريب (ص ٣٩٣) ط دار الرشيد .

٤ - بمهملة ثم تحتانية ثقيلة ، م ن ، ص ٣٩٣ .

٥ - م ت : التهذيب (٢٢٩/٧) ، التقريب ، (٢٥/٢) (رقم ٢٢٥) .

حسام بن مصك <١> بن ظالم بن شيطان الأزدي أبو سهل .

روى عن الحسن ، وابن سيرين ، وقتادة .

وعنه حجاج الأعور ، ونوح بن قيس الحداني ، وأبو دواد الطيالس .

أسقط غندر والامام أحمد حديثه ، وضعفه ابن معين ، وأبو زرعه ، وأبو حاتم ، والبخاري ، والنسائي .

وقال الفلاس والدارقطني متروك الحديث .

قال ابن حجر : ضعيف ، يكاد أن يترك ، من السابعة . / تم . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه حسام بن مصك وهو ساقط الحديث .

١ - بكسر الميم وفتح المهلة بعدها كاف مثقله ، التقريب (ص ١٥٧) ط دار الرشيد .

٢ - م ت : التهذيب (٢٤٤/٢) ، التقريب (١٦١/١) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الخضر وجئنا ببضاعة مزجئة فأوفه لنا الكيل وتصدق علينا **إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ** " (الآية : ٨٨) .

٦ / ٣٠٣ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن يزيد بن الوليد ، عن ابراهيم في قوله : (وجئنا ببضاعة مزجاة) قال : قليلة ، ألا تسمع قوله : (فأوفر ركابنا) وهم يقرعون كذلك . <٢>

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

٢ - فيه يزيد بن الوليد سكت عنه ابن أبي حاتم .

٧ / ٣٠٤ وروى **ابن أبي حاتم** <٣> : عنه تعليقاً <٤> نحو ذلك . <٥>

٨ / ٣٠٥ قال **الطبري** <٦> : حدثني يعقوب بن ابراهيم ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا مغيرة ، عن ابراهيم ، أنه قال ما أراها الا القليلة ، لأنها في مصحف عبدالله : (وأوفر ركابنا) يعني قوله : مزجاة .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع .

١ - تفسيره (٥١ / ١٣) .

٢ - ذكره السيوطي في الدر (٥٧٦ / ١٣ / ٤) وعزاه إلي ابن جرير عنه نحوه .

٣ - تفسير السورة التي يذكر فيها يوسف - عليه السلام - ، ص ٣١٦ ، تحقيق محمد البنجابي .

٤ - وصله الطبري في الآثار رقم (٦ ، ٨ ، ٩) .

٥ - أي نحو الأثر الذي سبقه رقم (٦) .

٦ - تفسيره (٥١ / ١٣) .

٩ / ٣٠٦ قال **الطبري** <١> : حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا جرير ، عن القعقاع بن يزيد ، عن ابراهيم ، قال : قليلة ألم تسمع الى قوله : وأوقر ركابنا .
بيان حال رواه الأثر :

القعقاع بن يزيد بن شبرمة الضبي كوفي اعمى .

روى عن الحسن ، و ابراهيم النخعي .

روى عنه المغيرة ، والثوري وجرير ، وغيرهم .

وثقة الامام أحمد ، ويحيى بن معين . <٢>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث .

ما يستفاد من الآثار : (٦ ، ٧ ، ٨) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن المراد بالبضاعة المزجاة أي القليلة واستشهد بقراءة في مصحف عبدالله بن مسعود - رضى الله عنه - وهى (فأوقر ركابنا) يعنى قوله : مزجاة .

وذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - رواه عنه العوفي ، ومجاهد ، وابن اسحاق ، وابن قتيبة . <٣>

١- تفسيره (١٣ / ٥١) .

٢- م ت : الجرح (٧ / ٣ / ١٣٧) .

٣- ينظر زاد المسير (٤ / ٢٠٨) .

قال الزجاج : تأويله في اللغة أن الترجية : الشيء الذي يدافع به ، يقال :
فلان يزجى العيش ، أى : يدفع بالقليل ويكتفى به ، فالمعنى : جئنا ببضاعة إنما
ندافع بها ونتقوّت ، وليست مما يتسع به .

وقد وردت أقوال أخرى عن ابن عباس رضى الله عنهما في معنى تلك
الكلمة فمن ذلك :

١ - أنها الرديئة . رواه الضحاك عنه . قال ابو عبيدة : إنما قيل للرديئة : مزجاة
لأنها مربودة مدفوعة غير مقبولة ممن ينفقها ، قال : وهى من الازجاء ،
والازجاء عند العرب السوق والدفع .

٢ - أنها الكاسدة ، رواة الضحاك ايضا عنه .

ولعل تلك الأقوال كلها متقاربة في المعنى وتحتملها تلك الكلمة وهذا يدل أنه
لا تعارض بينها إنما الاختلاف بينها اختلاف تنوع والله أعلم .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" قالوا إنك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين " (الآية : ٩٠)

١٠ / ٣٠٧ قال **ابن أبي حاتم** <١> : ذكر عن يوسف بن موسى ، ثنا عاصم بن مضرس امام مسجد الجامع ، ثنا سفيان الثوري ، عن منصور ، عن ابراهيم (انه من يتق ويصبر) قال : (من يتق) الزنا ، و (يصبر) على العزوبة . <٢>

بيان حال رواية الأثر :

يوسف بن موسى : هو ابن راشد بن بلال القطان ابو يعقوب الكوفي . سكن الرى فقل له الرازي ثم انتقل الى بغداد ومات بها .

روى عن جرير بن عبد الحميد ، وسلمه بن الفضل ، وابن نمير .

وعنه البخاري ، وابوداود ، والترمذى ، والنسائي ، وغيرهم .

قال عنه ابن حجر : صدوق ، من العاشرة ، [٢٥٣] / خ د ت

عس ق . <٣>

١ - تفسير السورة التي يذكر فيها يوسف - عليه السلام (ص ٣٢٣) تحقيق محمد البنجابي .

٢ - ذكره السيوطي في الدر (٥٧٧/١٣/٤) ، وعزاه إلى أبي الشيخ عنه به .

٣ - م ت : التهذيب (٤٢٥/١١) (رقم ٨٣٠) (التقريب (٣٨٣/٢) (رقم ٤٥٨) .

عاصم بن مضرس نزيل الرى .

روى عن سفيان الثوري .

روى عنه يوسف بن موسى القطان ، وأبو جعفر الاحدب محمد بن يزيد ،
ومحمد بن عمار بن الحارث .

قال عنه ابو حاتم شيخ منكر الحديث . <١>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف من وجهين :

١ - فيه انقطاع بين ابن ابي حاتم وبين يوسف بن موسى .

٢ - فيه عاصم بن مضرس وهو منكر الحديث .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" قالوا ياأبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربّي إنه هو الغفور الرحيم " (الآية : ٩٧ - ٩٨) .

١١ / ٣٠٨ قال **ابن أبي حاتم** (١): حدثنا أحمد بن عصام الانصاري ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا موسى بن محمد الانصاري ، عن عبد الرحمن بن اسحاق ، عن محارب بن دثار ، عن عمه قال : غدوت بسحر فمررت بدار عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فسمعتة يقول : اللهم أمرتنى فاطعتك ، ودعوتنى فاجبتك ، وهذا سحر فاغفرلى ، فلما أصبحت أتيتك فذكرت ذلك له فقال : إن يعقوب - عليه السلام - حين قال له بنوه (استغفر لنا) أخرهم الى السحر .
وروى (٢) عن ابراهيم تعليقا (٣) نحو ذلك . (٤)

١ - تفسير السورة التي يذكر فيها يوسف - عليه السلام - ، ص (٢٤٢) تحقيق محمد البنجابي .

٢ - م ن : ص (٢٤٣) .

٣ - لم أجد أحدا وصله عن إبراهيم .

٤ - أي نحو الأثر الذي سبقه المروي عن ابن مسعود - رضى الله عنه - .

٩- سورة الرعد

ماورد عنه في قوله تعالى :

" له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إِنْ الله لَا يَخَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يَخِيرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءَ أَفْئَةٍ مَرَدًّا لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ " (الآية : ١١) .

١ / ٣٠٩ قال **الطبري** : <١> حدثنا ابن حميد ، قال ، ثنا جرير ، عن منصور ، عن ابراهيم في هذه الآية قال : الحفظه .

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

٢ / ٣١٠ قال **الطبري** : <٢> حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ابراهيم (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) قال : ملائكة .

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف جدا لأن فيه ابن وكيع وهو ساقط الحديث

٣ / ٣١١ قال **الطبري** : <٣> : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن منصور ، عن ابراهيم (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) قال : الحفظه .

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

١- تفسيره (١١٦/١٣) .

٢- من : (١١٦/١٣) .

٣- من : (١١٨/١٣) .

٤ / ٣١٢ قال **الطبري** <١> : حدثني أبو هريرة الضبعي ، قال ، ثنا أبو دواد ، قال : ثنا ورقاء ، عن منصور ، عن طلحة عن إبراهيم (يحفظونه من أمر الله) قال : من الجن . <٢>

بيان حال رواه الأثر :

أبو هريرة الضبعي : <٣> هو محمد بن فراس <٤> الضبعي أبو هريرة الصيرفي البصري .

روى عن اسحاق بن ادريس ، وحبان بن هلال ، وأبى داود الطيالسي .

روى عنه الترمذي ، وابن ماجه ، ومحمد بن زكريا البلخي ، وغيرهم .

صدوق ، من الحادية عشرة ، ت [٢٤٥] / ت ق <٥> .

ورقاء : هو ابن عمر بن كليب اليشكري ويقال الشيباني أبو بشر الكوفي نزيل المدائن ويقال أصله من مرو .

روى عن أبى اسحاق السبيعي ، وأبى طوالة ، ومنصور .

١- تفسيره (١١٩/١٣) .

٢- ذكره السيوطي في الدر (٦١٣/١٣/٤) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم ، وأبى الشيخ عنه به وذكره ابن حجر- رحمه الله- في فتح الباري (٢٢٢/٨) كتاب التفسير .

٣- بضم الضاد المعجمة وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها العين المهملة . الأنساب (٨/٤) .

٤- بكسر أوله وتخفيف الراء ، التقريب (ص ٥٠١) ط دار الرشيد .

٥- م ت : تهذيب الكمال (١٢٥٧/٣ ، ١٦٥٦) ، التقريب (ص ٥٠١) ط دار الرشيد .

وعنه شعبة وهو من اقرانه ، وابن المبارك ، وابو دواد الطيالسي ، وغيرهم .

صدوق في حديثه عن منصور لين ، من السابعة / ع . <١>

طلحة : هو ابن مصرف بن عمرو بن كعب بن جحذب بن معاوية بن سعد بن الحارث الهمزاني اليامي ابو محمد ويقال أبو عبدالله الكوفي .

روى عن أنس وعبدالله بن أبي أوفى وزيد بن وهب ، وغيرهم .

وعنه أبو اسحاق السبيعي وهو اكبر منه ، والاعمش ، ومنصور ، وغيرهم .

قال ابن حجر : ثقة قارئ فاضل ، من الخامسة ، ت [١١٢] أو

بعدها / ع . <٢>

بيان الحكم على الآثار : اسناده ضعيف لأن فيه ورقاء وفي روايته عن منصور لين .

ما يستفاد من الآثار : (١ ، ٣ ، ٤) .

تدل الآثار ، على أن ابراهيم يرى مايأتي :

أولاً : أن المعقبات هي الحفظة من الملائكة .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وعلى بن أبى طالب - رضى الله عنه -

ومجاهد ، وعطاء ، وكعب الاحبار ، والسدي <٣> ويؤيد هذا القول مايلي :

١- م ت : الجرح (٥٠/٩) ، الميزان (٣٣٢/٤) ، التهذيب (١١٣/١١) ، التقريب (ص ٥٨٠) طدار الرشيد .

٢- م ت (الجرح (٤٧٣/٤) ، الميزان (٢٤٤/٢) ، التهذيب (٢٥/٥) التقريب (٣٧٩/١) .

٣- ينظر تفسير الطبري (١١٩/١٣) والدر المنثور (١١٣/٤ ، ٦١٤) وتفسير ابن كثير (٧٨٠/٢)

١ - ما ذكره ابن الجوزي - رحمه الله - أن هذا القول هو قول أكثر المفسرين ، وبالنسبة للملائكة فعددهم أربعة اثنان بالنهار ، واثنان بالليل إذا مضى فريق خلف بعده فريق ، ويجتمعون عند صلاة العصر والفجر . <١>

وقد روى البخاري - رحمه الله - بسنده عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم . فيقول كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) <٢> .

٢ - ما ذكره ابن حجر رحمه الله في شرح هذه الآية أن المراد بها ملائكة تعقب بعد ملائكة ، حفظة الليل تعقب بعد حفظة النهار ، وحفظة النهار تعقب بعد حفظة الليل .

وأورد رحمه الله ما رواه الطبري <٣> بسند حسن عن ابن عباس - رضى الله عنهما - في شرح الآية قال : ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فإذا جاء قدره خلوا عنه . <٤>

١ - ينظر زاد المسير (٢٣٠/٤) ، وينظر تفسير الفخر الرازي (١٩/١٩) .

٢ - صحيحه (١٥٤/٩) ، ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت (أحمد شاكر) .

٣ - ينظر تفسيره (١١٥/٣) .

٤ - فتح الباري (٢٢٢/٨) .

ثانياً : أن حفظ الملائكة للانسان يكون من الجن .

ويؤيد هذا القول مايلي :

١ - مارواه الطبري رحمه الله بسنده عن مجاهد أنه قال : (ما من عبد إلا له ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام ، فما منهم شيء يأتيه يريد إلاقا قال : وراعا ، الا شيئاً يأذن الله فيصيبه) .

٢ - مارواه أيضا بسنده عن كعب الأحبار ، قال : (لو تجلى لابن آدم كل سهل وحزن ، لرأى على كل شيء من ذلك شياطين ، لولا أن الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم إذن لتخطقتم) <١> .

وقد وردت أقوال أخرى في المراد بالحفظ : فقال بعض المفسرين أن المراد أن حفظ الملائكة للانسان هو بأمر الله . <٢>

وقال آخرون منهم ابن عباس وعلى بن ابي طالب - رضى الله عنهم - المراد به حفظ الملائكة للانسان من الوحوش والهوام والأشياء المضرة . <٣>

والظاهر أنه لا تعارض بين تلك الأقوال لأن الآية تحتملها جميعا والاختلاف بينها إنما هو اختلاف تنوع ، والله أعلم .

١ - تفسيره (١١٩ / ١٣) .

٢ - ينظر من (١١٨ ، ١١٧ / ١٣) .

٣ - ينظر تفسير القرطبي (٢٥٢٠ / ٤) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب " (الآية : ٢١) .

٥ / ٣١٣ قال **الطبري** <١> : قال : ثنا عفان ، قال : ثنا حماد ، عن فرقد ، عن ابراهيم ، قال : سوء الحساب أن يحاسب من لا يغفر له . <٢>

بيان حال رواية الأثر :

عفان : هو ابن مسلم بن عبدالله الصفار أبو عثمان البصري مولى عزرة ابن ثابت الأنصاري سكن بغداد .

روى عن دواد بن أبي الفرات والحماديين وغيرهم .

روى عنه البخاري وروى هو والباقون عنه بواسطة إسحاق بن منصور ، وأبي قدامه السرخسي ، ومحمد بن عبدالرحيم البزار ، وغيرهم .

قال ابن حجر : ثقة ثبت ، قال ابن المديني : أنكرناه في صفر سنة ٢١٩ . ومات بعدها ببسير ، من كبار العاشرة / ع . <٣>

١ - تفسيره (١٤٠ / ١٣) الطبري لا يروي عن عفان وإنما يروي عن الحسن بن محمد الذكر في الأثر الذي قبل هذا الأثر قال الطبري : كما حدثنا الحسن بن محمد ، قال : ثنا عفان ... ، م (١٤٠ / ١٣)

٢ - ذكره السيوطي في الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وأبي الشيخ عنه نحوه (٦٣٥ / ١٣ / ٤) .

٣ - م : الجرح (٢٠ / ٧) الميزان (٨١ / ٣) التهذيب (٢٣٠ / ٧) التقريب (٢٥ / ٢) .

فرقد : <١> هو ابن يعقوب السبخي <٢> ابو يعقوب البصري من سبخة البصرة وقيل من سبخة الكوفة .

روى عن أنس وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي ، وغيرهم .

وعنه همّام ، ومغيرة بن مسلم ، والحمادان ، وغيرهم .

قال ابن معين ليس بذاك وسئل عنه أيوب فقال ليس بشيء وفي رواية لم يكن صاحب حديث ، وقال يحيى القطان لا يعجبني التحديث عنه ، وقال الامام أحمد ورجل صالح ليس بقوى في الحديث لم يكن صاحب حديث وقال أيضا يروى عنه مُرّة منكّرات ، وقال البخاري في حديثه مناكير ، وقال النسائي ليس بثقة ، وضعفه يعقوب بن شيبة ، وقال ابو حاتم ليس بقوي في الحديث ، وضعفه ابن سعد ، وقال ابن حبان كانت فيه غفلة ورداءة حفظ فكان يرفع المراسيل وهو لا يعلم ويسند الوقوف من حيث لا يفهم فبطل الاحتجاج به .

وقال ابن حجر : صدوق عابد ، لكنه لين الحديث كثير الخطأ من الخامسة ،

ت [١٣١] / ت ق . <٣>

١ - بفتح الفاء والقاف ، هكذا ورد في التقريب (ص ٤٤٤) طدار الرشيد .

٢ - بفتح السين المهملة والباء المنقوطة بواحدة من تحتها وكسر الخاء المنقوطة ، الأنساب (٢١٢/٣) .

٣ - م ت : الجرح (٨١/٧) ، الميزان (٣٤٥/٣) ، التهذيب (٢٦٢/٨) التقريب (١٠٨/٢) .

الحسن بن محمد : هو ابن الصباح الزعفراني ابو علي البغدادي .
روى عن ابراهيم بن مهدي المصيبي ، والأزرق بن علي ، وعفان بن مسلم .

روى عنه أبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، ومحمد بن الصباح
الدولابي ، ومحمد بن عبدالله الانصاري ، وغيرهم .

ثقة ، من العاشرة ، ت [٦٠] خ ٤ . <١>

بيان الحكم على الأثر : إسناده ضعيف لأن فيه فرقد وهو لين الحديث
كثير الخطأ . وفيه الحسن بن محمد وهو
صدوق يهم .

٦ / ٣١٤ قال **الطبري** <٢> : حدثني ابن سنان القزاز ، قال : ثنا أبو
عاصم ، عن الحجاج ، عن فرقد قال : قال لي ابراهيم تدرى ما سوء الحساب ؟
قلت : لا أدري ، قال : يحاسب العبد بذنبه كله لا يغفر له منه شيء . <٣>

بيان حال رواية الأثر :

ابن سنان القزاز : لم أقف على ترجمته

أبو عاصم : هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك
الشييباني أبو عاصم النبيل البصري .

روى عنه يزيد بن أبي عبيد ، وأيمن بن نابل ، وسليمان التيمي ، وغيرهم .

١- م ت : التهذيب (٣١٨/٢) التقريب (ص ١٦٣) ط دار الرشيد .

٢- تفسيره (١٤٠/١٣) .

٣- ذكره السيوطي في الدر (٦٣٥/١٣/٤) وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن جرير ، وأبى الشيخ عنه به

روى عنه جرير بن حازم وهو من شيوخه ، والاصمعي ، والخريبي ،
وأصحاب الكتب الستة .

ثقة ثبت ، من التاسعة ، ت [٢١٢] أو بعدها / ع . <١>

بيان الحكم على الأثر: اسناده ضعيف من وجهين .

١ - فيه ابن سنان القزاز لم أقف على ترجمته .

٢ - فيه فرقد وهو لين الحديث كثير الخطأ .

ما يستفاد من الأثرين : (٥ ، ٦) .

يرى ابراهيم رحمه الله أن سوء الحساب هو (أن يحاسب الله من
لا يُغفر له) أو أن المراد به أن يحاسبه الله بذنبه كله لا يغفر له منه شيء .

وقد ذهب الى هذا القول :

ابن عباس - رضى الله عنهما - رواه عنه أبو الجوزاء <٢> ، وابن زيد <٣> ،
ومجاهد <٤> ، وهناك قول آخر في الآية وهو أن المراد بسوء الحساب التوبيخ
والتقريع عند الحساب . <٥>

والظاهر أنه لا تعارض بين القولين لأن الآية تحتملها فمعناها متقارب ،
والله أعلم .

١ - م ت : التهذيب (٤٥٠ / ٤) التقريب (٣٧٣ / ١) .

٢ - ينظر زاد المسير (٢٣٨ / ٤) .

٣ - ينظر تفسير الطبري (٢٣٨ / ١٣) .

٤ - ينظر الدر المنثور (٦٣٧ / ١٣ / ٤) .

٥ - ينظر زاد المسير (٢٣٨ / ٤) .

وقد ثبت في السنة عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ليس أحد يحاسب إلا هلك ، فقلت أليس الله يقول (فاما من أوتى كتابه يمينه . فسوف يحاسب حسابا يسيرا) <١> .

قال : ليس ذلك بالحساب ، ولكن ذلك العرض ، ومن نوقش الحساب هلك . <٢> ويتضح من ذلك أنه لا علاقة بين سوء الحساب والحساب اليسير الذي ورد في آية أخرى

١ - الانشقاق آية : (٨ ، ٧) .

٢ - أخرجه أحمد في مسنده (٤٧/٦) ، وعبد بن حميد ، والبخاري في صحيحه (١٨٨٥/٤) ، كتاب التفسير ، باب ، فسوف يحاسب حساباً يسيراً ، رقم : (٤٦٥٥) ومسلم في صحيحه ، والترمذي ، وابن المنذر ، وابن مردويه . ينظر الدر (٤٥٦/٣٠/٨) .

ماورد عنه في قوله تعالى :

" الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنَ مَّا أَجْرُهُمْ " (الآية : ٢٩)

٧ / ٣١٥ أخرج **سفيان** <١> : عن منصور عن ابراهيم في قوله (طوبى لهم) قال : الجنة .

بيان الحكم على الأثر : إسناده صحيح .
ما يستفاد من الأثر : (٧) .

يدل هذا الأثر على أن ابراهيم يرى أن طوبى المراد بها الجنة والمعنى : الجنة لهم .

وقد ذهب الى هذا القول : ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وعكرمة ، ومجاهد <٢> ، وسعيد بن جبير . <٣>

وقد وردت أقوال أخرى في المراد بطوبى منها :

١ - قال بعضهم (طوبى لهم) أي نعم مالهم ، أو غبطة لهم ، أو معناه : فرح وقرّة عين ، أو معناه خير لهم .

٢ - وقال آخرون المراد بها شجرة في الجنة . <٤>

والظاهر أنه لا تعارض بين هذه الأقوال لأن الآية تحتملها جميعا فالمعنى متقارب والاختلاف بينها إنما هو اختلاف تنوع . والله أعلم .

١ - تفسيره ، (ص ١٥٣) .

٢ - تفسير الطبري (١٤٦ / ١٣) .

٣ - الدر المنثور (٦٤٣ / ١٣ / ٤) .

٤ - ينظر تفسير الطبري (١٤٧ / ١٣) .

٨ / ٣١٦ قال **الطبري** <١> : حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا ابن يمان ، قال : ثنا سفيان ، عن منصور ، عن ابراهيم قال : خير لهم .

بيان الحكم على الأثر : اسناده ضعيف لأن فيه ابن يمان وهو صدوق يخطئ كثيراً وفيه أبو هشام فيه ضعف .

لكن ضعفه ينجبر بالمتابع رقم (٩) وبذلك يرتقى الى الحسن لغيره .

٩ / ٣١٧ قال **الطبري** <٢> : حدثنا ابن حميد ، قال ، ثنا جرير ، عن منصور ، عن ابراهيم ، في قوله : (طوبى لهم) قال : الخير والكرامة التي أعطاهم الله . <٣>

بيان الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

ما يستفاد من الأثرين : (٨ ، ٩) .

هذان الأثران يدلان على أن ابراهيم يرى أن طوبى بمعنى الخير أو بمعنى الخير والكرامة التي أعطاه الله للمؤمنين .

وقد يظهر تعارض بين قول ابراهيم في هذين الأثرين من جهة وبين قوله الوارد في الأثر رقم (٧) من جهة أخرى ، والصحيح أنه لا تعارض بين تلك الأقوال خصوصاً أن الآثار كلها صحيحة فالجنة هي الخير للمؤمنين ، وهي الخير والكرامة التي أعطاه الله للمؤمنين .

١- تفسيره (١٤٦/١٣) .

٢- م ن : (١٤٦/١٣) .

٣- أورده السيوطي في التر (٦٤٣/١٣/٤) وعزاه إلى ابن جرير وأبي الشيخ عنه به .